المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت -

معهد الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

عنوان المذكرة:

التحالف الدولي ودوره في تحقيق الأمن والإستقرار في منطقة الشرق الأوسط

مذكرة تخرج ضمن استكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات إستراتجية

إعداد الطالبتين:

- كعبور نسيمة
- بوعبيب دنية

تحت إشراف الدكتور:

مرسي مشري

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ:	غربي محمد	رئيسا.
الأستاذ:	مرسي مشري	مقررا و مشرفا.
الأستاذ:	دهقاني أيوب	مناقشا.

السنة الجامعية 2018/1439

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ... نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية 76.

تشكرات

اللهم لك الحمد حمدا طيبا مباركا فيه بجلال وجهك

وعظيم سلطانك وحق قدرتك والصلاة على نبيك

المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

بعد أن وفقنا بإذن الله تعالى على إنجاز هذا العمل

المتواضع

لا يسعنا إلا تقديم الشكر والتقدير والعرفان بالجميل

إلى كل أساتذة الجامعة كلية الحقوق والعلوم السياسية

وعلى رأسهم الأستاذ المشرف مشري مرسي على توجيهه

ونصائحه القيمة

ومساعدته لنا على إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى روح سيدي حبيبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم راجية منه الشفاعة لي ولأهلي يوم الحساب، في البداية أهدي عملي هذا إلى مصدر المحبة والحنان إلى من سهرت وتعبت لراحتي، إلى من أنارت دربي بنصحها إليك أماه إلى أحلى بستان بعبق الفل والياسمين والريحان.

إلى ينبوع العطاء والثقة والحب والعطف إلى من نزع من روحه راحة لإسعادي إليك أبتاه

إلى من يقاسمني حضن الوالدين، هوارية، محمد أمين، شيماء، إنصاف، لينا.

إلى جدتي أطال الله في عمرها.

إلى جدي العزيز إلى صديقاتي الحبيبات دنيا، فوزية، نعيمة.

وإلى كل عائلة كعبور وإلى جميع أساتذة العلوم السياسية و أستاذي المشرف الدكتور مرسي مشري، عاجزة هذه الحروف، صغيرة هذه الكلمات، راجية من الزمن البعيد لتعلن تعطير باقتي بالورود.

إلى كل من يحب نسيمة.

نسيمة

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

إهداء

أهدي عملي هذا إلى من توسدت التراب إلى روح أمي الغالية أسكنها الله في رياض الصالحين

إلى أبي الذي مهد لي طريق العلم أطال الله في عمره.

لا أنسى بالذكر أخواتي الكريمات اللائي شجعنني على مواصلة دربي العلمي .

إلى إبنتي منار و حبوبي أورس.

إلى زميلتي وصديقتي فوزية ونسيمة وأهديها خاصة إلى نفسي التي تعبت وسهرت في إنجاز هذا المشروع العلمي.

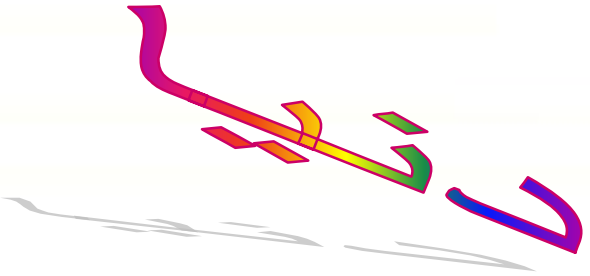

مقدمة

مقدمة:

إن المشهد السياسي في الساحة الدولية وخاصة بعد ولوج الدول في نظام دولي جديد وما يضمره من كوننة العالم وما يحدث من تغيرات على جميع الأصعدة ما جعل ميزان القوى يتأرجح بين الأحادية القطبية إلى إمكانية تعدد الأقطاب.

فمع التغيرات الكبيرة التي حصلت في الفترة الأخيرة من تسعينيات القرن الماضي إلى بداية الألفية الثانية خاصة منها الأمنية ما جعل الدول تسعى إلى سياسة التحالفات لتقويض الأعداء، لهذا يستوقفنا المشهد الحاصل في النسق الدولي للتعرف على ماهية التحالفات والغرض منها.

منذ تواجد الإنسان على كوكب الأرض وجد التحالف فهو قدم التناقض والتفاهم، الخير والشر، فرغم أن الاختلاف نقيض التحالف إلا أنه المسبب الرئيسي له، إن الاختلاف يولد الأزمة فالأزمة تسبب الصراع إلى النزاع فالحرب، هذا ما يجعل الدول تتحالف، فمع الوقت تغيرت أسباب التحالف وتداعياته، فهو ظاهرة حتمية تقتضيها الظروف.

بما أن التحالفات هي شكلا من أشكال التعاون في عدة مجالات خاصة في الشؤون العسكرية و الدفاعية الأمنية، يرجع تاريخ التحالف إلى ما قبل التاريخ، ذكره بعض المفكرين في كتاباتهم، وفي العصور الوسطى أصبح التحالف ضرورة حيث عقدت عدة تحالفات منها التحالف الثلاثي والمقدس وهذا لاعتبار توازن القوة، ومع مطلع القرن العشرين زاد اللجوء إلى سياسة التحالف والأحلاف العسكرية (الحلفاء والمحور إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية) خاصة في مرحلة الحرب الباردة. قد انصب اهتمام الغرب من زمن بعيد للعالم العربي لأن الموقع الجغرافي الذي يتمتع به ووفرة إمكاناته الإقتصادية وثرواته النفطية ووزنه الحضاري ووجود الإسلام فيه كطاقة روحية يشكل خطرا على مصالحة ويحد من أطماعه، لذلك بذل جهود كبيرة لتجزئته والعمل على تفتيته مما ساعد على ذلك انهيار الكتلة الشرقية المتمثلة في الاتحاد السوفياتي بجمهورياته وانتهاء الحرب الباردة.

ومن العالم العربي نخص بالذكر منطقة الشرق الأوسط، تعتبر من المناطق التي هي محط اهتمام القوى الكبرى لتحقيق أهدافها فإن الخصائص الجيوبوليتيكية للمنطقة جعلته يمثل نقطة تماس إستراتيجي وساحة تنافس دولي كبير بين العديد من القوى الدولية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية.

ومع تطور الأحداث وانتهاء الثنائية القطبية لا تزال الصراعات في الشرق الأوسط بل إن معطيات وعوامل جديدة ظهرت أججت الخلافات ووصل التوتر إلى حد العودة إلى شكل من أشكال الحرب الباردة الجديدة.

أدت حالة التغيير وعدم الاستقرار الأمني في الشرق الأوسط منذ الاحتلال الأمريكي للعراق 2003، إذ أفرز ذلك الاحتلال متغيرات جديدة في تحديد السلوك السياسي للدول العربية ومع اندلاع الثورة العربية وبروز ظاهرة التنظيمات الجهادية حدثت تحولات جيواستراتيجية تميزت بانخراط العديد من الدول في مناطق النزاع الواقع في المنطقة وهو ما دفع الدول إلى تشكيل تحالفات عربية - عربية وعربية -دولية لمواجهة تمددها (التنظيمات الجهادية) وأبرزها تنظيم الدولة الإسلامية في كل من سوريا والعراق في ضوء مجريات الأحداث في المنطقة خاصة سوريا، اعتبرت هذه التحالفات أن ضمان الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط من أهم أولويتها الإستراتيجية.

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة المناسبة لزيادة التوغل فيها (منطقة الشرق الأوسط) بتشكيل تحالف دولي ضد الإرهاب والمتمثل في تنظيم داعش بشكل خاص.

وبما أن التحالفات هي عبارة عن قيام مجموعة من الدول بالتعاون لفض النزاعات عبر سلسلة من الإجراءات أبرزها أمنية، وهي فكرة قد تبدوا أكثر وضوحا ضمن الطرح الأمريكي لإقامة الشرق الأوسط الكبير والذي استند في مهمته في نشر الديمقراطية، وتعميق قيم الحرية في المنطقة، إذ أعلنت كونداليزا رايس عن إستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط وهي عبارة عن الفوضى الخلاقة وهي فكرة تقوم على دعم وتشجيع عناصر

إجتماعية لإحداث تغيير داخل دولها، ثم تطورت تلك الأطروحة إلى حد الترويج لإعادة رسم الحدود السياسية للدول العربية بشكل يتناسب مع الحدود والثقافة لمجتمعاتها.

ولقد بدا واضحا أن التركيز انصب على دول بعينها، كالعراق، مصر وسوريا حيث خضع العراق لخطة أمريكية أسفرت عن تقسيمه إلى ثلاث أقاليم إثنية في حين دخلت مصر في مواجهة مسلحة بين السلطة والحركات الجهادية الإسلامية وسوريا التي تشهد حرب أهلية ذات أبعاد طائفية، ودخول داعش في المعترك السوري بعد مخلفاته في العراق مما أجج الأوضاع الأمنية في منطقة الشرق الأوسط حيث تشهد توترات وصراعات، ما شد انتباه الدول الكبرى، وعزمها على تشكيل تحالف دولي لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

حول هذا قمنا بدراسة هذا الموضوع وهذا بطرح الإشكالية التالية:

هل نجح التحالف الدولي في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ؟

التساؤلات الفرعية:

- لماذا لجأت الدول إلى سياسة التحالفات وليس الأحلاف؟
- هل نجح التحالف في تحقيق الأمن في المنطقة ؟
- ما هو مستقبل التحالفات الدولية في منطقة الشرق الأوسط ؟

فرضيات الدراسة :

للإجابة عن الأسئلة الفرعية يمكن صياغة مجموعة من الفرضيات أهمها:

إن أهمية الشرق الأوسط تكمن في الموقع الاستراتيجي والجيوبوليتيكي فضلا عن المجال الاقتصادي مما يزيد من أطماع الدول الكبرى وهذا ما جعلها تتخذ سلوكيات تهدف في الحفاظ على نفوذها ومصالحها واستمرار فعاليتها في المنطقة.

قد تكون الأحلاف العسكرية مكلفة، لهذا تلجأ الدول إلى التحالفات لاعتبارات مادية، أو لتخوفها من تعرضها للعدوان وحصول ظرف مفاجئ للوضع الأمني وما يحمله من تهديد يشكل خطرا على الدول.

يعتبر التحالف الدولي الأمن والاستقرار من أولوياته لهذا قد ينجح التحالف في تحقيق مراده أو يفشل في إنجاز هذه المهمة فتلجأ الدول المتحالفة إلى استعمال القوة باعتبارها إحدى أساليب تحقيق الأمن.

لم يتحدد مستقبل التحالف الدولي القائم في الشرق الأوسط وهذا لما يجده من صعوبات في تحقيق أهدافه لعدم وجود إستراتيجية واضحة لكن هناك عدة سيناريوهات محتملة.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية العلمية:

- بالنسبة للأهمية العلمية تعتمد الدراسة على ظاهرة التحالفات الدولية كظاهرة قديمة جديدة والوقوف على مدى نجاعتها في تحقيق الأمن والاستقرار في ظل تراجع دور الأحلاف العسكرية.

ب- الأهمية العملية:

- تستعرض الدراسة تدخل دول التحالف في منطقة الشرق الأوسط لأهميتها، وكذالك ما ينجر عن هذه السياسة من تغيرات في هيكلة النظام الدولي وتغيير خارطة الشرق الأوسط إلى شرق أوسط كبير.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى البحث وتوضيح أهم القضايا التي يدور حولها التحالف الدولي في الشرق الأوسط خاصة مكافحة الإرهاب (تنظيم الدولة الإسلامية) وكيفية تعامل الأطراف الكبرى فيه مع دول المنطقة وقراءة إستراتيجية كل منهم في مواجهة داعش وإيجاد إجابة للتساؤلات وكيفية تعارض المصالح والأهداف مع ما يجري من تحولات في الإقليم وتحليل هذه التغيرات بما يتطلبه الوضع الراهن.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- أسباب ذاتية:

- ميولاتنا البحثية في العلاقات الدولية خاصة منطقة الشرق الأوسط لما لها من أهمية تاريخية وآنية ومستقبلية، ما جعلنا نبحث في الموضوع لفهم ظاهرة التحالفات في النسق الدولي وإدراك مآلاتها المستقبلية.
- تنمية القدرات العلمية حول التحالفات الدولية خاصة التحالف الدولي في منطقة الشرق الأوسط ودور الأطراف المشاركة فيه.
- فهم ظاهرة التحالفات الدولية ومحاولة تعميمها كتجربة (في حال إثبات نجاعتها على منطقة الساحل في إفريقيا) لمواجهة التحديات الأمنية التي تشهدها المنطقة عامة والجزائر خاصة.

ب- أسباب موضوعية:

تتمثل في قلة الدراسات فيما يتعلق بالتحالفات الدولية في منطقة الشرق الأوسط في ظل التطورات الراهنة، فالدراسات السابقة تناولت فقط المصالح الإستراتيجية للدول الكبرى في المنطقة، لكن ومع وجود تنظيم الدولة الإسلامية وظاهرة الربيع العربي كان ولابد من وجود دراسة تحليلية تبين أهداف تحالف الدول وأهمية الشرق

الأوسط بالنسبة للدول العظمى خاصة مع بداية التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا العائدة من بعيد وإصرارها على عدم التخلي عن المعقل الأخير لها في المنطقة ألا وهي سوريا.

وكذالك محاولة فهم التطورات المستجدة في المنطقة والتركيز على أهميتها لكل طرف يشارك في التحالف الدولي.

مجالات الدراسة:

1- المجال الزماني:

ينطلق المجال الزماني للدراسة بعد تدخل التحالف الدولي في منطقة الشرق الأوسط سنة 2014 وهذا بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة سنة 2013، إلى غاية الوقت الراهن.

2- المجال المكاني:

تتناول الدراسة الحيز المكاني لمنطقة الشرق الأوسط باعتبارها منطقة نفوذ لجميع الدول الكبرى ومصدر وسوق عالمي كبير.

3- المجال الموضوعي:

ونعني به المجال المراد دراسته وتحليله والمتمثل في إستراتيجية التحالف الدولي اتجاه منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية وما يحدث تغيرات في المنطقة لأهميتها الجيوبوليتيكية والاستراتيجية والجيوسياسية.

المناهج المستعملة:

تعتمد هذه الدراسة على جملة من المناهج العلمية التي نراها ضرورية بغرض بلوغ الأهداف المرجوة وجملة تلك المناهج هي:

أ- المنهج التاريخي:

استعملنا هذا المنهج للنظر في أهمية الشرق الأوسط عبر التاريخ وتحليلها على أسس علمية بقصد التوصل إلى الحقائق التي تساعدنا في فهم ماضي وحاضر المنطقة في ظل التحالفات الدولية والتنبؤ بمستقبل المنطقة.

ب- المنهج الوصفي:

غرضه التحليل ويتم تحليل إستراتيجية التحالف الدولي داخل منطقة الشرق الأوسط حيث تقوم الدراسة بالنظر في أهداف التحالف وكيفية تحقيقها، أيضا تحليل أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لدول التحالف على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وتجزئته إلى شرق أوسط موسع في ظل انسحاب تنظيم الدولة الإسلامية من بعض المناطق أو هزيمته وكذالك تحليل الرؤية المستقبلية للتحالف الدولي والتحالف الإسلامي، وما ستشهده الفترات القادمة من تغيرات جذرية في هيكل منطقة الشرق الأوسط.

الإقترابات المستعملة:

- **إقتراب الدور:** وذالك من خلال دراسة الدور الذي يلعبه التحالف الدولي في منطقة الشرق الأوسط و كذالك الدور الذي يلعبه التحالف الإسلامي ضد الحوثيين في اليمن.

الدراسات السابقة:

- دراسة الدكتور جمال واكيم بعنوان "صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لازمة 2011 " حيث سعى الباحث من خلالها إلى دراسة تاريخ الصراعات في الشرق الأوسط وأهميته الجيوسياسية خاصة

سوريا حتى الأزمة الراهنة وخلصت الدراسة إلى تحليل الأحداث وتنافس القوى العظمى حول منطقة الشرق الأوسط ومحاولة تفسير تواجد التحالف الدولي في المنطقة.

- مالك عوني، "ما بعد التفكك هل انتهت صلاحية الشرق الأوسط؟ 2016".

تتحدث الدراسة عن الشرق الأوسط والمراحل التي مر بها وما شهده من انقسامات، والسيناريوهات التي تحاول استشراف مستقبل الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطته مثل ما يبدوا من محاولة تقسيم العراق وسوريا وإعادة رسم خريطة المنطقة التي روجت لها الإدارة الأمريكية.

قامت الدراسة بإعادة صياغة تعريف جديد لموقع الشرق الأوسط حيث استخدمت المنهج التاريخي والتحليلي كما ناقشت التهديدات المتكررة التي يتعرض لها الشرق الأوسط واستشراف سيناريوهات لهذه التهديدات.

الفصل الأول:

ماهية التحالف الدولي

تمهيد:

هناك مقولة قديمة تقول أنه إذا كان هناك شخص واحد عرف السلام، وإذا كان شخصان عرف الصراع وعندما يكون ثلاثة أشخاص عرف التحالف، فالتحالفات لما لها من أهمية بالغة خاصة جيوسياسية، وهي ظاهرة قديمة جديدة تقتضيها الظروف، فهي تعتمد على القوة بالدرجة الأولى، ومع التطورات الحاصلة حاليا في المشهد الدولي يجعلنا نتوقف لمعرفة مدى فعالية هذه التحالفات في ظل ما تشهده المنطقة من إنقسامات ومحاولة إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وما ينجر عنها من نتائج.

المبحث الأول: مفهوم التحالف الدولي أسبابه شروطه وفوائده

المطلب الأول: تعريف التحالف الدولي

ورد مفهوم التحالف في معجم المعاني الجامع - معجم عربي - عربي.

أولا: تعريفه لغة: تحالف إتحاد من أجل مصالح مشتركة كتحالف الولايات المتحدة وبريطانيا والإتحاد السوفياتي لقهر النازيين في الحرب العالمية الثانية، يمكن للكلمة أن تدل على سياسة داخلية كتحالف لجماعات ليبرالية في كفاحها من أجل الحفاظ على سياسات إيجابية ضد المعارضة المحافظة.

تحالف إنتخابي: تحالف بين أحزاب أو بين رجالات السياسة للحصول على أكبر عدد ممكن من الأصوات خلال الإنتخابات.

تحالف: كفعل خماسي لازم، تحالفت، أتحالف، تحالف مصدر تحالف، تحالف مع خصومه في ترويج عبارات القذف.

حلف: الحلف والحلف: القسم لغتان، حلف أي أقسم يحلف حلفا وحلفاً وحلفاً ومحلوفاً، وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول مثل المجلود والمعقول والمعسور والميسور، والواحدة حلفة.

قال امرؤ القيس:

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صالي

ويقولون: محلوفة بالله ما، قال ذلك، ينصبون على إضمار يحلف بالله محلوفة أي قسما، والمحلوفة هو القسم الأزهري عن الأحمر: حلفت محلوفاً مصدر

ثانيا: تعريفه اصطلاحا

يرتبط قيام الدولة بالتحالف ومفهوم توازن القوى إلى حد كبير وإستراتيجية تعزيز الأمن الوطني للدولة، حيث تعتمد دولة معينة أو مجموعة من الدول إلى مواجهة المخاطر الأمنية والاقتصادية عبر إقامة حلف أو كتلة يحققان الغايات الدفاعية ويعالجان المشكلات الإقتصادية.

تعددت تعريفات مفهوم التحالف حيث نجد أن بعض التعاريف تركز على البعد التعاقدي، فالتحالف من هذا المنظور هو معاهدة يقوم بين دولتين أو أكثر من أجل صد عدوان يقع على طرف أو أكثر من أطراف المعاهدة[1].

كما يعرف قاموس العلوم السياسية التحالف أنه علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الحلفاء بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب.

وهناك تعريف أخر للتحالف يؤكد على أنه علاقة رسمية أو غير رسمية للتعاون الأمني بين دولتين أو أكثر تشمل توقعات متبادلة بدرجة ما من التنسيق السياسي في القضايا الأمنية المشتركة في ظل ظروف معينة في المستقبل[2].

كما يعرف (هولستي) التحالف بأنه اتفاق بين دولتين أو أكثر للتعاون في المجالات الأمنية والعسكرية.

التحالف هو اتفاق بين فاعلين اثنين أو أكثر – عادة بين الدول للتعاون بعضهم مع بعض بشأن قضايا أمنية مشتركة مدركة، فيتوقع أن يزداد الأمن من خلال التحالف بينهم في واحد أو بعض أو جميع الأبعاد التالية: فمن خلال الانضمام إلى تحالف يتم إرساء قواعد أو تعزيز نظام من الردع، ومن خلال الانضمام إلى تحالف يتم

---

[1] حسين علاوي خليفة، " **الإرهاب والتحالفات الدولية "دراسة في دوافع الشراكة الدولية السياقات الفكرية** " السياسة الدولية، في:
http:// www.siyassa.org.eg (23/01/2018)

[2] ممدوح مصطفى منصور، **سياسة التحالف الدولي (دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي و دور الأحلاف في توازن القوى و إستقرار الأنساق الدولية)**، الإسكندرية: مكتبة مدبولي، 1997، ص 96.

تطبيق حلف دفاعي في حالة الحرب، ومن خلال الانضمام إلى تحالف يمنع بعض أو جميع الفاعلين من الانضمام إلى تحالفات أخرى[1].

ويحدد الحلفاء في معاهدة الظروف التي تستدعي رداً عسكرياً. وهذا التعاون يغطي الحد الأدنى من الالتزامات المتبادلة في حال اندلاع الأعمال الحربية، لكن التعاون كثيرا ما يتجاوز ذلك. وقد تعتبر المناورات العسكرية المشتركة وتدريب العاملين وشراء الأسلحة أنشطة مؤتية ضمن قاعدة "كون الأطراف حلفاء". وقد يشعر الحلفاء بحاجة بعضهم إلى دعم بعض دبلوماسياً في تنفيذ سياستهم الخارجية. وكما هو الحال في أي دبلوماسية، قد تكون التحالفات سرية أو علنية، ثنائية أو متعددة الأطراف. ومن غير الصعب رؤية سبب اعتبار دبلوماسية التحالف، في ظل المفاهيم التقليدية لمحورية الدولة، نموذجا للسياسة الراقية.

ثالثا: تعريف الإجرائي:

هو ظاهرة حتمية تقتضيها الظروف أو هو تجمع مجموعة من الدول لتأدية وظيفة معنية، أو هو إتفاق بين طرفين أو أكثر لحماية أعضائه من خطر معين دون أن ينجر عنها إلزام قانوني.

فالتحالفات لها وظيفة ضرورية لتوازن القوى وهي تعتمد على القوة والنفوذ وتتطلب وجود مصالح مشتركة لقيامها، هي امتداد للحلف لكن بطريقة أخرى على حسب ما تقتضيه الظروف والتغيرات الدولية الراهنة.

[1] منير محمد الغضبان، **التحالف السياسي في الإسلام**. (الأردن: مكتبة المنار 1982)، ص21.

المطلب الثاني: أسباب وشروط قيام التحالفات الدولية وفوائدها.

أولا: أسباب قيام التحالفات الدولية.

من أهم أسباب قيام التحالفات الدولية ونشوئها الخوف من التعرض للعدوان والسعي إلى درء هذا الخطر هو المبرر الرئيسي وراء انتهاج الدول لسياسة التحالف.

ومن أهم الحوافز لإقامة التحالف، حصول تغيير مفاجئ في الوضع الأمني قد يحمل تهديدا خطير للدولة أو مجموعة من الدول، وهو ما يدفعها نحو الاعتماد على أسلوب فعال لحماية أمنها والدفاع عن وجودها وتعتبر التحالفات من أهم النشاطات في السياسة الدولية ومن أعظم فنونها لأنها أداة فعالة لتحقيق الأهداف الأمنية التي تهدف في نهاية المطاف إلى تقوية مواقع الأطراف المتحالفة في مواجهة أطراف أخرى سواء كانت دولة أو تنظيم وذلك من أجل الضغط وإذعان الآخر أو لمواجهة ضغوطه التي لا يمكن مواجهتها بشكل فردي[1].

وتلجأ الدولة عندما تسعى إلى زيادة قوتها إلى سياسة التحالف كبديل لسياسة التسلح التي تستنزف موارد اقتصادية هائلة، ناهيك عن حاجة التسلح إلى فترة زمنية طويلة.

لذلك فإن سياسة التحالف هي الأنجح في زيادة القوة على اعتبار أنها إحدى أدوات وأساليب تحقيق الأمن.

ارتكزت التحالفات الدولية في السابق على فكرة المصلحة و القوة، أما الآن في وقتنا الحالي فإن التحالفات ضد الخطر هو النموذج المعاصر الذي يقوم على العوامل المذهبية في تقرير عوامل الدفع نحو التحالفات.[2]

وبالتالي الوصول إلى درجة التكامل أو التعاون الشامل بإعتباره صيغة تعاونية دولية لمكافحة التنظيمات الإرهابية.

---

[1] أحمد علاش الزين منصوري، **"التحالف الإستراتيجي كصورة للمنظمات في ظل العولمة "** ، المؤتمر العالمي الثالث حول "إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة"، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن، في : http://www.vetogate.com (2018/04/23).

[2] المرجع نفسه.

من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى ذالك نجد أيضا أن الحروب التي تدور بلا تحالفات عادة ما تستمر لفترة طويلة قد تصل لسنوات، نتيجة وجود سماسرة الحروب الذين يسعون لإطالة أمد الحرب لتحقيق أرباح مادية من خلال بيع السلاح لكلا الطرفين، وهو ما يدمر الدول المتحاربة ويقوضها تماما كما حدث في الحرب العراقية الإيرانية.

كذلك أن الدخول في التحالفات العسكرية يساعد على تقصير أمد فترة الحرب، ذلك أن الدول المتحالفة ذات الصناعات العسكرية ستجد نفسها ملزمة بعدم بيع السلاح للطرف المعادى بل تسعى لتشديد الحصار عليه كما أن تبادل المعلومات الإستخباراتية معها سيطور من قدرات الأجهزة العسكرية و سيعزز خبراتها الأمنية.

ربما تبدو الحرب في بداية كل معركة ظاهريا بين دولتين، ولكنها ما إن تندلع حتى تخرج الكثير من الفئران من بحورها وتنظم للطرف الآخر المعادي.

ثانيا: شروط قيام التحالفات الدولية

توافق الإرادة السياسية للدول المتحالفة والتي تشارك في التحالف وأن لا يكون محدد بمدة زمنية معينة أي عندما تنتهي المصلحة ينتهي التحالف وأن تكون الأهداف والمصالح مشتركة بين الدول المتحالفة مثل مكافحة التنظيمات الإرهابية المتطرفة، حيث يتم تقسيم المهام والوظائف بين الدول المشاركة ووضع إستراتيجية ملائمة لتحقيق أهداف ومصالح الدول المتحالفة.

ثالثا : فوائد التحالف الدولي

تخفيض تكاليف الدول المتحالفة من المخاطر التي تهددها، ذلك أنه من الأفضل للدول من ناحية التكاليف الدخول في تحالفات مع دول قوية بدل السعي لتطوير ترسانتها الخاصة، حيث يقلص ذلك حاجاتها لزيادة ميزانيتها الدفاعية.

عادة ما تجني الدول فوائد اقتصادية من خلال تحالفاتها، فالأحلاف تساهم في إرساء وصيانة الاستقرار الذي يساهم بدوره في دفع النمو الإقتصادي، ومن جهة أخرى فإن الأحلاف تعمل على توثيق الروابط الإقتصادية بين شركاءها على صعيد التبادل التجاري والمساعدات والقروض، فضلا عن ذلك، فإن وجود قوات عسكرية على أراضي دولة معينة يزيد من مستويات الطلب على السلع والخدمات المختلفة للدول الكبرى والفوائد التى تجنيها من وراء سعيها للحصول على حلفاء من بين دول صغيرة، بحيث يمنح لها ذلك إمكانية إقامة قواعد عسكرية في مناطق إستراتيجية مثل المضائق: كما يعطيها القدرة على الحفاظ على مجال نفوذها عبر التواجد العسكري المباشر[1].

و قد تجسد ذلك بشكل واضح خلال الحرب الباردة.

[1] حسين علاوي خليفة، المرجع السابق .

المبحث الثاني: التحالف والمفاهيم المشابهة له وأنواعه

المطلب الأول: التحالف والمفاهيم المشابهة له

بما أن التحالفات ضرورة حتمية تقتضيها الظروف، و لما لها من أهمية في المشهد السياسي نذكر منها:

أولا: التحالف الاستراتيجي:

تعقد المؤسسات الصناعية عقودا وصفقات يعبر عنها بالتحالف الإستراتيجي، الذي تتعدد تعاريفه، حيث هناك من يري بأنه إتفاق يحدد ويضبط التعاون لأجل طويل بين مؤسستين أو مجموعة مستقلة قانونيا، متنافسة أو ذات قدرات تنافسية مختلفة، تستهدف الحصول على مزايا وأرباح من مشروع مشترك مع الاحتفاظ بإستقلالية القرار خارج التحالف وفي السوق.[1]

ثانيا: التحالف السياسي:

يعني إتحاد مؤقت بين مجموعتين أو أكثر وخاصة الأحزاب السياسية من أجل الحصول على تأثير أعظم أو نفوذ أكبر من الجماعات والأحزاب المنفردة عندما تريد تحقيق أهدافها وبالتركيز على الغايات والأهداف المشتركة يستطيع جميع الأعضاء بناء قوتهم والحصول على الفائدة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وبوجود أهداف معينة مثل الفوز بالانتخابات أو تمرير قانون ما أو تشكيل تحالفا حكوميا، فإن عمر هذا التحالف ينتهي مع تحقيق تلك الغايات.[2]

---

[1] براين اودي، **تحالف القوى لبناء و لانضمام و بناء التحالفات السياسية**، المعهد الديمقراطي للشؤون الدولية، العراق.

[2] مقالة التحالف الاقتصادي، **بوابة الاقتصاد**، في http://www.economie.com (2018/02/24)

ثالثا : التحالفات العسكرية:

عبر عقد معاهدة ثنائية أو ثلاثية أو جماعية تضم أكثر من ثلاث دول وأقرب مثال على هذه التحالفات في الوقت الراهن حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي يجمع عديد الدول من قارات أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا، وتهدف للتحرك العسكري الجماعي الدفاعي أو الهجومي، بمعنى صد الهجمات المضادة أو المشاركة في الهيمنة على دول أو جماعات بشرية أخرى.

رابعا: التحالفات الاقتصادية:

تهدف إلى تحقيق الغايات الإقتصادية التكاملية الإنتاجية والاستهلاكية وتسهيل عملية انسياب البضائع والسلع عبر تكتل إقتصادي معين، وتقليل الضرائب والجمارك وما إلى ذلك، مثل الدول الثمانية الكبار، أو مجموعة العشرين الإقتصادية، والإتحاد الأوروبي[1].

خامسا: التحالفات الدينية:

وهي تلك التي تجمع دول معينة للإنطواء تحت لواء منظمة عالمية واحدة، مثل الاتحادات العالمية الإسلامية أو النصرانية أو اليهودية أو البوذية أو الهندوسية أو سواها، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، المؤتمر اليهودي العالمي وغيرها.

سادسا: التحالفات اللغوية:

وهي التجمعات التي تجمعها لغة معينة أو ثقافة محددة ، مثل الدول التي تربطها اللغة الانجليزية (الكومنولث البريطاني أو اللغة الفرنسية الفرانكفونية) أو التي تجمعها اللغة العربية أو اللغة الفارسية أو اللغة الصينية.

---

[1] المرجع نفسه.

سابعا: التحالفات الشاملة:

تهدف إلى الاندماج الكلي أو الجزئي التدريجي أو السريع حسب الخطط والبرامج الإستراتيجية المتفق عليها بين الدول الأعضاء، والأمثلة كثيرة في هذا المضمار، من أهمها ما يلي:

أ- الاتحادات الإقليمية

الإتحادات الإقليمية الجغرافية الصغيرة المتقاربة، وتمتد على قارة أو أكثر، بشكل جزئي أو كلي، وهي تجمعات متعددة الأغراض والأهداف، وتنتشر في الكثير من قارات العالم، مثل جامعة الدول العربية التي تمتد على قارتي آسيا و إفريقيا.

ب- الاتحادات القارية:

وهي تلك التي تختص بتجميع دول قارة معينة مثل الإتحاد الأوروبي، والإتحاد الإفريقي، ومنظمة الدول الأمريكية.

ج- التجمعات الأممية:

التجمعات الأممية عابرة للقارات جميعها وأقرب مثال عليها هيئة الأمم المتحدة التي ينضوي تحت لوائها حوالي 200 دولة من دول العالم.[1]

ثامنا: سياسة الأحلاف :

أسلوب للعلاقات الخارجية يقوم على تجميع دول ذات مصالح مشتركة تهددها أخطار واحدة، ظهر عبر مراحل التاريخ المختلفة خاصة قبيل الحربين العالميتين وما يزال قائما إلى وقتنا الحاضر، ويطغى عليه الجانب العسكري جبهة الوفاق الثلاثي، جبهة التحالف الثلاثي، المحور، الحلفاء، وارسو، الأطلنطي.[2]

---

[1] كمال إبراهيم علاونه، **"الحرب العالمية الثالثة لأحلاف والتكتلات الإقليمية والقارية والدولية"**، شبكة الإسراء والمعراج فلسطين، تاريخ النشر : 2010-04-12 . http:// www.siyassa:org.eg .

[2] المرجع نفسه.

المطلب الثاني: تعريف الحلف والتحالفات القائمة.

أولا: تعريف الحلف

الأحلاف هي وسيلة لتحقيق التعادل في نظام توازن القوى، أو هي وسيلة في التعادل بين القوى المجابهة.

الحلف تعبير يستعمل للدلالة، على الالتزام التعاقدي من النوع السياسي أو العسكري، بين عدد من الدول الموجهة ضد دولة محددة، ولو لم تكن مسماة، مثل هذه الأحلاف تنشئ منظمات للسهر على تنفيذ أهداف الإلتزام، وهي عادة تتسم بالطابع الرسمي بتوقيع معاهدة أو إتفاقية.

أو هو إلتزام مشروط ذو طابع سياسي أو عسكري بين مجموعة من الدول باتخاذ التدابير التعاونية في مواجهة دولة أو مجموعة دول.

الأحلاف هي تعبير عن مجموعة مصالح سابق وجودها، والحلف الذي يمثل مصالح مشتركة هو مجرد قطعة ورق بلا قيمة، وهذه السياسات المشتركة يمكن تنفيذها بغير حلف رسمي، ويحدث هذا عندما تكون الدول على بينة كاملة من الانسجام التام لمصالحها، فتتصرف وكأنها في حلف، ذلك هو حال العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا منذ إعلان " نظرية منرو" عام 1823 م إلى الهجوم على قاعدة بيرل هاربر 1941.[1]

ثانيا: التحالف كهيكل عسكري

التحالف العسكري هو ظاهرة حتمية تقتضيها الظروف، فهو إتفاق بين أطراف عدَّة لحماية أعضائه من قوة مهدِّدة للأمن الجماعي، وفي أحيان كثيرة يكون التحالف العسكري ظرفيًّا بسبب الاشتراك في المصالح ذاتها أو العدو نفسه لمدة زمنية معينة، أو وفق إتفاق مسبَق بين الأطراف المتحالفة، وغالبا ما يكون هناك قيادة جماعية Collective Leadership للتحكم في المواقف، واتخاذ قرارات ملزمة للآخرين، وللقيادة الجماعية شروط

[1] دميتري تارنيين، **"التحالف الديمقراطي: السياسة الروسية اتجاه سوريا".** معهد كارينغي للشرق الأوسط، بتاريخ الإطلاع 2018/05/20 .http://sudanjem.com

أساسية، كأن يكون جميع الأعضاء متساوين في الحقوق والواجبات، فلا يهيمن أيٌ منهم على الأعضاء الآخرين لا ماديًّا ولا معنويًّا، وأن يكون قرار أغلبية أعضاء القيادة ملزمًا للأقل.[1]

ثالثا: الأحلاف العسكرية

ظاهرة دولية ذات بعد اجتماعي، تحكمها أسباب مرتبطة بغايات الدول، أولى أسباب تكوينها حسب الأدبيات السياسية هي الدفاع والبحث عن الأمن بإعتباره مطلبا طبيعيا تهدف أو تسعى إليه الدول لكي تحافظ على بقاءها واستمرارها ضمن النسق الدولي.

رابعا: التحالفات العسكرية القائمة:

1- **حلف شمال الأطلسي NATO :**

أنشأ بموجب معاهدة وقعت في واشنطن يوم 9 أفريل 1949، ويتخذ من بروكسل مقرا له، بلغ عدد أعضائه في 2006 إلى 26 عضوا يتوزعون على بالأساس على أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وأجزاء من أوربا الشرقية، تمكن هذا التحالف من الاستمرار والتوسع على الرغم من زوال مبرر إنشائه في البدء، أي مواجهة " المد الشيوعي"، حيث اتجه عقب نهاية الحرب الباردة إلى لعب أدوار متعددة لاسيما في مجال التدخل الإنساني وصناعة وحفظ السلام[2].

2- **منظمة شنغهاي للتعاون SCO:**

تأسس هذا التحالف بموجب معاهدة وقعت في 15 جانفي 2001 بـ شنغهاي الصينية، ويضم الحلف حاليا الدول المؤسسة الخمس وهي: الصين، وروسيا، وكازاخستان، طاجاكستان، وذلك قبل أن تنضم إليها

---

[1] مرجع نفسه.

[2] كامل الخزرجي ثامر، **العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات**، (الأردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005)، ص105.

أوزبكستان، مقاصد إنشاء الحلف كما يحددها ميثاق "سانت بيترسبورغ" الروسية (جوان 2002) تتمثل في الحفاظ على الأمن ضمن منطقة آسيا الوسطى وذلك في مواجهة ثلاثة تهديدات رئيسية: الإرهاب، والتطرف، والحركات الانفصالية.

3- حلف آنزوسANZUS :

يضم هذا الحلف كلا من الولايات المتحدة، وأستراليا، ونيوزيلندا، وذلك بموجب معاهدة التأسيس التي وقعت بـ "سان فرانسيسكو" في 1 سبتمبر 1951، والتي أقرت التعاون بين الدول الثلاثة في القضايا الأمنية المتعلقة بمنطقة المحيط الهادي، غير أنها تطورت لاحقا لتشمل التعاون العسكري في مواجهة التهديدات في مختلف المناطق، تجدر الإشارة إلى أن نيوزيلندا لم تعد عضوا فاعلا في التحالف بعد خلافها عام 1985 مع الولايات المتحدة بشأن مدى أحقية السفن الحربية الأمريكية الزائرة، التي تعمل على الطاقة النووية أو التي تحمل أسلحة نووية، الرسو في موانئ نيوزيلندا، ومع ذلك فقد شاركت جنبا إلى جنب مع كل من الولايات المتحدة وأستراليا في حرب الخليج وفي الحملة ضد الإرهاب[1].

4- إتفاقيات الدفاع بين القوى الخمس FPDA :

تشكل هذا الحلف عام 1971 على أثر توقيع خمس دول (المملكة المتحدة، أستراليا، نيوزيلندا، ماليزيا، وسنغافورة) على اتفاقيات ثنائية تتضمن الالتزام بالتشاور حال تعرض كل من ماليزيا أو سنغافورة إلى تهديدات خارجية أو هجوم خارجي، وجاء ذلك عقب قرار بريطانيا عام 1967 بسحب قواتها المتواجدة شرقي السويس

[1] حشود نور الدين، **الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد إلى الهيمنة 1990-2012**. (الأردن: دار النهضة، 2012)، ص 184.

وما تلاه من إنهاء الضمانات الدفاعية التي كانت تقدمها المملكة المتحدة للدولتين، وقد تطورت العلاقات العسكرية بين الدول الأعضاء في التحالف حيث أقرت إشراك الأركان الثلاثة لجيوشها في مناورات مشتركة منذ 1981[1].

5- منظمة معاهدة الأمن الجماعي CSTO :

تم التوقيع على اتفاقية الأمن الجماعي في إطار مجموعة الدول المستقلة في 15 ماي 1992، حيث وقعتها في البدء كل من: روسيا، وأرمينيا، وكازاخستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان، ثم انضمت إليها لاحقا أذربيجان، وجورجيا وبيلاروسيا، وأصبحت سارية المفعول في 20 أفريل 1994. يلتزم الأعضاء بموجب هذا التحالف بعدم اللجوء إلى استعمال القوة وعدم الانضمام إلى أحلاف أخرى، كما يقضي بتفعيل مبدأ التضامن أو الأمن الجماعي حيث الاعتداء على أحد الأعضاء يعتبر بمثابة اعتداء على الجميع، ميزة هذا التحالف هو عدم انضباط أعضائه إذ أن بعضها انسحب من المعاهدة وعاود الانضمام إليها مثل أوزبكستان، وذلك عقب انسحابها من منظمة قوام GUUAM التي أعيد صياغة تسميتها تبعا لذلك، GUAM وهي المنظمة التي أسست عام 1997 من طرف جورجيا، وأوكرانيا، وأذربيجان، ومولدوفا لمواجهة الهيمنة الروسية[2].

6- ميثاق الأمن المشترك لإفريقيا الوسطى COPAX :

وهو أحد أجهزة المجموعة الإقتصادية لدول إفريقيا الوسطى المعروفة اختصارا بـ ECCAS التي تأسست عام 1985 لأهداف اقتصادية، لكن الصراعات التي شهدتها منطقة إفريقيا جنوب الصحراء منتصف التسعينات اضطرتها إلى تبني آليات للحفاظ على الأمن والإستقرار، تجسدت في إنشاء منظمة كوباكس عام 1999، والتي أقرت من خلالها تفعيل آليات لصيانة وتعزيز الأمن في منطقة إفريقيا الوسطى مثل مشاركة المعلومات الإستخباراتية

---

[1] أحمد علاش زين منصوري، المرجع السابق.

[2] حشود نور الدين، المرجع السابق، ص 186.

في إطار نظام الإنذار المبكر، التنسيق بين أركان جيوش الدول الأعضاء، وإنشاء وحدات عسكرية متعددة الجنسية من بلدان التحالف وذلك لتنفيذ مهام حفظ السلام أو الإغاثة الإنسانية.

7- تحالفات غير دائمة خاصة بمهام محددة ad hoc alliances :

نموذج هذا النوع من التحالفات هو التحالف العسكري المشكل بقيادة الولايات المتحدة لخوض عملية عاصفة الصحراء لإجبار العراق على سحب قواته من الكويت، النموذج الثاني هو التحالف الذي شكلته الولايات المتحدة بهدف غزو العراق عام 2003، ورغم أن 85 % مما اصطلح على تسميته بقوات التحالف هي قوات أمريكية، إلا أن وجود ما يزيد عن أربعين دولة تقاتل جنبا إلى جنب مع القوات الأمريكية أو تقدم تسهيلات عسكرية مختلفة له إعتبارات سياسية، حيث أن عدم حصول الولايات المتحدة على قرار من مجلس الأمن يجيز غزو العراق "بحجة وجود خطر وشيك من أسلحة دمار شامل يطورها العراق" دفع الولايات المتحدة إلى محاولة إيجاد غطاء من الشرعية السياسية لعملها الأحادي الجانب عبر توسيع دائرة الدول المشاركة في التحالف[1].

المطلب الثالث: أنواع التحالفات الدولية

تقسم التحالفات السياسية والعسكرية الدولية في الوقت الحاضر إلى أنواع عدة ويعتمد ذلك على طبيعة المعاهدة السياسية المنبثقة عنها تلك التحالفات وهي كالأتي:

أولا: تحالفات رسمية وتحالفات تنسيقية

فإذا كانت وثيقة التحالف قد وقعت من قبل دول معترف بها، أو كان العقد موضوع التحالف مكتوبا وموقعا عليه رسميا، يتحمل الطرفان الموقعان أعباء قانونية لعدم الإلتزام به رسميا فهو تحالفا رسميا، بعكس ما إذا كان

[1] علي يوسف فايز الدلابيج، المرجع السابق، ص 66.

التحالف غير مكتوب أي تحالف تنسيقي أو كان بين دول غير معترف به، فيصبح بذلك تحالفا تنسيقيا، وتلجأ الدول إلى التحالفات التنسيقية خوفا من الانزلاق إلى حروب لا ترغب بها الدول.

ثانيا: تحالفات دفاعية أو تحالفات هجومية

تنشأ التحالفات الدفاعية عادة إذا ما وجد عدو مشترك يهدد أمن الدول المتحالفة، وهي التحالفات الغالبة على مر التاريخ وهي تنشأ بدافع الخوف من خطر مشترك يهدد الدول المتحالفة دفاعا عن الكيان الإقليمي للدول المتحالفة وحماية لأمنها القومي.

وتكون التحالفات دفاعية عندما تعقد الدول الأعضاء بالمشاركة الجماعية في الدفاع عن بعضها البعض من خطر الإرهاب على أي عضو من أعضاء التحالف، أما التحالفات الهجومية فهي تستهدف الهجوم على دول أو دولة معنية أو إنتهاج سلوك عدواني موجه إلى دولة معينة وغالبا ما تتحدث الوثيقة،[1] الموقع عليها بين أطراف، تلك الدول الموجه التحالف ضدها وغالبا ما تكون هذه التحالفات سرية أو تختلف أهدافها بأهداف دفاعية للتغطية على أهدافها العدوانية، وهي عادة تحالفات توسعية وغالبا ما تكون سرية ويجري تغطيتها بغطاء دفاع رسمي تجنبا للإدانة.

ثالثا: تحالفات دائمة أو تحالفات مؤقتة

ذلك بالنظر للفترة الزمنية التي سيستمر فيها التحالف، يرى بعض الباحثين أن المدة الزمنية لا قيمة لها، لأنه لا يوجد ما يضمن صدق نوايا الطرفين وبخاصة مع طول المدة وزوال الأخطاء، وتغير حال الفرقاء من الضعف إلى القوة وبالعكس.

---

[1] ثامر كامل الخزرجي، مرجع سابق، ص 22.

وهي تحالفات يكون لها مدة زمنية تنقضي معها أو لا يحدد لها وقت معين من تاريخ محدد لانقضائها أي يتم الإتفاق على تجديد دوري لأطرافها، ويتجه البعض من زمن سريان المعاهدة مؤشرا على قوة الروابط، وبالتالي فكلما طال أمد المعاهدة دل على ذلك على قوة التحالف ومكن أعضائه من نسج شبكة جديدة من المصالح على النحو الذي يحدد المصالح للتحالف حتى بعد انتهاء السبب الرئيسي لنشأة التحالف.

رابعا: التحالفات الثنائية أو الجماعية

حيث تعتمد هذه التحالفات على عدد الدول التي داخلها وهي إما أن تكون تحالفات ثنائية ويقصد بها التحالفات التي تقوم بين دولتين أو طرفين فقط وقد يكون ذلك بسبب إدراكهما لفاعلية التحالف الثنائي والحاجة لحلفاء آخرين، قد يكون لاعتبارات أخرى منها، إما رغبة دولة معينة في إقامة رابط تحالف مع دول أخرى وهي غير قادرة على ضمه، وقد يكون هناك رغبة في إظهار درجة أعلى من التعاون بين دولتين أعضاؤها في تحالف جماعي.[1]

المطلب الرابع: سلبيات وإيجابيات الأحلاف والفرق بين الحلف والتحالف

أولا: سلبيات الأحلاف

تعد الأحلاف من أبرز مسببات عدم الإستقرار الدولي إذ أنها تزيد من شعور الدولة بالخطر وعدم الأمن كما أنها تؤدي إلى زيادة من حدة التوتر الدولي فضلا عن أنها تساهم في نقل الصراع أوقات الحروب إلى مناطق أخرى في العالم.

وخير ما شاهد على ذلك أن ما حدث أثناء أزمة البلقان من التحالفات بين ألمانيا والدولة العثمانية وإيطاليا والدول الحليفة لها من جهة أخرى وبين دول الحلفاء مما أثر في وقوع الحرب العالمية الأولى.

---

[1] المرجع نفسه، ص 24.

ثانيا: إيجابيات الأحلاف

1- إعتبارات توازن القوى:

يمكن النظر إلى الأحلاف باعتبارها إحدى أدوات تحقيق توازن القوى، في إطار الأصناف الدولية وبالتالي إحدى أدوات إستعادة هذا الاتزان حال تعرضه للاختلال ويتحقق ذلك الاتزان من خلال قيام المحالفات المضادة، conter alliances على النحو الذي يكفل تحقيق استقرار الأنساق الدولية على المستوى الإقليمي أو المستوى العالمي.

وتمثل إعتبارات توازن القوى أكثر التفسيرات شيوعا فيما يتعلق بنشأة أو انهيار المحالفات وبالفعل فقد مثلت الأحلاف أبرز وسائل تحقيق ميزان القوة في النسق الأوروبي منذ القرن السابع عشر وحتى القرن العشرين.

ويمكن القول بأن البحث عن الحلفاء كان يمثل الحلفاء الشغل الشاغل للدول الأوروبية على امتداد هذه الحقبة التاريخية الطويلة[1].

2- الهيمنة والسيطرة على المتحالفين:

قد يكون من بين وظائف الداخلية للحلف، تقيد سلوك الدول الحليفة، أو بسط الهيمنة عليها من جانب الدول زعيمة الحلف، أو سعي بعض الحلفاء إلى الإضرار بمصالح باقي أعضاء الحلف.

ويمكننا في هذا الصدد أن نسوق كل من حلفي شمال الأطلس وحلف وارسو كمثالين على هذا النوع من الأهداف، إذ يرى البعض أن الحلفين قد إستخدما من جانب كل من الدولتين القطبيتين كأداة للسيطرة على سلوك الحلفاء الأوروبيين، ولاسيما كل من شطري ألمانيا، وتستند الدول القطبية في بسط هيمنتها، على ما تمتع به من نفوذ وتأثير لدى الحلفاء بحكم ما توفره لهم من ضمانات دفاعية.

[1] عادل زقاع، التحالف ، المنتدى العربي للدفاع و التسليح، في: defense-arab.com، 2018/03/20.

كما هو الحال بالنسبة للمظلة النووية الأمريكية لدول أوروبا، أو بحكم ما تقدمه لهؤلاء الحلفاء من مساعدات عسكرية أو إقتصادية أو دعم سياسي في المحافل الدولية[1].

يرى بعض الكتاب الغربيين أن هدف الهيمنة أو السيطرة على الحلفاء من جانب الدولة القطبية زعيمة الحلف، تحتل أهمية أكبر في حلف وارسو عنه في حلف شمال الأطلسي، غير أن النظرة الموضوعية تشكك في الفرض السابق بإعتباره حكما قيميا لا واقعيا، فغاية الأمر أن الهيمنة السوفياتية على بقية دول حلف وارسو قد تبدو أكثر وضوحا وبروزا إذا ما قورنت بالهيمنة الأمريكية في إطار التحالف الأطلسي، ولعل مرد ذلك إلى أن عنصر عدم التكافؤ بين قوى أعضاء الحلف الأطلسي، ذلك فضلا عن طبيعة السياسات السوفياتية المطبقة في إطار حلف وارسو والتي ينحو إلى الشدة والصرامة، واعتماد أساليب العنف في فرض هذه الهيمنة على نحو ما بدا واضحا خلال أزمة المجر عام 1956، وأزمة تشيكوسلوفاكيا عام 1968، ذلك بينما تميل الولايات المتحدة إلى إستخدام الوسائل الأقل عنفا، وإن لم يكن الأقل فعالية في فرض أرائها على الدول الأوروبية الغربية وذلك بحكم الطبيعة الديمقراطية التي تتسم بها نظم الحكم في الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي، ولعلنا نسوق في هذا الصدد إستخدام الولايات المتحدة لسلاح البترول وللأداة الإقتصادية في إرغامها كل من بريطانيا وفرنسا على التراجع إبان أزمة السويس 1956، مما كان يعني بالنسبة لهما القضاء المبرم في نفوذها ومكانتها الدولية ولاسيما في الشرق الأوسط.

3- إعتبارات الهيمنة والمكانة الدولية

يميز مورجانثو بين ثلاثة أنواع من السياسات الخارجية للدول، منها ما يهدف إلى زيادة القوة، ومنها ما يهدف إلى الإبقاء على الوضع الراهن، وأخيرا ما يهدف إلى دعم المكانة أو الهيمنة prestige فقد تجد بعض الدول في تعدد علاقات التحالف التي تربطها بالعديد من الدول الأخرى، تعبيرا عن قوتها ومكانتها الدولية، ويعتبر

[1] ممدوح مصطفى منصور، **سياسة التحالف الدولي (دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي و دور الأحلاف في توازن القوى و إستقرار الأنساق الدولية)**. (الإسكندرية: مكتبة مدبولي، 1997)، ص 74

كبر عدد حلفاء الدولة مؤشرا على قوتها، وذلك كونها المستشار الذي يرجع إليه هؤلاء الحلفاء لأخذ مشورة من ناحية فضلا عن كونها الملاذ الذي يهرعون إليه طلبا للأمن والحماية في كنفه من ناحية أخرى.

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا أن جانبا لا يستهان به من المحالفات التي أبرمها القطبان الأمريكي والسوفياتي إبان الحرب الباردة، قد أُبرم بهدف دعم الهيمنة والمكانة الدولية لكل منها ولعل في إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على الإبقاء على التحالف الأطلسي، رغم زوال الخطر أو التهديد السوفياتي ما يؤيد هذا التصور[1].

ثالثا: الفرق بين التحالف والحلف

الأحلاف العسكرية ظاهرة قديمة قدم التاريخ إختلفت صورها مع اختلاف العصور وهي إحدى معالم سياسة توازن القوى وتمتاز الأحلاف العسكرية بالديمومة مثل حلف الأطلسي لأن له إستراتيجية الاستمرارية ليس مثل حلف وارسو إنهار بانهيار الإتحاد السوفياتي لعدم وجود إستراتيجية تبقى عليه.

الأحلاف العسكرية هي أحلاف دفاعية، تدافع عن طرف من أطرافها في حالة اعتداء وهي عسكرية بحتة، وهو وسيلة تعتمد عليها التحالفات كقوة عسكرية مثل ما اعتمدت عليه الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب في أفغانستان 2002 و العراق 2003 والتحالف الدولي ضد ليبيا في موجة الربيع العربي.

التحالفات ائتلافات مؤقتة تسعى بإنجاز المهمة التي تشكلت من أجلها وتحدد إذا اقتضت الضرورة ذلك أو يكون التحالف ليس فقط في الجانب العسكري فهناك تحالفات سياسية، اقتصادية، اجتماعية... الخ، فهي لها طابع هجومي أكثر من دفاعي وتعزيز أمني.

[1] علي فايز يوسف الدلابيج، مرجع سابق، ص70

الأحلاف هي نوع من حشد الإمكانات للدول الأعضاء في إطار أهداف مشتركة، والأحلاف العسكرية هي إحدى أهم أدوات الصراع، ليس فقط وقت الحرب، وإنما أيضا في إطار إستراتيجية "الردع" والغرض من الحلف هو تحقيق النصر العسكري.

من أبرز أمثلة الأحلاف العسكرية في العصر الحديث، حلف الأطلس، حلف وارسو.

مثال: عن التحالفات كالتحالف الدولي ضد العراق سنة 1991 م.

الأحلاف العسكرية تتأسس بموجب معاهدة أو إتفاقية دولية رسمية، والتحالفات تتشكل عند الضرورة لقضاء أهداف أو مصالح مشتركة[1].

التحالفات هي امتداد للحلف لكن بطرق أخرى تتكيف وفق التغيرات الدولية.

[1] صادق جابر علي، **"الأحلاف العسكرية و التحالفات الدولية"**، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 6، ديسمبر 2007 تاريخ الاطلاع 2018/04/26/. http:// rcssmideast.org

خلاصة الفصل الأول:

تعد سياسة التحالف في الوقت الراهن في ظل ما تشهده الأنساق الدولية من توترات وصراعات على الصعيدين الإقليمي والعالمي، لذا فهذه السياسة لها أهمية في تحقيق الأمن والاستقرار العالميين، لهذا تلجأ الدول إلى هذا النوع من المحالفات وهذا للحفاظ على أمنها ودرء العدوان الخارجي.

إن سياسة التحالفات أثبتت نجاعتها في العديد من المحافل، نخص بالذكر على سبيل المثال لا الحصر التحالف الدولي ضد العراق 1991، حيث أجبر العراق على التراجع عن إجتياح الكويت واعتبارها محافظة عراقية.

الفصل الثاني:

ماهية الشرق الاوسط

تمهيد

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق الحساسة للمتغيرات المستمرة سواء كانت بصعود أو هبوط القوي الكبرى أو تلك المرتبطة بالمجال الاقتصادي، تكتسب المنطقة أهمية كبرى بالنسبة لهذه الدول بسبب موقعها الإستراتيجي الذي يتوسط العالم حيث تحولت إلى مسرح للتجاذبات السياسية والأمنية ما جعلها نقطة صراع لهذه الدول وإقامة حروب بالوكالة، ما تشهده المنطقة من تطورات أمنية جعل الدول الكبرى تتحالف من أجل القضاء على التنظيمات الجهادية على رأسها تنظيم الدولة الإسلامية بالإضافة إلى قيام تحالف إسلامي بقيادة المملكة العربية السعودية ضد توغل الحوثيين باليمن.

المبحث الأول: مفهوم الشرق الأوسط:

المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط وأهميته:

أولا: مفهوم الشرق الأوسط

تعد منطقة الشرق الأوسط واحدة من أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى في العالم، إذ أن توسط موقعها بين قارة أوروبا وآسيا وإفريقيا، وتماسكها جغرافيا وتحكمها في أهم الممرات الدولية مثل قناة السويس، مضيق باب المندب، مضيق هرمز، مضيق البوسفور والدردانيل، واحتضانها حوض البحر الأحمر وإشرافها على جنوب شرق البحر المتوسط بحر العرب وإطلاله على المحيط الأطلسي والمحيط الهندي قد جعل منها منطقة ذات أهمية قصوى ويمثل الوطن العربي الجزء الأكبر والمهم من الناحية الجيوستراتيجية والجيوبوليتيكية، فمساحة الوطن العربي تصل إلى أكثر من 14 كلم^2 ويسكنه أكثر من 320 مليون نسمه الأمر الذي يبرز الأهمية الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية التي يتميز بها الوطن العربي عن بقية منطقة الشرق الأوسط إذ أصبح مصطلح الشرق الأوسط من المصطلحات التي تتردد بتلقائية في الكتابات والأحاديث لدى تناول المنطقة التي يمثل الوطن العربي قلبها وحتى بالنسبة للذين ينظرون إلى المصطلح كونه دخيلا ومفروضا من القوي الغربية الاستعمارية الكبرى.[1]

[1] محمد سعيد لقرانة سريان، **جغرافية الوطن العربي السياسية**، (عمان: دار عماد الدين 2009)، ص 46.

صورة رقم (02-01) خريطة توضح الموقع الاستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط

المصدر: نجاة مدوخ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة**، دراسة حالة سوريا 2010 -2014، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ص 80.

1- الشرق الأوسط قبل الحرب الباردة

بالرجوع إلى الكتابات الماضية فإنه يمكننا رصد تصورات وتعريفات تتعلق بالشرق الأوسط في الأعمال القديمة حيث كان لهذه الأعمال تأثير مباشر على التصورات العقلية للعصور الحديثة، واستخدام المصطلح للدلالة عن شرق القدس التي سميت باسم الأرض المقدسة مع أوسع معانيها في سياق تقليد الكتاب المقدس[1].

كان مصطلح الشرق الأوسط مستخدما عموما في أوروبا لتحديد منطقة ذات مجموعة واسعة من البلدان تشمل البلدان الناطقة بالعربية، تركيا، إيران، الهند وحتى الصين إلى غاية القرن التاسع عشر ومع مرور الوقت استخدمت العديد من التعريفات المختلفة لوصف هذا المجال الإقليمي، فهناك تعريفات مختلفة في أوقات مختلفة بأن الوصول إلى تصنيف واضح فعلي ومنهجي مرتبط بالشرق الأوسط غير ممكن، لكن إذا كان هناك شيء

[1] إيناس سعدي عبد الله، **الحرب الباردة (دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتي)**. (بغداد: أشور للكتاب، 2015)، ص 52.

مشترك بين كل هذه التعريفات المختلفة هو التصور الأوروبي، يصبح الشرق الأدنى المتوسط أو الأقصى محدد بدقة أكثر، ولهذا فإنه من الضروري أن ننظر إلى تاريخ الإمبريالية من أجل فهم مصطلح الشرق الوسط في سياق الحديث[1].

2- مصطلح الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة:

بدأت بنية المنطقة في التغيير بالتوازي مع التغيرات الهيكلية للقوى العظمى على الصعيد العالمي فبعد الحرب العالمية الثانية ضعفت بريطانيا وأصبحت حدود المنطقة لا يقينية، حل السلام الأمريكي في المنطقة بدلا من السلام البريطاني حيث أصبحت منطقة الشرق الأوسط أكثر إستراتيجية بسبب مواردها الطاقوية بالنسبة لأمريكا.

وأصبح مصطلح الشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الثانية أكثر شعبية ويغطي منطقة ممتدة من مالطا إلى إيران وسوريا، ومن هناك إلى إثيوبيا، ترسخ المصطلح بطريقة قوية في أدبيات العلاقات الدولية خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، في حين أن مصطلح الشرق الأدنى بدا يفقد أهميته ومحتواه مقابل الاستخدام المكثف لمصطلح الشرق الأوسط.[2]

ترسيم حدود الشرق الأوسط:

على الرغم من تسوية مصطلح الشرق الأوسط في الأدب العالمي إلا أنه ليس هناك إتفاق مشترك على امتداد المنطقة الجغرافي وبلدان الشرق الأوسط يتم وضع حدود الشرق الأوسط بأشكال مختلفة للغاية بسبب اختلاف المصالح والمعايير والأنظمة العالمية في معنى أوسع يمكننا أن نقول أن منطقة الشرق الأوسط تغطي بمنطقة إثيوبيا، جنوب تركيا، شمال أفغانستان، باكستان شرقا إلى المغرب غربا وهناك معايير مختلفة جدا ومقتربات عديدة لتحديد الشرق الأوسط.

---

[1] المرجع نفسه، ص 54.

[2] رياض محمد ، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية.** (بيروت: دار النهضة العربية، 1989)، ص 292.

عندما ننظر إلى الكتاب الذين يأخذون في الاعتبار مراعاة المعايير الجغرافية المتصلة برسم حدود الشرق الأوسط نرى على سبيل المثال وأن الشرق الأوسط وفق الباحث **Tunçdilek** المنطقة الممتدة بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي وبحر قزوين.[1]

أما الجغرافي السويسري **boesch** فيستخدم المصطلح الألماني **Mittlerer osten** للدلالة عن الشرق الأوسط ويرى أن حدود المنطقة كمنطقة جغرافية هي بين ساحل بلاد الشام وريفها والسهول من نهر دجلة والفرات والشمال من مناطق الصحراء العربية والخليج العربي.

وعرف الباحث الأمريكي **hurewitz** بأن المنطقة بين المغرب وأفغانستان ويرى الباحث **brown** بأن الشرق الأوسط هو حدود الإمبراطورية العثمانية السابقة، أي أن الشرق الأوسط حسب براون يشمل الجزائر، تونس، ليبيا، لبنان، مصر، سوريا، فلسطين، العراق، وشبه الجزيرة العربية وبالطبع تركيا. [2]

يرى **hudson** أن الشرق الأوسط ككل يتكون من ثلاث أنظمة جزئية: الشرق العربي (المشرق) وشمال إفريقيا (المغرب العربي) ومنطقة الخليج العربي، وفي سياق مشابه يقسمه **bassem tibi** ب الشرق الأوسط إلى ثلاث مناطق فرعية، لكنه يصنف بلدان هذا النظام الفرعي إلى دول مركزية ودول الحافة.

جدول يوضح تصور للشرق الأوسط[3]

الشرق العربي (المشرق)		منطقة الخليج (الخليج)		المغرب العربي (المغرب)	
بلدان المركز	بلدان الحافة	بلدان المركز	بلدان الحافة	بلدان المركز	بلدان الحافة
مصر	تركيا	العراق	البحرين	الجزائر	تونس
إسرائيل – سوريا	قبرص – السودان	إيران – السعودية	قطر- الإمارات	المغرب – ليبيا	موريتانيا
الأردن - لبنان	اليمن الشمال اليمن الجنوب	الكويت	عمان		

المصدر نفسه: نجاة مدوخ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة،** دراسة حالة سوريا 2010-2014، ص 46.

[1] نبيل موسى الجبالي، **جغرافيا الوطن العربي.** (عمان : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2012)، ص 69.

[2] فايز محمد العيسوي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة.** (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000)، ص 45.

[3] صلاح أحمد زكي، **النظام العربي والنظام الشرق أوسطي.** (القاهرة، دار العالم الثالث، 1995)، ص 07.

واكتسبت منطقة الشرق الأوسط أهمية سياسية كبيرة إبان الحرب الباردة بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة حزام من الأحلاف الممتدة من أوروبا إلى باكستان لمواجهة الإتحاد السوفياتي، ومنعه من الامتداد جنوبا نحو هذه المنطقة، ففي يونيو 1973 وصف جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس نيكسون، منطقة الشرق الأوسط بأنها منطقة تجمع المصالح للولايات المتحدة الأمريكية، السياسية والاقتصادية والإستراتيجية المهمة جدا.

أما على الصعيد السياسي فقد ارتبط الوضع في منطقة الشرق الأوسط بركن آخر من السياسات الأمريكية الرئيسية أي الصراع العربي الإسرائيلي.

وعند قيام الإتحاد السوفياتي بغزو أفغانستان، أظهرت الولايات المتحدة الأهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الأوسط في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية إذ أعلنت بوضوح أن أي محاولة من أية قوة خارجية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط ستكون بمثابة تهديد للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وستواجهها بكافة الوسائل بما في ذلك القوة العسكرية.[1]

3- نهاية الحرب الباردة وتأثيرها على مصطلح الشرق الأوسط:

مع انهيار الاتحاد السوفياتي، حدثت تغييرات كبيرة في ميدان العلاقات الدولية، و جميع المناطق الجغرافية في العالم بما فيها الشرق الأوسط الذي تأثر بعمق، حيث أن جميع التعاريف و القيود المفروضة على الشرق الأوسط تغيرت.

فبعد انهيار الإتحاد السوفياتي، ودول مثل أذربيجان، كازاخستان، تركمانيستان، أوزباكيستان، طاجكستان، التي كانت ذات أغلبية سكانية مسلمة، وكانت ذات تقليد ثقافي إسلامي في آسيا الوسطى والقوقاز حصلت على

[1] إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 60.

استقلالها، وفق لبعض الكتاب، هذه البلدان لا تزال في عملية تحول متعددة الأوجه تسببت في تشكيل منطقة كبيرة جديدة في النعي الثقافي والسياسي بسبب هويتها الإسلامية، على سبيل المثال وفقا للباحث LEMIS هذه البلدان هي جزء من الشرق الأوسط وبالمعنى الثقافي العربي اللغوي والديني والماضي قد اكتسبت مرة أخرى هذا البعد التاريخي بعد استقلالها.[1]

فقد أدت نهاية الحرب الباردة عبر انتصار الولايات المتحدة الأمريكية على المنظومة السوفياتية دون حرب إلى طرح الولايات المتحدة رؤية مختلفة لمنطقة الشرق الأوسط على ما كانت عليه في زمن الحرب الباردة فالولايات المتحدة الأمريكية على لسان رئيسها الأسبق جورج بوش الأب بعد أحداث 02 أوت 1992 أعلن أن الولايات المتحدة ذهبت للخليج ليكون القرن القادم أمريكيا واعتبرت أن الخليج هو جزء من الشرق الأوسط.

بعد حرب الخليج الثانية عام 1991 وتزايد الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وتوقيع إتفاق غزة أريحا أولا، والاتفاقات المنفردة بين الكيان الصهيوني وكل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.[2]

طرحت الخارجية الأمريكية عام 1991 تعريف لمنطقة الشرق الأوسطية، بأنها المنطقة الممتدة من إيران شرقا حتى المغرب غربا بالإضافة إلى إسرائيل، هذه النظرة الأمريكية الجديدة لمنطقة الشرق الأوسط كانت بالشراكة مع الكيان الصهيوني حيث طرح كلاهما ما يعرف بمشروع الشرق أوسطية لاحتواء المنطقة وجعلها خاضعة للنفوذ الأمريكي الصهيوني.

إن انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج الثانية عام 1991 قد أعادت ترتيب معطيات جديدة حررت السياسة الأمريكية من قيود فاعلة، فأتاحت لها فرصة جديدة، لإعادة تعريف منطقة الشرق الأوسط وفق ما يقدم

---

[1] سمير أمين وآخرون،**"العولمة والنظام الدولي الجديد"**، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان في: www.rand.org/t/peu144، 2018/03/02

[2] فايز محمد العيسوي، مرجع سابق، ص 48.

مصالحها ومن ضمنها العودة إلى التفكير السابق لدمج المنطقة العربية بمنطقة أوسع جغرافيا وسكانيا وذلك من خلال ربط الأقطار العربية في الشرق العربي بتركيا وإيران وإدخال الكيان الصهيوني ضمن جغرافيا المنطقة من خلال مشروع الشرق أوسطية.

هذا المفهوم أو التصور الجديد حسب الإستراتيجية الأمريكية سيزيد من الثروات الموجودة في المنطقة ويمنع أي تهديد لمنابع النفط في الخليج الذي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية منذ حرب الخليج الثانية علم 1991 عبر التواجد العسكري في المنطقة.

حاولت واشنطن فرض تصورها لمنطقة الشرق الأوسط من خلال العديد من القضايا المتداخلة بين بعدها العالمي والإقليمي مثل التسلح واللاجئين والمياه والتعاون الإقتصادي مع السعي لتأسيس نماذج التعاون التكامل الإقتصادي والأمني على أسس جيوستراتيجية.

في هذا الإطار تلاقت المصالح الأمريكية والإسرائيلية في إعادة صياغة خريطة المنطقة عبر طرح صيغة ملائمة لإدخال إسرائيل في منطقة ينزع عنها مواصفات الجغرافيا التاريخية وسمات التاريخ الحضاري والثقافي ويشدد فيها على الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة في نظام السوق العالمية، ويتم خلق سوق شرق أوسطية تكون أمريكا قوة جاذبة ومهيمنة إلى جانب إسرائيل من الناحية الإقتصادية والتكنولوجية والأمنية في المنطقة.[1]

اعتمدت الولايات الأمريكية المتحدة منذ العام 1997 على المفهوم الأوسع لتعبير الشرق الأوسط الكبير، حيث أن المفهوم الجديد يضم كل من تركيا وإيران ودول آسيا الوسطى الإسلامية الغنية بالبترول والسوق الضخمة للسلع الأمريكية وهو ما أكدته فيها بعد خطتها المعلنة والمعروفة بمشروع الشرق الأوسط الكبير (بلدان العالم العربي، باكستان، إيران، تركيا، إسرائيل).

[1] زهيدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**. (القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جماعة القدس للنشر والتوزيع، 2008)، ص 64.

إن الانتقال بين التعريفات في العصر الأمريكي لا يعود لتقسيمات التاريخ والجغرافيا أو القوميات والأقاليم بل لاحتياجات الأمن والطاقة ورسم الخريطة الإستراتيجية الأمريكية المتمثلة في: [1]

- فصل بلدان المشرق عن دول بلدان المغرب العربي، ويتم ربط الأخيرة بالدائرة الجنوبية للمتوسط.
- السعي الحثيث نحو تقسيم الوحدات القطرية الموجودة باسم الفوارق العرقية والدينية.
- إلغاء كل ما يمكن أن يقال عن الأمة العربية خاصة من خلال تعريف الشرق الأوسط عبر ربط المشرق بتركيا وإيران والعديد من دول آسيا الوسطى.
- التأكيد على دمج إسرائيل كأمر واقع وكجزء من هذا التقسيم الجغرافي عبر ما يسمى بالسوق الشرق الأوسطية.

فمن مفهوم الشرق الأوسط بمعناه الواسع وفق نظرة أمريكا يمثل جزءا كبيرا من منطقة الارتقاء والبيئة التي ينطبق عليها رؤية ماكندر، فالموقع الذي رسمته أمريكا يسهل لها الانفضاض والعبور والسيطرة على أي منطقة ما يعني الإنفراد العالمي.[2]

ثانيا: أهمية الشرق الأوسط

1- الأهمية الإستراتيجية

تكمن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط في موقعه في وسط العالم فهو ملتقى ثلاث قارات: آسيا، إفريقيا وأوروبا، ويشرف على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات تتمثل في بحر قزوين، البحر الأسود، البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي، المحيط الهندي، كما تحتوي على عديد من الأنهار مثل النيل والفرات ودجلة ونهر الأردن، كما يتحكم في مجموعة من أهم مواقع المرور الدولية وهي قناة السويس ومضائق

[1] رياض محمد، المرجع السابق، ص 294.

[2] سمير أمين و آخرون، **العولمة والنظام الدولي الجديد.** (مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004)، ص 20.

البوسفور والدردانيل ومضيق هرمز، كما تقع المنطقة وسط بين المنطقة المدارية جنوبا المنطقة المعتدلة الباردة شمالا، واعتدال مناخه على مدار السنة للشرق الأوسط أهمية إستراتيجية كبيرة جدا بين المناطق المحيطة به فهو حلقة وصل وجسر أرضي بين دول وقارات العالم.[1]

2- الأهمية الإستراتيجية العسكرية.

تتمثل الأهمية الإستراتيجية العسكرية في اتساع مساحة الشرق الأوسط مما يمكن من نشر قواعد عسكرية، التأمين ضد العدوان، كما أن طبيعة تنوع التربة توفر الظروف لمختلف التدريب القوات على القتال المختلفة، أيضا تتوافر القوة البشرية الهائلة التي يمكن استخدامها في العمليات العسكرية، كما تصلح الأجواء للطيران والملاحة طوال العام، أيضا توافر عوامل الإنتاج اللازمة للصناعات الحربية مثل الأسلحة والذخائر ووجود موانئ لتكون بمثابة قواعد بحرية[2].

3- أهمية الشرق الأوسط الاقتصادية.

تنبع أهمية الشرق الأوسط بعد اكتشاف النفط فيه، وتحديدا المنطقة العربية (الخليج العربي)، والتي أعطت كل هذه الأهمية الدولية والعالمية للمنطقة، فهي إلى جانب كونها تتمتع بموقع إستراتيجي وجيوسياسي وحساس للمناطق المائية والبرية، وتتمتع بقدرات اقتصادية وتغطية ومائية هائلة، إذ تعد المنطقة الأولى في العالم التي تشكل محور الإقتصاد العالمي، ومصدر قوة الحياة الصناعية طيلة عقود القرن المنصرم وحتى اليوم[3].

---

[1] زهيدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص 68.

[2] فاروق يوسف أحمد، **"ما هو الشرق العاصر: مدخل إجابات متعددة"**، المركز القومي للدراسات الشرق الأوسط في: http://www.siyassa.org.e، 2018/01/14

[3] يحي محمد نبهان، **مقومات الأمن العربي القومي**. (عمان: دار أيلة للنشر والتوزيع، 2009)، ص 10.

4- البترول:

وافق ظهور البترول في لشرق الأوسط بداية جديدة في تاريخ البترول وتطور أهميته فحسب، ولكن في تاريخ الحرب وتطوراتها أيضا فقد ظل إستخدام البترول قاصرا فقط على أغراض الإضاءة حتى وسائل النقل الميكانيكية.

وقد ظهرت أهمية البترول الإستراتيجية، بعدما أخذت آلة الحرب تتطور من إستخدام الدواب إلى استخدام آلة النقل الميكانيكية، ولقد شكل إنتاج النفط في المنطقة عام 1952 م إلى 58% من الإنتاج العالمي كما شكل في أواسط الثمانينات 62 % من مجمل النفط المتداول في التجارة العالمية و40 % من إنتاج النفط في العالم، واليوم يقدر الإحتياط النفطي في منطقة الشرق الأوسط كاملة بما يتجاوز 65 %.[1]

صورة رقم (02-02) خريطة توضح احتياط النفط و الغاز في الشرق الأوسط

المصدر نفسه: نجاة مدوخ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة،** دراسة حالة سوريا 2010-2014، ص 163.

[1] مريم مالكي، **السياسة الخارجية الروسية اتجاه الازمة السورية (2011-2014).** مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، ص 71.

المطلب الثاني: تعريف وخلفيات مبادرة الشرق الأوسط الكبير

أولا: تعريف الشرق الأوسط الكبير

استأثر مفهوم الشرق الأوسط الكبير باهتمام العديد من الكتاب والمفكرين الإستراتيجيين ذوي الاختصاص، إذ تناوله كل من زاوية تخصصه أو اهتمامه أو مجال بحثه، وكما هو معروف أن مفهوم الشرق الأوسط الكبير ليس حدثا مفاجئا أتى من فراغ كما هو ليس بجديد من حيث العرض، إلا أن الاهتمام بدراسته والحديث عن إشكاليته، أخذ يحتل مكانة الصدارة في قائمة الموضوعات التي حملتها الأجندة السياسية الخارجية الأمريكية لما يمتلكه هذا المشروع من أهمية تأثيرية لأعلى واقع ومستقبل الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل على مستقبل النظام الدولي أجمع لما يجسده من أبعاد إستراتيجية في مجال السياسة والاقتصاد والحضارة.[1]

إن من يهتم بدراسة العلاقات العربية الأمريكية يرى نفسه في حقيقة مفادها أنها ليست المرة الأولى التي يتم الحديث فيها عن رؤى و طروحات مشاريع تهدف إلى إعادة هيكلة العرب، فتاريخ العلاقات مرت بتلك الرؤى والمخططات التي كان كل همها إحداث تغيير في ملامح الخارطتين الجيوسياسية، الجيوإستراتيجية لهم، فتغييرهم شغل بال الكثير في الساسة والمفكرين الإستراتيجيين الأمريكان، ملتفين بذلك مع الهم الذي شغل الساسة والمفكرين الإسرائيليين ليتفقوا على تغيير العرب عن طريق التطبيع والدمج بعد أن ارتفع موج الهيمنة، إذ خرجوا بمشروعا شاملا وواسعا غدا الأخطر في تاريخ العلاقات العربية الأمريكية عرف بمشروع الشرق الأوسط الكبير.[2]

والحقيقة إن إستعمال مصطلح الشرق الأوسط غير محدود المعالم والحدود فهو يتسع ويضيق وفق الإستعمال الأكاديمي السياسي بغية خدمة أغراض معينة وفي مقدمتها تفكيك بنية النظام الإقليمي العربي لذلك علينا أن

---

[1] صادق جابر علي، "**الرؤية الإسرائيلية لمشروع الشرق الأوسط الكبير**"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع6، ديسمبر 2008، ص 12.

[2] أماني عبد الكريم علي سليمان،" **أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط، هيكل النظام الدولي**"، المركز الديمقراطي العربي،في: 2018/04/04، http:// www.decrutme.com.

ندرك أن الدور الذي تؤديه "وسائل الإعلام الغربية والمنظمات الدولية في إدماج المنطقة والتعامل معها كوحدة " وسائل الإعلام الغربية والمنظمات الدولية في إدماج المنطقة والتعامل معها كوحدة إقليمية واحدة تحت اسم (الشرق الأوسط) ومع ذلك بقي هذا المفهوم من الناحية الجغرافية مرنا، إذ لم يحصل إتفاق على تحديده وبصورة حظي بقبول الجميع ليأخذ طابعا سياسيا أكثر من طابعه الجغرافي وحددت الموسوعة الأمريكية تلك المنطقة بأنها تشمل كل من جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا حيث يسود السلام فهي تضم تركيا وإيران والدول العربية وإسرائيل في آسيا وشمال إفريقيا ومصر والسودان في إفريقيا فضلا عن احتمال دخول مناطق أخرى في نطاقه مثل اليونان وتركيا في أوروبا وفي آسيا كل من أفغانستان وباكستان ومنطقة القوقاز وتركستان وفي إفريقيا المغرب والجزائر وتونس وليبيا والصومال والحبشة[1].

وعلى ما يبدو أن المفهوم أرتبط على الدوام بالرؤى الإستعمارية لمصالحها الإستراتيجية وبتصورها لإعادة صياغة وتركيب المنطقة.

ثانيا: خلفيات مبادرة الشرق الأوسط الكبير

1- أحداث 11 سبتمبر 2001

الواقع إن الشعور العميق بولادة نمط تهديدات جديدة وخطيرة على الأمن الأميركي والعالمي، لم ينشأ بسبب من هذا الهجوم النوعي من الناحية الإستراتيجية، ولكن أكثر من ذلك بسبب ارتباطه بمنظمات إسلامية كانت تعتبر حتى ذلك الوقت إحدى أدوات الصراع السياسي الرئيسة التي تستخدمها الولايات المتحدة نفسها، سواء أكان في ضغوطها السياسية على الأنظمة العربية، أم في مناوراتها الإستراتيجية الكبرى، كما في أفغانستان،

[1] نبيل موسى الجبالي، المرجع السابق، ص 93.

وقبلها في «تطويق» الإتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، تسهيلاً لبذر الديمقراطية في أرجائها ومحاولة إلحاقها بركبها.[1]

وفقاً لهذا التحليل الذي يصب بالتالي في فهم أحد أهم مقومات المشروع الأميركي، موضوع البحث، لم يحمل هجوم 11 سبتمبر هزيمة عسكرية خطيرة جداً للولايات المتحدة (مع أن هزائمها جاءت من التحليلات والمعلومات الخطيرة التي لوّثت سمعة العديد من رجال الإدارة الأميركية المتواطئين في ما حصل)، ولكنه أفقدها حليفاً تاريخياً وعالمياً استثنائيا. وبقدر ما أظهر هذا الهجوم في مستوياته أخطاء الحسابات الإستراتيجية الأميركية السابقة، فقد خلق لديها، بالفعل، تحديات جديدة كبرى لم تكن منتظرة ولا مناص من مواجهتها.[2]

أهم ما في 11 سبتمبر تلك الضربة النفسية القوية التي أورثتها الولايات المتحدة الأميركية التي كانت تتباهى في الشرق الأوسط وأوروبا والعالم بوصفها القوة الوحيدة من دون حلفاء في عالم تسيطر عليه عقيدة القوة والنزوح إلى السيطرة.

كان الشرق الأوسط (الإسلامي) البقعة التي منها انطلقت الضربة العسكرية القوية التي ألّمت بالولايات المتحدة وأظهرت هشاشة أنظمتها الدفاعية الرقمية، ولذا كان من المتوقع أن تختاره الإدارة الأميركية كموقع أول تصفّي حساباتها معه، وهو الموقع الذي يتجاوز أي منطقة أخرى من العالم تشعر فيه الولايات المتحدة بأن أصدقاءها وحلفائها قد انقلبوا عليها فيه، وأنها لن تتمكن من إستعادة هيبتها ومصداقيتها وكرامتها من دون أن تعيد هؤلاء الذين خدعوها أو خانوها إلى «الطريق القويم».[3]

---

[1] محمد كمال، **"السياسة الأمريكية و الشرق الأوسط ....حدود الاستمرارية و التغيير"**. السياسة الدولية، في http://www.ratical.org/ratville/CAH/linkscopy/ContPlan.htm، 2018/04/12

[2] محمد نجيب سعد، **" الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر سعي دائم لبناء إمبراطورية جديدة"**، جريدة الوطن، في http://www.ahewar.org/debat/sho.art، 2018/03/15

[3] فاروق يوسف أحمد، مرجع سابق.

ومما عزز هذا المكّون تقارير الأمم المتحدة التي أظهرت بالفعل الحجم الهائل لهدر الموارد والطاقة والفرص في منطقة الشرق الأوسط، مما وضع بين أيدي الإدارة الأميركية مادة دسمة تبرر بها غضبها على هذه الأنظمة أو حملاتها عليها.

بهذا المعنى، راحت الإدارة الأميركية تصوغ للنظم العربية والنخب الحاكمة صورة سلبية من ناحية يقترن فيها الاستبداد بالخديعة والنفاق وما يمثله من انعدام المصداقية والإخفاق الخطير في نمط الإدارة والمسؤولية، ومن ناحية أخرى التحضّر لصياغة مشاريع تعيد النظر في كل شيء لإعادة بناء الشرق الأوسط من الصفر[1].

2- غزو العراق

جاء غزو العراق بحجة البحث عن أسلحة الدمار الشامل، كذريعة لم تستقم، المكّون الثاني البارز في إعادة رسم الشرق الأوسط. وما احتلال العراق وتدمير دولته ومؤسساته والبنية التحتية الإقتصادية والثقافية سوى التعبير الواضح عن إرادة الانتقام التي تحكّمت بالقيادة الأميركية في منتصف العام 2003، وتصفية الحسابات مع العرب المسؤولين في نظر الإدارة الأميركية عن إنتاج منظمة القاعدة، وغيرها من المنظمات الإرهابية، وعلى هذا المستوى الانتقامي كان لا يمكن البحث إلاّ عن ردود فعل تقود إلى تعاظم تهديد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، لكن الإدارة الأميركية كانت تدرك أن وراء أساليب الانتقام تلك مشكلة حقيقية شرق أوسطية، وأن ضمان مصالحها لا يتحقق إلا بتغييرات أساسية على مستوى أنماط الإدارة والحكم، ومستوى إخراج المنطقة من عزلتها الدولية وركودها الإقتصادي والاجتماعي.

هكذا وجدت الولايات المتحدة أمامها أزمة سياسية عميقة راحت تقوى بفعل ازدياد مخاطر الأصوليين على السلطة في أكثر من بلد عربي[2].

---

[1] نسيم الكوري،" **مشروع الشرق الأوسط الكبير أو المبادرة المستحيلة**"، م12 ، ع50 ديسمبر 2004، تاريخ الاطلاع 11-03-2018، ص 12.

[2] علي عباس مراد،" **إعادة بناء الدولة في العراق، مجلة حمو رابي للبحوث و الدراسات الإستراتيجية** "، العدد 4 ، العراق، ديسمبر 2012، ص 207.

وازداد إدراك الإدارة الأمريكية للمخاطر مع تنامي إخبار تعميم الفساد الذي كانت تلح عليه المؤسسات الدولية، كاشفة أعمال النظم العربية، وقد نتج عن ذلك بالطبع، توليد سحر جماهيري انصرف نحو المعارضات الإسلامية والحركات الباحثة عن الأصول والقيم الدينية وأساليب المقاومة التي تذكّيها وسائل الإعلام الغربية، وكان يساعد في ذلك بالطبع الانحلال الفاضح والمتفاقم لمؤسسات الأنظمة القائمة.

3- مبادرة باول

جاءت مبادرة باول تحمل في صفحات ثلاث إصلاحاً نظرياً واسعاً للبنى السياسية والاقتصادية العربية، انطلاقا من مصلحة أميركية تقضي بتغيير الشرق الأوسط، وقد كان باول حازماً في أمر أساسي وهو أن تأجيل الإصلاحات حتى حلّ أزمات المنطقة مسألة باتت مرفوضة بالكامل من الإدارة الأميركية[1].

وتبدو نصوص مشروع الشرق الأوسط الكبير نسخة طبق الأصل تقريباً عن مبادرة كولن باول مع أن ما بينهما عامان تقريباً (الأولى 2004/2/13 والثانية 2002/12/17)، بل يمكن القول إن المشروع المذكور هو المبادرة الأساسية لـ باول التي جاءت كما قال، نتيجة مناقشات مع قادة بعض دول العالمين الغربي والإسلامي وعدد كبير من مثقفيهم، بمن فيهم الخمسين سيدة عربية اللواتي ذكرهن في سياق مبادرته، معتبراً أن هذه المبادرة هي إصلاحية وشاملة، وهي فعلاً كذلك، وأنها تضع الولايات المتحدة بشكل قوي إلى جانب قوى التغيير والإصلاح وبناء للمستقبل الحديث في منطقة الشرق الأوسط.

وقد تركزت مبادرته على أعمدة ثلاث:

أ- العمود الأول هو للتعاون مع القطاعين العام والخاص لردم الهوة في مجال البطالة من خلال الإصلاح الإقتصادي والاستثمار في مجال الأعمال وتزكية القطاع الخاص، وتعزيز الحريات والمجتمع المدني والمشاركة السياسية ورفع صوت النساء.

---

[1] كمال حبيب، **"حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب"**، السياسة الدولية، عدد 199، في http://www.ahewar.org/debat/sho.art، 2018/01/04

ب- العمود الثاني يربط بين الاقتصاديات المفتوحة وضرورة إيجاد الأنظمة المفتوحة على بعضها وعلى العالم.

ج- العمود الأخير وهو الإصلاح التعليمي حيث سيتم التركيز على تعليم البنات وتوفير المنح المدرسية للجميع.

وقد شددت المبادرة على أن أميركا لا تفرض «النموذج الجيفرسوني» نسبة إلى الرئيس الأميركي توماس جيفرسون أحد مؤسسي الجمهورية الأميركية المعروف بكتاباته الفكرية والفلسفية حول الحرية والديمقراطية[1].

صورة رقم (02-03) خريطة توضح ترسيم حدود الشرق الأوسط الكبير

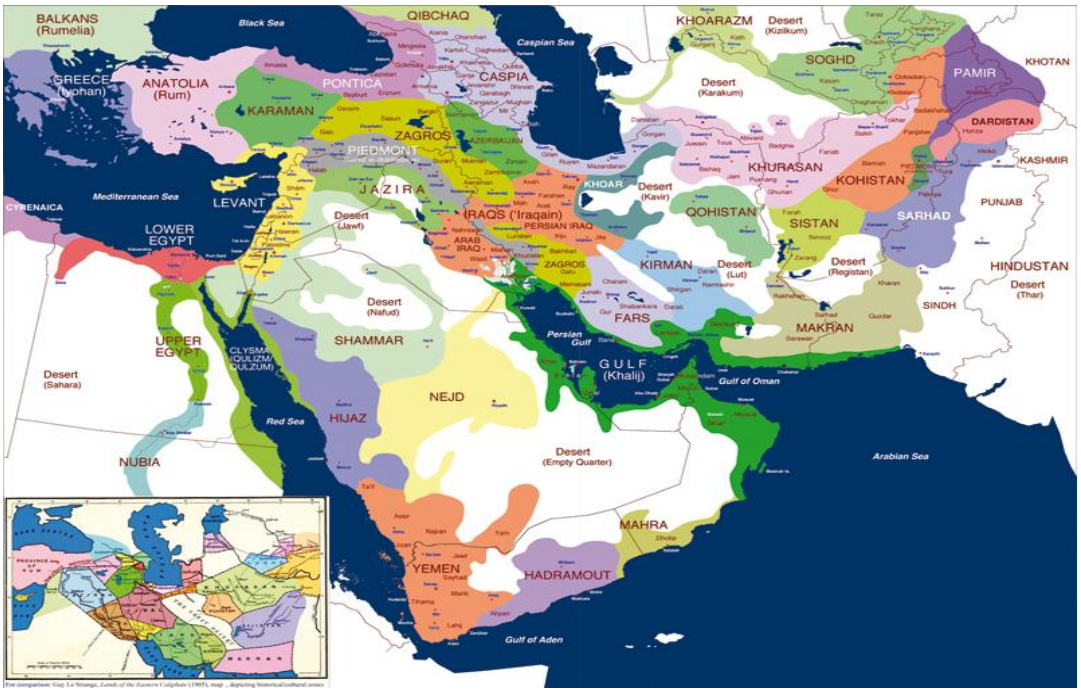

المصدر : الموقع الالكتروني https://www.google.com/search

المطلب الثالث: الأبعاد الإستراتيجية لمشروع الشرق الأوسط الكبير.

إنه من الصعب تقديم صورة موحدة لمشروع الشرق الأوسط الكبير لما يتمتع به من مرونة كبيرة في المفهوم وفي الأهداف فضلا عن العجز العربي في مجال القدرة على تفسير السلوك السياسي الأمريكي وفهم المدرك

[1] عبد الوهاب الجبوري، **"خريطة الدم الأمريكية....الوجه الحقيقي لمشروع الشرق الأوسط الجديد".** دنيا الوطن، في http:// www.siyassa.org.eg، 2018/02/03

الإستراتيجي الذي حمله صناع القرار الأمريكي، ذلك لأن معظم الساسة والمفكرين وبمختلف عناوينهم لم يتمكنوا من التوصل إلى إتفاق يحدد الأبعاد الإستراتيجية التي حملها ذلك المشروع تبعا لما يزخر به المشروع من كم هائل من الأهداف الإستراتيجية التي حملها ذلك المشروع التي تكشف النقاب عن الوجه الأمريكي ذي الملامح الاستعمارية، لذلك بإمكاننا عرض الأبعاد الإستراتيجية لهذا المشروع كما يلي[1]:

أولا: البعد السياسي

بات واضحا أن السلوك الأمريكي ذو نزعة عالمية ليس مع العرب فحسب بل مع كل المجتمع الدولي، فالهيمنة هي الحكم الأمريكي الذي طالما حاول الساسة والمفكرين الأمريكان إيجاده على أرض الواقع على مدى التاريخ السياسي الأمريكي لذلك نرى أن المدرك الإستراتيجي الأمريكي بني على أساس أن العرب هم أساس الشرق الأوسط وأن الشرق الأوسط هو أساس أوراسيا وأن أوراسيا هي أساس العالم لذلك فمن يهيمن على الشرق الأوسط يهيمن على أوراسيا ومن يهيمن على أوراسيا يهيمن على العالم وعليه فإن العرب يملكون مفاتيح التحكم في أوراسيا وهذا ما يفسر لنا دخول الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

ثانيا: البعد الجيوبوليتيكي

إن الحديث الموضوعي عن الدور الذي سيؤديه مشروع الشرق الأوسط الكبير في المجال الجيوبوليتيكي حيث يتسم بالتضارب في الآراء حمل لنا زخا هائلا من الآراء والأفكار أدخلتنا مجالات عديدة وهي:

- إعادة رسم الخارطة الجيوسياسية للعرب ليس عن طريق دمج إسرائيل بها، بل عن طريق تغيير الأنظمة السياسية الحاكمة المتقلبة الولاء بأنظمة ثابتة، الولاء للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما أكده (كولن باول) وزير الخارجية الأمريكي السابق، يقول أن مشروع الشرق الأوسط الكبير حمل في ثناياه الكثير من الأبعاد السياسية

---

[1] محمد كمال، المرجع السابق.

[2] كمال سالم الشكري، "**مشروع الشرق الأوسطية و الأمن العربي**"، المجلد 28، العدد الأول، 2012، ص 111.

راسما خارطة جيوسياسية جديدة (للشرق الأوسط) ذلك الرسم الذي عد الخطوة الحاسمة للسيطرة على أوراسيا الكتلة الجغرافية الأغنى في العالم ومنبع الصراع العالمي الداخلي والخارجي، الذي يعد العرب المحور الجيوبوليتيكي العالمي فيها، وقد حدد (برجنسكي) في كتابه (رقعة الشطرنج العظمى) أوراسيا بأنها تلك الرقعة الجغرافية الممتدة من لشبونة على الأطلسي إلى فلاذ مسفوك على المحيط الهادي راسما رقعة الشطرنج العظمى متكونة من أربع مناطق وهي غرب أوروبا (المجال الغربي)، وروسيا (المجال الأوسط) والصين (المجال الشرقي) والهند والجزيرة العربية والهلال الخطيب مصر وتركيا وإيران (المجال الجنوبي) الذي يتبع الإستراتيجية الأمريكية في هذه المنطقة يرى أن المجال الغربي (تابع) أما الباقي فهو منقسم إلى جزأين، الأول والمهم يراد لها دخوله مباشرة باستعمال القوة العسكرية والجزء الآخر وهو أقل أهمية الذي يتمثل بالقوة الآسيوية الفاعلة فيراد لها دخوله بصورة غير مباشرة بواسطة استعمال القوة الاقتصادية وهذا ما توفره المنطقتين العربية والإسلامية، ومن ثم فان المطلوب هو بناء إستراتيجية أمريكية تضمن السيطرة على تلك المناطق الحيوية.[1]

ثالثا: البعد الاقتصادي

إن من أهداف مشروع الشرق الأوسط الكبير هو الهيمنة على النفط العربي والإسلامي إذ يرى الساسة الأمريكان أن الذي يهيمن على الشرق الأوسط الكبير يهيمن على النفط ومن يهيمن على النفط يهيمن على العالم اقتصاديا، فالمنطقة تحتوي على ثلاث أرباع الثروات الطبيعية وفي مقدمتها البترول عصب الماكنة الصناعية الممتدة من الخليج إلى بحر قزوين.[2]

وانسجاما مع هذا المنطلق تزايدت الأهمية الأمريكية للنفط العربي لأسباب عدة منها الاعتماد المتزايد للولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيين على نفط الشرق الأوسط الكبير، وهذا ما أكدته تقارير وإحصائيات الطاقة

---

[1] المرجع نفسه، ص 112.

[2] غاري حسين، **"الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية العالمية"**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق: في www.ahewar.org، 2018/02/06

العالمية التي أشارت إلى أن الخليج العربي وبحر قزوين تنتج ما نسبته 65 % من إنتاج النفط والغاز الطبيعي وهذه المنطقة ازدادت هيمنتها لما تحتويه من مخزون النفط والغاز الضروريان لبناء الإمبراطورية الكونية.

ولأجل ذلك بات الشرق الأوسط وما تتبعه الولايات المتحدة من سلوكيات من أجل النفط فضلا عما تمثله منطقة غرب آسيا المنطقة الأغنى في العالم بالنسبة للنفط المكتشف، إذ كانت تضم روسيا المنطقة الأغنى في العالم العربي فيقدر مخزون دول الخليج من النفط (70 – 800) مليار برميل فضلا عن مخزوناتها من الغاز على نحو 130 تريليون قدم مكعب والجزائر يقدر مقدورها من النفط والغاز أقل من ليبيا وهناك كميات أقل في تونس ومصر.

إذ أدركت الولايات المتحدة الأهمية الإستراتيجية للقوس الاستراتيجي الممتد من آسيا الوسطى ودول الخليج العربي مرورا بالقوقاز وبحر قزوين شمالا وإيران.[1]

رابعا: البعد الحضاري

في ضوء القراءة التاريخية للتجربة الأمريكية التي تمكنت من نقل سياستها تجاه الهنود الحمر إلى العرب الذي أطر تحت عنوان مشروع الشرق الأوسط الكبير والذي كان هدفه الأساس استباق صدام الحضارات بات مفهوم مسيطر على الفكر الإستراتيجي الأمريكي، وملونا العلاقات العربية الأمريكية باللون الحضاري وبات من المسلم به أن مشروع الشرق الأوسط الكبير ما هو إلا مشروع لإفناء النموذج الحضاري العربي بعد أن رأينا كثرة الإلحاح على الجانب الحضاري العربي بهدف تبديله بالنموذج الحضاري الأمريكي الليبرالي النزعة وما الغرض الذي مفاده تغيير المناهج العلمية والدينية إلى مرحلة مبتدئة لمشروع أكبر إذ أن إفناء النموذج الحضاري العربي وإحلال النموذج الأمريكي بديلا عنه ومن هنا يبدو سليما القول أن التغيير الحضاري العربي خطوة أولى باتجاه أمركة العرب، كما أن الرئيس بوش الابن استعمل استعمالا حرا اللغة الخطابية المساندة لذلك التغيير جاعلا من الحجة التي تقول أن

[1] المرجع نفسه.

التغيير الأمريكي للعالم رسالة ألقاها الله والتاريخ على الولايات المتحدة الأمريكية لفناء الحضارة العربية والإسلامية وإبدالها بالحضارة الأمريكية الليبرالية وهذا ما أشار إليه مرارا وتكرارا في تصريحاته بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 إذ بدت من أولوياته تفكيك الحضارة العربية الإسلامية[1].

وإذا ما أردنا أخذ العراق نموذجا لذلك الصراع لرأينا أن الحرب التي شنت عليها كشفت لنا دروسا في غاية الأهمية ذكرت بعبر عظيمة يحسن لنا الوقوف لديها وتدارسها لمعرفة الرؤى الحضارية التي أتى بها مشروع الشرق الأوسط الكبير.

[1] عبد الوهاب الجبوري، مرجع سابق.

المبحث الثاني: التحالف الدولي في منظمة الشرق الأوسط

المطلب الأول: التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة نمو لافتا للنظر في عدد ونوعية الجماعات المتطرفة والتي باتت تمتد بنية الدولة الوطنية التي قام البعض منها في إعلان مشروع الخلافة متجاوزا في ذلك الحدود الوطنية المتعارف عليها في العصر الحديث فأصبح العالم اليوم يواجه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والذي توسع في مساحات شاسعة من الأراضي السورية واحتل أقاليم عراقية كاملة بغير مقاومة تذكر، ويعتبر هذا التنظيم مقاتلين من مختلف الدول العربية والإسلامية والأجنبية، بالإضافة إلى اعتماده على التكنولوجيا بشكل هائل، وقد أعلن التنظيم أنه استعاد حلم الخلافة الإسلامية المفقود، وأعلنا أبو بكر البغدادي خليفة ينبغي طاعته[1].

وبذلك يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من أخطر التنظيمات الإرهابية التي انتشرت المنطقة العربية بعد ثورات الربيع العربي 2011 مستغلة حالة عدم الاستقرار الموجودة في المنطقة ويهدف ذلك التنظيم إلى إنشاء الخلافة الإسلامية ويتضح ذلك الشعار الذي يرفعه مقاتلو هذا التنظيم.

ترجع جذور تنظيم الدولة الإسلامية إلى عام 1999 عندما تم إطلاق سراح "أبو مصعب الزرقاوي" الأب الروحي للتنظيم والذي سجن في الأردن بتهمة حيازة الأسلحة والانتماء إلى تنظيم بيعة الإمام والذي كان يعمل في الأردن ثم التنقل إلى أفغانستان وتواصل مع قيادة تنظيم القاعدة والذي جعل منها على أموال تكوين تنظيم جهادي يعرف باسم " جند السلام "[2]

---

[1] وليد ساعو، **الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية متغيرات المنطقة العربية** . مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013 -2014، ص 55.

[2] دينا شحاتة، مريم وحيد،" **محركات التغيير في العالم العربي**". السياسة الدولية، العدد 4، في: http://www.azaman.com، 2018/03/12

ولقد أدى الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 إلى ظهور العديد من الجماعات الإسلامية المتشددة والمتطرفة والتي عليها مواجهة هذا الاحتلال، وكانت هذه التنظيمات تعمل بشكل سري ثم تحولت إلى ميليشيات مسلحة تسيطر على الأرض والموارد وقطاع من الشعب ومن تلك التنظيمات جماعة "التوحيد والجهاد" بقيادة الزرقاوي والتي كانت ممثل القاعدة في العراق والتي تغير اسمها إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، والذي كان يعمل في البداية على مواجهة الاحتلال الأمريكي مما جعله مركز استقطاب الشباب العراقي لمواجهة هذا الاحتلال ولكن سرعان ما تحول عمله من مواجهة الاحتلال الأمريكي إلى استهداف مؤسسات مدنية وعسكرية عراقية وكذلك استهداف مواطنيها وإطلاق شرارة الصراع الطائفي.[1]

وبعد مقتل "أبو مصعب الزرقاوي" بغارة من الغارات الأمريكية على معقله انشق تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين عن تنظيم القاعدة الأم وقاموا بتأسيس تنظيم جديد سمي "بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق" بزعامة أبو عمر البغدادي وذلك عام 2006، وفي عام 2010 تمكنت القوات الأمريكية والعراقية في عملية عسكرية في القضاء على معاقل التنظيم مما أدى إلى مقتل أبو عمر البغدادي وبعد مقتله قام مجلس الشورى ليختار أبو بكر البغدادي لرئاسة ذلك التنظيم في عام 2013.

ولم يعرف لنا أبو بكر البغدادي سوى أنه من سمراء التي تقع شمال بغداد وأنه يحمل شهادات عالية في الدراسات الإسلامية، و يتمتع بموهبة الخطابة والتخطيط الاستراتيجي مما جعله قادر على جذب أكبر عدد ممكن من الشباب، بما أنه استطاع إبرام العديد من الصفقات مع القبائل السنية في العراق مما ساعدهم على السيطرة بشكل سريع على مساحات واسعة من الأراضي العراقية[2].

---

[1] المرجع نفسه.

2 محمد بن صنيتان ،" **انعكاسات التحركات العربية من أجل الديمقراطية على الشارع العربي**". المستقبل العربي، العدد 393، في:http://www.azaman.com، 2018/01/27.

وفي أفريل عام 2013 تم ظهور تسجيل صوتي لأبي بكر البغدادي يعلن فيه عن ضم جبهة النصرة في سوريا إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق ليصبح رسم ذلك التنظيم " تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" ووافقت جبهة النصرة على هذا بالإنظمام في البداية إلا أنها سرعان ما اختلفت مع تنظيم الدولة الإسلامية واتهمته بمحاولة الإنفراد والسيطرة في تطبيق الشريعة، وتنفيذ إعدامات عشوائية وزادت الخلافات بين التنظيمين، حيث اعترضت الدولة الإسلامية علنا على مقابلة "أيمن الظواهري"، زعيم تنظيم القاعدة بأن يركز تنظيم الدولة الإسلامية على العراق فقط تاركا سوريا لجبهة النصرة مما أدى إلى تعميق الخلافات مع تنظيم القاعدة وفي عام 2014 تم إعلان تنظيم الدولة الإسلامية وتنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين في كل مكان[1].

يهدف التنظيم إلى تخطي حدود سايكس بيكو التي فرضها الإستعمار لتعتيم الوطن العربي وذلك من خلال إقامة دولة إسلامية في العراق والشام وتعمل على تنفيذ الشريعة الإسلامية وفقا لتفسيره الذي يتفق مع أفكاره التكفيرية المتطرفة لتوجيه العمل المسلح ضد المقاومات القائمة في بلاد العالم الإسلامي أو ضد الأعداء الخارجين الرافيضين للتنظيم وأفكار.

يرجع سبب ظهور الدولة الإسلامية إلى الإحتلالات الأجنبية والتدخل المباشر في الشؤون الداخلية، كذلك إنتشار الحكم الإستبدادي والظلم والفساد في كل من البلدان العربية مما ساعد على ثورات الربيع العربي من إنتشار الجماعات الإرهابية بصفة عامة، والتي نتج عنها عدم الاستقرار في عدد من الدول العربية وسوريا التي تحولت الثورة فيها إلى حرب أهلية [2].

---

[1] أماني عبد الكريم علي سليمان، المرجع السابق.

[2] أحمد النعيمي، **"التحالف الدولي ضد داعش: " نحتاج لقوات عسكرية برية "**، العربي الجديد، http://www.alyaum.com/article/4082137 .2018/04/25

مما أدى إلى وجود أراضي لم يسيطر عليها والتي سهلت للتنظيم من السيطرة عليها ووجود الأرض الخصبة في العراق، حيث انتشرت حالة عدم الاستقرار فيها منذ الاحتلال الأمريكي للعراق، والذي شمل على نشر تقسيم بين السنة الشيعة من خلال تطبيق نظام المحافظة الطائفية والتي تعني تقسيم المناصب بين السنة والشيعة وكان هناك تحيز لصالح الشيعة واستمر هذا التمييز في عهد حكومة المالكي وكذلك ضعف قدرة الجيش العراقي على السيطرة الكاملة على الأراضي العراقية مما أدى إلى تنشيط عمل التنظيمات الإرهابية في المناطق عدم سيطرة الدولة عليه.

ولم يقتصر إنشاء التنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا فقط بل أن نفوذه وصل إلى دول أخرى من خلال إعلان بعض التنظيمات الإرهابية مبايعتها له، فانتشر في شمال إفريقيا ووسط إفريقيا حيث أعلنت جماعات إرهابية في الصومال ومصر وليبيا ونيجيريا والجزائر وكذلك انتشر في جنوب أسيا، وكذالك أعلنت حركة أوزباكستان المسلحة التي تنشط في أفغانستان وجماعة أنصار التوحيد في بلاد الهند التي تحارب الهندوس، فقامت بعمليات عسكرية مهمة ردا على الغارات الأمريكية في العراق والشام، وضم العديد من المقاتلين في السعودية والأردن والشيشان وعدد من الدول الأوروبية، حيث يختلف تنظيم الدولة الإسلامية من غيره من التنظيمات الإرهابية الأخرى وخاصة تنظيم القاعدة في مختلف المجالات[1].

إن ظهور الدولة الإسلامية جعل الدول تكون تحالفا، وهو تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يضم أكثر من عشرين دولة، ويهدف إلى محاربة تنظيم الدولة الإسلامية ووقف تمدده وتقدمه في العراق وسوريا بعدما سيطر التنظيم على مساحات شاسعة في البلدين، انطلقت الغارات الجوية للتحالف يوم 07 أوت 2014 بعد الكلمة التي ألقاها الرئيس الأمريكي باراك أوباما قال فيها أن الأوضاع السيئة في العراق أقنعت الإدارة

[1] مصطفى حامد" **سلاح الجو الأردني ينفذ 56 غارة جوية ضد مواقع تنظيم الدولة الإسلامية**، موقع أورونيوز،في http: // goo.gl/ p7zfsp، 2018/02/18.

الأمريكية بضرورة تدخل قواتها لحماية المواطنين الأمريكيين في المنطقة، إلى جانب وقف تقدم المسلحين إلى أربيل عاصمة إقليم كوردستان بعدها بيوم قصفت طائرات الولايات المتحدة الأمريكية مستودع أسلحة تابع للتنظيم وبعدها بيومين استعادت القوات الكردية بمساندة جوية أمريكية السيطرة على منطقتي مهمور وغوبر قرب الموصل من يدي الدولة، ليكون بذلك أول نجاح غارات الولايات المتحدة الأمريكية على الأرض، في يوم 10 سبتمبر 2014م أعلن أوباما أنه أوعز ببدء شن الغارات في سوريا دون انتظار موافقة الكونغرس وأمر بتكثيف الغارات في العراق، في يوم 19 سبتمبر دخلت فرنسا على خط المواجهة كثاني دولة تشارك في الحملة بتنفيذها عدة ضربات جوية ضد التنظيم، وفي يوم 23 سبتمبر شنّت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والبحرين والأردن وقطر والسعودية والإمارات غاراتها ضد تنظيم الدولة، وبعدها زاد عدد دول التحالف حتى بلغ أكثر من عشرين دولة، منها من تدخل في العراق وسوريا وأخرى اكتفت بسوريا فقط أو العراق فقط، وتنوعت أيضا أشكال التدخل بين الغارات وإرسال قوات عسكرية للتدريب وتقديم النصح والدعم اللوجيستي.

واللافت أن الحرب ضد تنظيم الدولة لم يطلق عليها اسم على عكس جميع الحروب التي خاضتها واشنطن وحلفائها، ما أثار تساؤلات الإعلام الأمريكي والغربي والعربي عن أسباب ذلك، واتفقت جميع الدول المشاركة بالتحالف على عدم إرسال قوات مقاتلة على الأرض والاكتفاء فقط بتدريب الجيش العراقي والمعارضة السورية المعتدلة والقوات الكردية، ومن أبرز الاجتماعات التي عقدتها دول التحالف كان اجتماع جدة يوم: 11 سبتمبر 2014م على مستوى وزراء خارجية دول التحالف، بحيث اتفق الأطراف على محاربة تنظيم الدولة بما في ذلك العمل على وقف تدفق الأموال والمقاتلين إلى التنظيم وعلى إعادة بناء المجتمعات التي روعها التنظيم بأعماله الوحشية، ويقدر عدد مقاتلي تنظيم الدولة بعشرات الآلاف بحيث لا توجد إحصائيات دقيقة لعددهم في سوريا والعراق، ويستخدم التنظيم أسلحة صينية وأمريكية سيطر عليها من مخازن الجيش العراقي وقوات المعارضة التي تتلقى السلاح من واشنطن.

لم يكن التحالف الدولي وحده من يقوم بتوجيه الضربات ضد داعش وإنما أسهم التدخل الروسي في المعركة إلى جانب انتقام السوري تزامنا مع دعم إيران، وحزب الله اللبناني في قلب كفة الموازين لمصلحة بقاء الأسد مقابل انحصار نطاق الأراضي التي كانت تحت سيطرة داعش كما أن مشاركة قوات التحالف ضد داعش في سوريا كانت ضعيفة مقارنة بالعراق، حيث أن الدور الرئيسي في سوريا كان من نصيب القوات الروسية كما شاركت قوات الحشد الشيعي المدعومة من إيران على الأرض بجانب القوات العراقية ووصل الأمر أن قاسم سليماني قائد كتيبة القدس التابع للحرس الثوري الإيراني كان يشارك بنفسه على الأرض في العراق[1].

ولا يمكن إغفال تفوق إيران على قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش بوجود قوات برية على الأرض بعكس التحالف الذي يعتمد على الهجمات الجوية على مواقع برية يظن أنها تابعة للتنظيم في سوريا والعراق الأمر الذي نتج عنه كارثة من ناحية إصابة المدنيين وعدم تحقيق مكاسب تذكر لبعض هذه الغارات.

وعلى هذا الإثر فإن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بدعم قوات سوريا الديمقراطية والاعتماد عليها في حصر تنظيم داعش وهذه القوات يؤلف عمودها الفقري من قوات حماية الشعب الكردي وقوات حماية المرأة الكردية وتقوم الولايات المتحدة بغرات بغية تأمين الغطاء الجوي لها.[2]

---

[1] أحمد عبدالمجيد، **الأساليب الإقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد**، مجلة الباحث الإعلامي، ع 31، 2016، ص 97.

[2] مصطفى حامد، مرجع السابق.

صورة رقم (02-04) خريطة توضح تمركز تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط 2014

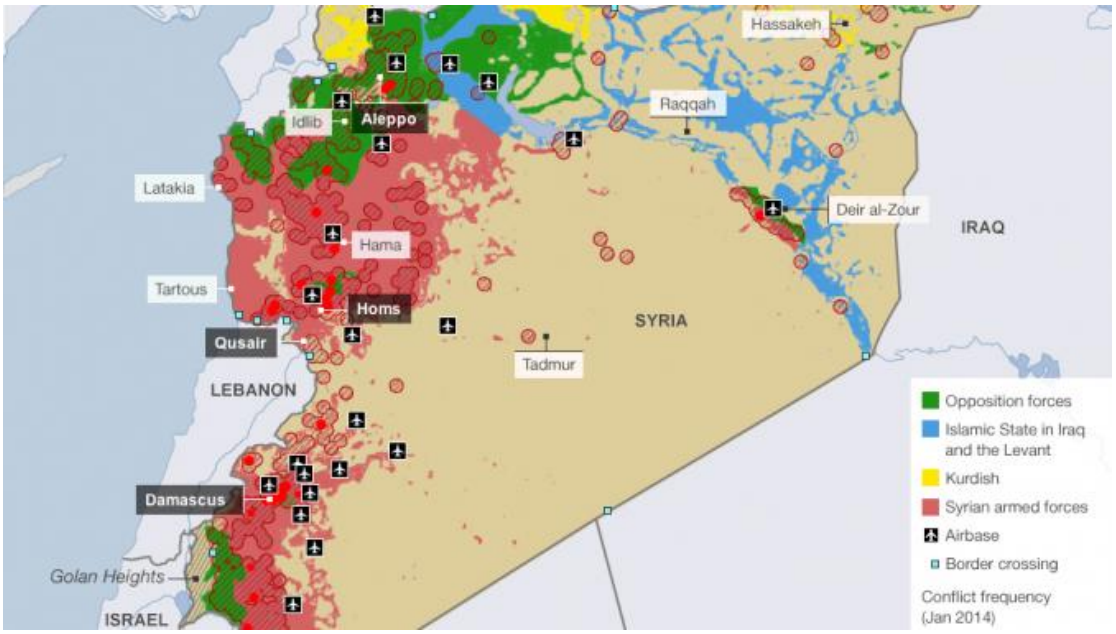

المصدر: **https://www.noonpost.org/content/3497**

المطلب الثاني: التحالف الدولي ضد الحوثيين

تم تشكيل التحالف العربي في مارس من عام 2015 بقيادة المملكة العربية السعودية لحرب جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح، بعد استيلائهم على مفاصل الدولة اليمنية لاسيما العاصمة صنعاء كما يمكننا اعتبار التحالف الروسي، السوري، العراقي، الإيراني ومقر قيادة بغداد من هياكل الشكل الثالث العسكرية.

لقد أصبحت الهياكل العسكرية الثلاثة المكون الرئيسي للمشهد في العالم العربي وتراجعت الدبلوماسية مكتنفة على نفسها بعد الفشل الذريع للعديد من المؤتمرات التي عقدت في الداخل والخارج لحد الأزمات التي تعصف بالمنطقة لاسيما سوريا، وليبيا واليمن والعراق[1].

[1] أحمد أبو زيد، **"معضلة الأمن اليمني- الخليجي دراسة في المسببات والانعكاسات و المآلات"**، المعهد الدولي للدبلوماسية الثقافية: دبي، في https://arabic.com/middleeast/ ، *2018/03/17*.

واليوم وبسبب وضوح المعسكرات المتقابلة وضيق الخيارات أمامها للدفاع عن وجودها وبسبب طبيعة المعركة، تم الإعلان مؤخرا عن تأسيس التحالف الإسلامي العسكري المكون من 34 دولة إسلامية، حيث تسمى الدولة المنطوية تحت لوائها لأن تجعل منه مركزا كارينغي الذي يرتكز على القوة القتالية وتأتي باكستان في المركز الثاني، إلا أن مأزق التسلح والتدريب يصب في صالح تركيا، وتأتي السعودية التي تقود التحالف، وهو ثاني هيكل تطلقه الرياض منذ تولي سلمان بن عبد العزيز الحكم في جانفي عام 2015.

يضم التحالف الإسلامي 34 دولة إسلامية ويتجاوز عدد جيوشها تلك الدول أربع ملايين جندي، ومدخل الإسلامي هو مكافحة الإرهاب، وعلى غالبية هذه الدول المشاركة بقدرات عسكرية مختصة في مكافحة الإرهاب، كما سيكون أغلب المعارك في مناطق حضارية تحتم إختيار نوعية القوات واستخدام التكنولوجيا والأسلحة الموجهة الحديثة والدقيقة، فدروس حرب اليمن تلزم قوات التحالف الإسلامي جعل الخسائر محدودة وألاَّ تتعدى 02% كما هو المقياس في سيناريوهات التخطيط في حلف الشمال الأطلسي" الناتو".

ومن الناحية العملية والفنية من المحتمل أن تكون هناك معضلة قيادة الجيش التركي والباكستاني، حيث أن هذين الجيشين أكبر بعشرين مرة من هياكل جيوش دول الخليج العربية مجتمعة وبالتالي فالأفق التخطيطي لدى تلك الجيوش أفق خيالي بالنسبة لضباط جيوش الدول الخليجية.

وعليه يخشى بعض العراقيين والخليجيين أن يبادر بعض دول التحالف بإعلان خروجها منه تِبْعا لنجاح العمل السياسي في مواجهة العمل العسكري لاسيما باستخدام نوع من الضغوط الروسية أو الإيرانية أو العراقية أو السورية في الأمم المتحدة بحجة معاناة المدنيين من جرائم الحرب، أو بسبب عدم تنظيم الإعلان عن التحالف في بعض الدول[1].

[1] حلال فتح الله، **الحرب في اليمن تقترب من نهايتها**.دار جيو لشبكة، مركز الدراسات الإستراتجية، العراق. في https://www.skynewsarabia.com/tag ، *2018/03/15*.

تواجه قوات التحالف العسكري الإسلامي معضلة دفع القوات لمسافات بعيدة والتي تعتمد بالدرجة الأولى على قدرة الدول المضيفة، فيما يتربص بدول الخليج انخفاض حاد بأسعار منتجات الطاقة من النفط والغاز في حين تشارك دول الخليج في ثلاث هياكل عسكرية متزامنة في التحالف العربي (الحرب اليمن) والتحالف الدولي على الإرهاب أو ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية، والتحالف العسكري الإسلامي.

كما أن تنوع مكونات التحالف قد يخلق ثغرات في جهد الاستطلاع والاستخبارات لتوقع التهديد المعقل وإقامة هيكل استراتيجي، فالإرهاب لن يحارب في ميدان المعركة وحسب، بل في مؤسسات المجتمع المدني كافة أو سيكون هناك صعوبة في الكشف عن الإستراتجية المضادة لعدم أخذ بحرب غير متكافئة، كما سيكون هناك صعوبة في تنفيذ عمليات المقاطعة والحصار بشدة، فقد نجح تنظيم الدولة الإسلامية داعش مثلا: في تجاوز الحصار وتنفيذ عمليات بيع وشراء ناجحة طوال السنوات الثلاث الماضية بل إنّ أهم متطلبات التحالف هي القدرة على إنهاء القتال، مما يستوجب مسبقا تحديد الأهداف الابتدائية والأهداف الإستراتجية التي إذا تحققت فستؤدي إلى عودة الجنود إلى ثكناتهم[1].

1- عاصمة الحزم:

هي عملية شنتها القوات العسكرية السعودية ضد جماعة الحوثين وجماعة علي عبد الله صالح والقوات الموالية له، وشاركت عشر دول من التحالف الدولي القوات السعودية في يوم الخميس الموافق لـ 20 مارس سنة 2015 على الساعة الثانية صباحا، قامت القوات الجوية الملكية السعودية بقصف جوي مكثف على مواقع جماعة أنصار الله وجماعة على عبد الله صالح في اليمن ومن خلال عملية عاصفة الحزم تحت السيطرة على الأجواء في اليمن كاملة ونظم الاتصالات العسكرية، حيث بدأت الضربات على تعز صنعاء وقاعدة الديامي الجوية.

[1] المرجع نفسه.

وجاءت التسمية لعاصفة الحزم نسبة إلى مقولة مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز" الحزم أبو العزم أبو الظفرات والترك أبو الفرك أبو الحسرات[1].

صورة رقم 02 -05) خريطة توضح المواقع المستهدفة من عاصفة الحزم

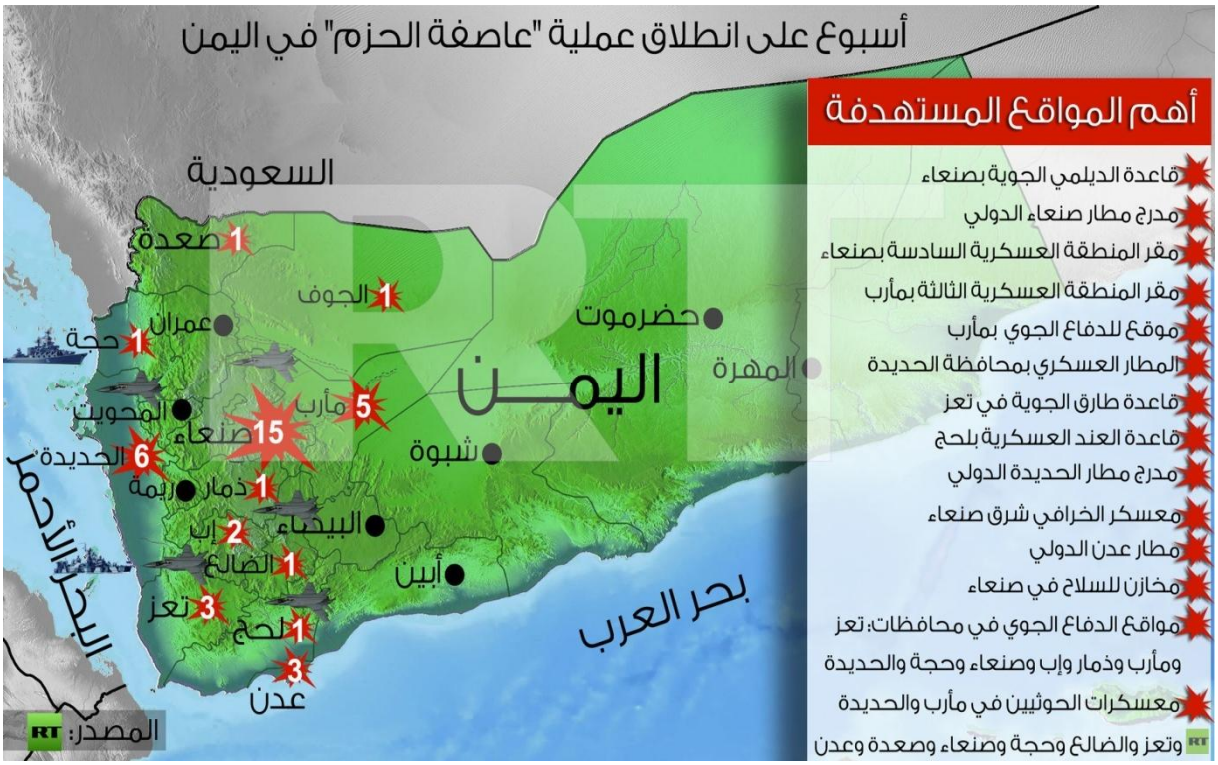

المصدر: الموقع الالكتروني https://www.google.com/search?biw

وعندما أعلنت المملكة العربية السعودية عملية عاصفة الحزم شاركت كل من دول التعاون الخليجي وهي الإمارات العربية المتحدة البحرين، قطر الكويت، بالإضافة إلى مشاركة كل من المملكة الأردنية الهاشمية، مصر المغرب، والسودان، وباكستان حيث شاركت جميع هذه الدول بالقوات الجوية ما عدا السعودية التي شاركت بالقوات الجوية والبحرية.

[1] ندوة بعنوان، **"عاصفة الحزم (مالها و ما عليها)"**، المنتدى الدوري، مركز الراصد للدراسات السياسية و الإستراتيجية، الخرطوم، في : https://aawsat.com، 2018/03/23.

يعتبر الهدف الرئيسي لهذه العملية العسكرية هو السيطرة على القواعد الجوية، ومراكز العمليات وتدمير الطائرات ومراكز الاتصالات للحوثيين وتدمير الصواريخ البالستية فقد صرح سفير السعودية عادل الجبير أن الهدف من عملية عاصفة الحزم تدمير الأسلحة التي تشكل خطر على أمن المملكة العربية السعودية.

حيث استهدفت الضربات الجوية التي حصلت على كل من صنعاء ومحافظة الشمال الجديدة، وصعدة وتَعْزْ مَأرِب وإب وحجَّة، حاول الحوثيون إطلاق صاروخ من صنعاء لكن المحاولة باءت بالفشل حيث توجهت المقاتلات إلى موقع الإطلاق وردته تم نزوح أكثر من مئة وعشرون ألف يمني بسبب غارات، عاصفة الحزم حيث تم إجلاء الرعايا من صنعاء إلى إثيوبيا وجيبوتي بطائرات خاصة وأجلت السعودية رعايا كل من الدول التالية الهند مصر وأندونسيا وتركيا وبريطانيا وروسيا إلى بلادهم[1].

حيث وضعت المملكة العربية السعودية هذه العاصفة مظلة لاستعادة الشرعية الدستورية لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي طلب سرعة التدخل ضد انقلاب الحوثيين وسيطرتهم على العاصمة صنعاء وغيرها من المدن اليمنية، وشكلت المملكة العربية السعودية تحالفا تحت قيادتها يضم عدة دول.

2- انتهاء عاصفة الحزم:

توقفت عملية عاصفة الحزم وانتهاء التهديد الذي تعرض له أمن السعودية والدول المجاورة لها ففي الواحد والعشرون على أفريل عام 2015 تم إعلان عملية إعادة الأمل، حيث دمرت القوات السعودية الصواريخ والأسلحة التي كانت بحوزة الحوثيين و القوات المؤيدة لعلى عبد الله صالح.

[1] حسن كريم، الربيع العربي،" **ثورة الخلافة من الاستبداد**"، الشبكة العربية الديمقراطية، في: https://www.marefa.org، *2018/01/16*

صورة رقم (02-06) خريطة توضح اكثر الدول تعرضا للعمليات الارهابية

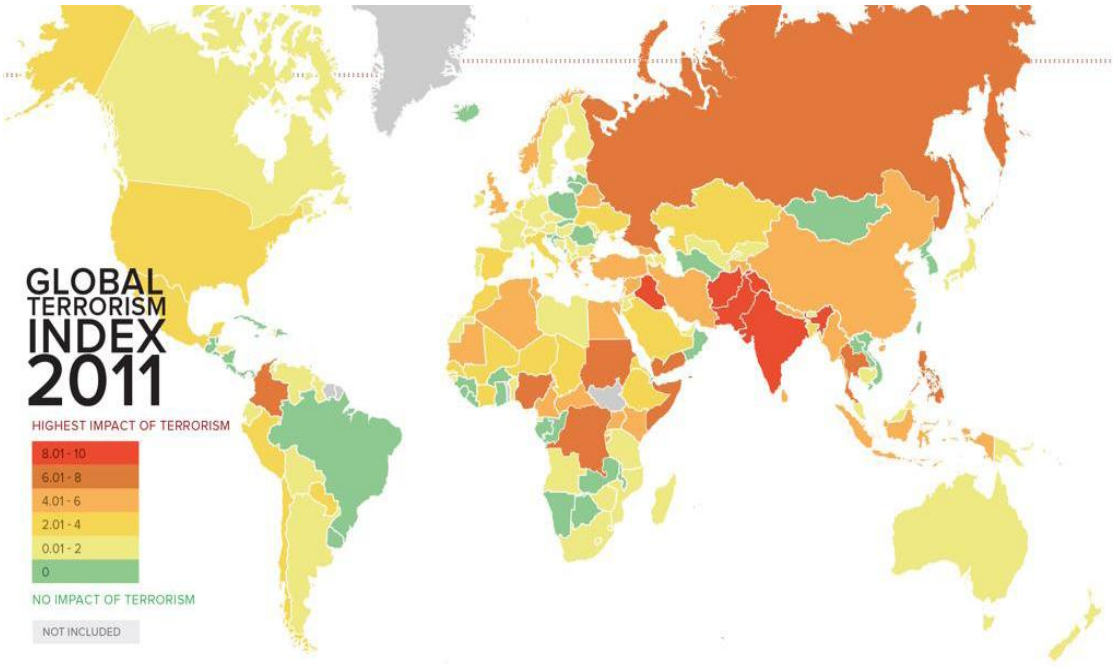

المصدر: نجاة مدوخ، مرجع سابق، ص 122.

خلاصة الفصل الثاني:

إن موقع الشرق الأوسط لما يكتسبه من أهمية إستراتيجية وما يحتويه من موارد طبيعية ومائية وباعتباره نقطة تماس للقارات الثلاث إفريقيا، آسيا وأوروبا ونقطة عبور السفن والبريجات عبر أهم المضائق هرمز، البسفور والدردنيل ما جعل العديد من الدول وخاصة الكبرى منها إلى شد انتباهها نحوه وطمعها في إيجاد مكان نفوذ لها وخاصة الاستحواذ على مواردها لأنها منطقة تزخر بالنفط و الغاز، حيث تعتبر برميل كبير لهذا المورد الهام الذي تتنافس وتتصارع الدول من أجله ونظرا لهذه الأهمية بدأ التفكير في تفتيته وتجزئته عبر فكرة مشروع الشرق الأوسط الكبير حتى تتمكن من إيجاد مكان لإسرائيل في المنطقة وسهولة الحصول على موارده، وهذا بزعزعة بلدانه، فكان نصيب العراق وسوريا من هذا التقسيم بزرع التنظيم الإرهابي (تنظيم الدولة الإسلامية) فبعد استيلائه على أهم المدن في الدولتين(سوريا والعراق) وارتكابه الكثير من الجرائم، ما جعله ذريعة للتدخل في المنطقة على أساس مكافحة الإرهاب فتشكل تحالفا دوليا لمكافحته، فبدأت بقصف أهم المواقع لها، فضلا عن التحالف الإسلامي ضد الحوثيين في اليمن إثر استيلائهم على الحكم و إزاحة عبد ربه منصور هادي الرئيس الشرعي، تكون التحالف من عدة دول عربية بقيادة المملكة العربية السعودية، وهذا لاستعادة الشرعية في اليمن.

الفصل الثالث:

دور التحالف في منطقة الشرق الاوسط

تمهيد:

بدت الأوضاع الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط عموما والخليج بشكل خاص، تشكل عاملا مساعدا على بناء التحالفات.

ويشير أيضا المشهد الراهن في المنطقة لما يكتنفه من تهديدات أمنية إلى تحولات جوهرية في أدوار القوى الرئيسية الفاعلة وتحالفاتها ومصالحها وهو الأمر الذي سيكون له تداعيات على حاضر ومستقبل التوازنات الإقليمية والدولية .

ومن هنا نحاول تحليل طبيعة التطورات الإقليمية والدولية الراهنة في ظل التحالفات الدولية وكذالك نحاول رصد التداعيات الناشئة عن التوترات القائمة.

المبحث الأول: فرص وتحديات التحالف الدولي

المطلب الأول: فرص التحالف الدولي

إن الفرص المتاحة للتحالف الدولي في الشرق الأوسط بعد تدخله تكمن في الأتي :

تطهير وتعبيد الطريق للوجود الروسي طويل الأمد ويسعي الروس لبقاء أطول في سوريا ويسعون لتأمين هذه المناطق لضمان رقعة آمنة يتحرك فيها النظام والتحالف، لهذا القصف الجوي قد خفض من حرية حركة داعش في بداية صعودها في صيف 2014، فلم يعد المرور ذهابا وإيابا بين العراق وسوريا ميسرا كذي قبل.

من جهة ثانية أعلن التحالف عن مقتل من ألف إلى خمسة ألاف عنصراً من التنظيم سواءً بالقتال المباشر على الأرض في معارك مع أكراد سوريا والعراق، أو عبر القصف الذي يستهدف المعسكرات ومخازن السلاح والذخيرة و كذلك فإن أطراف التي يدعمها التحالف قد بلغت لداعش على الأرض وهو ما ينطبق أيضا على بعض المجموعات المسلحة الأكثر اعتدالا والتي طردت داعش من بعض مناطق شمال حلب قرب الحدود التركية وهي مجموعات مدعومة بصفة خاصة من تركيا والسعودية [1].

يسعى تنظيم الدولة الإسلامية إلى تطبيق الشريعة كأساس للحكم، إلا أن الآليات التي يستخدمها، للتطبيق لا تزال غير مكتملة وغير متسقة كما أنه أصبح أكثر وحشية في تعاطيه مع القواعد الشعبية ما يدفع الناس إلى التذمر منه سراً، يواجه تنظيم داعش معارضة داخلية متنامية في صفوف مقاتليه الذين يحاول بعضهم الفرار منه لأنهم لا يوافقون على سلوكياته كما أنه يصعب عليه توحيد مقاتلين من جنسيات متنوعة تحت إيديولوجية واحدة.

---

[1] رابحة سيف الدين، **"كشف حساب التحالف الدولي لقتال داعش ... مركز الروابط للدراسات الإستراتيجية والسياسية"**، https://arabic.rt.com/tags/international_alliance، *2018/03/24*.

مقاتلة تنظيم داعش عدة أعداء في نفس الوقت، الجيش السوري، ولواء ثور الرقة ووحدات حماية الشعب الكردي العلمانية، كل هذا ساعد على تكثيف ضربات التحالف ضده والنجاح فيها.

نفور سكان العراق وسوريا من داعش واستياءهم لوجود عناصر أجانب في التنظيم ويعتبرون أنهم لا يملكون فهما للسمات الثقافية المحلية، وطريقتهم القاسية في تطبيق الشريعة فالتنظيم توسع لما يفوق طاقته وفي منتصف 2015 أصبح عاجز عن التمدد الجغرافي في العديد من المناطق، كذلك افتقاره للخبرة والموارد لإدارة دولة كاملة بالإضافة إلى إغلاق تركيا حدودها مع سوريا ما أضعف من قدرة التنظيم على مواجهة كل هذه التعقيدات[1] .

- استهداف قادة داعش باعتماد على المخابرات المحلية مما جعل التنظيم في حالة ارتياب من القادمين الجدد في صفوفه حيث لا يمكن رفض أشخاص بياعوه .

رغم ذلك فلا يمكن القول أن التحالف قد فشل بشكل تام لأن استهداف القيادات بشكل دوري مما يفقد التنظيم توازنه ويربك سلسلة القيادة والتحكم فيه وهذا ما يعزز من ضعفه.[2]

- لا شك أن قياس نجاح عمليات التحالف الدولي أمر في غاية الصعوبة فلا يمكن ترجيح هل بالفعل نجحت هذه العمليات أم لا؟، فالإجابة القاطعة لا محل لها هنا، ولعل هذه المعضلة كانت قد واجهت بعض القيادات الإستخباراتية الأمريكية التي وجدت صعوبة في رصد نجاح عمليات التحالف فعمدت إلى تحريض التقارير العسكرية التي ترفع للرئيس الأمريكي بحيث توصي بأن التحالف يحقق تقدما في عملياته العسكرية، ورغم الكشف عن هذا الأمر وتقديم هذه القيادات لتحقيق، فإن المعضلة مستمرة والسؤال يظل مطروحا، هل نجحت أم لا ؟

---

[1] مالك عوني، **"ما بعد التفكك: هل انتهت صلاحية الشرق الأوسط؟"**، مجلة السياسة الدولية، العدد1، في : https://www.skynewsarabia.com/tag?s ، *2018/01/15*.

[2] لينا خطيب ، **"إستراتجية تنظيم الدولة الإسلامية باقية وتتمدد"**، مركز كارنيغي للشرق الأوسط في:*www.dw.com/ar* ، 2018/01/23.

من التعقيدات التي تواجه التنظيم هو عدم قدرته على تمرير صهاريج الوقود التي تنقل إنتاج مصافي النفط السوري بحيث يتم قصفها على الحدود، وقوافل المقاتلين يتم استهدافها خاصة ما يمكن رصدها بسهولة من الجو، فإن معاقل التنظيم استهدفت بكثافة سواء في العراق أو سوريا[1].

من جهة ثانية فإن تحرير كوباني والمناطق المحاذية للوجود الكردي في سوريا، فضلا عن تحرير سنجاري وبعض المناطق المحيطة بواسطة جهود البشمركة الكردية العراقية، تحمل بعض ملامح النجاح، الذي قد ينسب أيضا لدعم التحالف الدولي لأكراد البلدين بالتدريب والعتاد، وقد تمثل هذا النجاح في تغيير مناطق توسعها بدلا من التمدد شرقا إلى الحسكة في سوريا إلى التمدد غربا نحو شرق حمص ومن ثم السيطرة على مدينة تدمر التاريخية بعد معارك هزيلة مع نظام الأسد الذي كان يسيطر عليها.

أما الرقة ودير الزور حيث تحكم دولة داعش سيطرتها، فقد عانت هذه المناطق من التهميش لفترة طويلة في التاريخ السوري ثم تدفع اليوم الثمن مضاعفا بامتداد داعش إليها خاصة أن داعش قد استهدفت منذ اليوم الأول أغلب الناشطين والقياديين في الحراك المدني والضباط المنشقين كانوا حاميات عسكرية لهذه المنطقة ومن ثم فإن تعمد إفراغ هذه المناطق من قياديها سواء المدنيين أو العسكريين قد تركها لقمة سائغة بيد داعش[2].

ومن هنا تبقي هذه المناطق معضلة حقيقية في ظل عدم حسم القضية السورية ككل.

لقد أعلنت واشنطن بعد ثلاث سنوات من القتال أن التحالف شن أكثر من 23 ألف غارة جوية منها في العراق وسوريا بتكلفة تجاوزت 13 مليار دولار، 10 حيث شملت 13 ألف غارة جوية منها في العراق و 10 ألاف غارة في سوريا، وكان من نتائج ذلك الإسهام في نجاح القوات العراقية في استعاد 75% من مناطق سيطرة "داعش" في العراق أبرزها مدينة الموصل وكذلك 58% من المناطق في سوريا مع استمرار القتال في الرقة.

---

[1] ذياب سيتان فتحي، **"قضايا عالمية معاصرة"**،(الأردن: الجندرية للنشر والتوزيع، 2011،) ص 105.

[2] تركيا و دول التحالف تطلق معركة شاملة ضد داعش، في: *https://aawsat.com/* ، 2018/01/20.

بالنسبة للحرب السريانية مع التنظيم فقد أعلن المتحدث الرسمي باسم التحالف الدولي عن تحجيم نشاط تنظيم الدولة الإسلامية على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة تويتر بنسبة 92% الذي يعد من أبرز المنصات التي استغلها داعش لتجنيد المقاتلين من مختلف أنحاء العالم[1].

المطلب الثاني : التحديات التي واجهت التحالف في منطقة الشرق الأوسط.

أولا: التحديات التي واجهت التحالف الدولي.

هناك تحديات كثيرة يواجهها التحالف الدولي في معاركه، وهو تجنب ارتكاب الأخطاء السابقة نفسها من قتل المدنيين في أثناء الغارات التي سينفذها في المنطقة لذا فمن المتوقع أن المعركة مع داعش في المنطقة لن تنتهي بهذه السرعة حيث أن داعش يستخدم المدنيين كدروع بشرية لكن توسع التنظيم سيفتح الباب على احتمالات كثيرة لما ستؤول إليه التوازنات في المرحلة المقلبة، لاسيما في ظل القلق التركي من تمدد الأكراد في المنطقة.

أيضا يمثل تجنب الاصطدام بالمصالح الروسية في سوريا، إن تصاعد أي خلاف روسي أمريكي يعد تحديا أساسيا، بالإضافة إلى الحفاظ على المصالح الأساسية للدول المكونة للحلف والتي تتباين أهدافها في الانخراط في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، هذا بالإضافة إلى غياب رؤية واضحة المعالم لهذا التحالف خاصة لما بعد داعش، كما أن التغلغل الإيراني في الدولة العراقية يعد من أهم التحديات التي تواجه الولايات المتحدة لتطمئن حلفائها الستة خاصة في دول الخليج العربي.

غياب مقاربة سياسة شاملة يعطل نجاح الجهود العسكرية للتحالف الدولي، وهو ما ينطبق أيضا على العراق، حيث فشل التحالف في إقناع الحكومة العراقية بإتخاذ سياسات أكثر اتزانا وإقناعا للسنة كي ينخرطوا بكثافة في قتال داعش في مناطقهم التي سقطت منذ 2014. [2]

---

[1] نسيم الكوري، مرجع سابق.

[2] محمد كمال، مرجع سابق.

ومن جانب آخر تأتي تفجيرات باريس لتطرح فرضيات تأقلم التنظيم مع عمليات التحالف، ومن ثم بحثه عن وسائل أخرى لتنفيذ هجمات خارج أراضيه تكون موجهة، ومن هنا يمكن قراءة تعدد الهجمات التي نفذها التنظيم خارج سوريا والعراق بإعتبارها نجاحا نسبيا لعمليات التحالف داخل سوريا والعراق مما جعل التنظيم يضرب بذراعه الخارجية وليس عبر عناصره على الأرض.

ومن هنا يأتي البحث عن إستراتيجية جديدة من جانب التحالف الدولي لهزيمة التنظيم داخل أراضيها وخارجها، وهو أمر غاية في التعقيد ويتطلب تنسيق جهود أكثر من طرف الدول المتحالفة، فمن جهة حل القضية السورية يعتبر أحد أهم محاور إضعاف داعش والقضاء عليها مستقبلا. [1]

و يواجه التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية تحديات أخرى أهمها سقوط المدنيين، وقد أقر التحالف بمقتل 624 مدنيا منذ بدأ الحملة وحتى بداية شهر أوت 2017 إلا أن خبراء يقولون أن العدد الحقيقي أكبر بكثير، فضلا عن تشريد ألاف المدنيين والسكان، وعدم وجود خطة واضحة لإعادة الإعمار والإيواء والمبالغة في تدمير المدن التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

ويفسر التحالف الدولي ضد داعش قتل المدنيين بالخطأ بسبب إستخدام الأخير المدنيين كدروع بشرية، وبالتالي إمتلاك التكنولوجيا المتطورة لدى التحالف الدولي ما يحول من تجنب وقوع إصابات بين المدنيين، ولكن الخبراء يشككون في ذلك، ولأن أعداد القتلى من المدنيين تجاوزت الآلاف وأنه على الرغم من أن التحالف لقتال داعش فإنه في عدة مرات قام بغارات جوية على أهداف تابعة للنظام السوري، كما يواجه التحالف الدولي إنتقادات باستعماله سياسة الكيل بمكيالين حيث أكد وزير الخارجية الروسي أن موقف الولايات المتحدة تجاه محاربة الإرهاب يعتمد على إزدواجية المعايير لافتا إلا أن تنظيم "جبهة النصرة" الإرهابي الذي غير اسمه إلى "جبهة فتح الشام" لم يكن عرضة لضربات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن[2].

---

[1] وليد ساعو، المرجع السابق، ص 77.

[2] حسن حيدر، **"سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي"**، (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2013،)ص 109.

إن الولايات المتحدة قد حققت أهداف إستراتيجية من خلال علاقتها مع بعض الدول لمنطقة الشرق الأوسط، تمثلت بالمحافظة على تدفقات وإمدادات النفط ودرء خطر المد الشيوعي من قبل الإتحاد السوفياتي سابقا و روسيا الاتحادية حاليا، وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية من بسط نفوذها على هذا الموقع الإستراتيجي الهام من العالم وإقامة قواعد عسكرية ثابتة لخدمة مصالحها و حلفائها في المنطقة.

إن العلاقات الأمريكية الروسية وعلى مر العصور غلب عليها التنافس أكبر من التعاون ويظهر هذا التنافس في مناطق مختلفة من العالم والشرق الأوسط أحد أهم هذه المناطق لما لها من أهمية جيوبوليتكية وإقتصادية وعسكرية حيث تقع وسط ثلاث قارات، لذلك عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تدعيم وجودها العسكري في قواعدها التي حصلت عليها في دول المنطقة، ومحاولاتها إقامة خطوط دفاعية في مواجهة روسيا حيث تحاول روسيا استعاد الدور الذي كانت تضطلع به كقوة عالمية وتأمين وجودها العسكري الدائم في هذه المنطقة والأزمة السورية تعد نموذجا لهذا التنافس.

فشل التحالف المكون من قرابة 60 دولة في القضاء على داعش رغم الضربات المستمرة، وعن هذا الفشل يرى خبير شؤون الجماعات الإسلامية حسن أبو هنية أنه منذ تشكل التحالف وهو يعاني من خلل بنيوي لكونه إرتكز على المقاربة العسكرية والأمنية بالتركيز على إخراج داعش دون وجود خطط واضحة لمرحلة ما بعد داعش[1].

وأضاف قائلا "في سوريا يعتمد التنظيم على قوات سوريا الديمقراطية (الكردية) التي لها مشاكل مع المعارضة السورية وتركيا، وفي العراق إعتمد على ميليشيات الحشد الشيعي الطائفية المكروهة من السنة لإرتكابها جرائم في حق سكان المدن السنية وهذا خلق فجوة كبيرة.

وقال أبو هنية أيضا أن التحالف ليس لديه وجهة نظر سياسية ولا خطة لمرحلة ما بعد داعش وفشل في طرد التنظيم في العراق وسوريا، ونجح فقط في تدمير المدن وتهجير أهاليها دون جدوى.

[1] مرجع نفسه، ص 110.

وتوقع أبو هنية أن التحالف سيتعرض مستقبلا للزعزعة بسبب الخلافات مع إيران وروسيا نتيجة العقوبات التي فرضتها واشنطن عليها والتي أدى مزيد من التوترات بين الجانبين[1].

ثانيا: التحديات التي واجهت التحالف الإسلامي.

حصلت في الفترة الأخيرة مجموعة من التطورات التي تشير إلى فشل الإستراتيجية السعودية في اليمن على المستويين السياسي و العسكري على المستوى السياسي فشلت مفاوضات الكويت التي كانت الرياض تأمل من خلالها أن تحقق اختراق سياسيا يضمن لها وقف العمليات العسكرية من دون أن يبدوا ذلك هزيمة للمشروع السياسي والعسكري السعودي في اليمن، وعبر أكثر من ثلاثة أشهر استغرقتها المفاوضات، قدمت الرياض أكثر من حلا للأزمة، تضمن بعضها مشاركة كاملة للحوثيين وحلفائهم في حزب المؤتمر الشعبي الذي يقوده الرئيس المخلوع على عبد الله صالح، في مقابل إستيعاد بعض القيادات من حركة الحوثي وحزب المؤتمر، وهو ما رفضه وفد الحوثيين المشارك في مفاوضات الكويت.

وعلى الصعيد العسكري تأثر الوضع العسكري بالتطورات كافة، لاسيما فيما يتعلق بتراجع الدعم اللوجيستي والقتالي للدول العربية الـ 11 الذي انضمت في البداية إلى التحالف العربي، وتحمل الرياض وحدها تقريبا مسؤولية العمل العسكري، وهو ما يمثل عبئا مروعا على الميزانية السعودية المنهكة أصلا بعجز وصل العام الماضي إلى 100 مليار دولار وفي جملة قالها المفكر الإسلامي الدكتور حاكم المطيري "حين يخوض التحالف العربي حربا ضد اليمن لمدة سنتين بمئات المليارات دون حدوث تغيير سياسي فهي حرب وظيفية من أهدافها تشغيل مصانع الأسلحة الغربية[2].

وعبارة المطيري أهميتها في أنه أشار إلى الجانب السياسي، حيث الحرب غير مطلوبة لذاتها، وإنما هي السياسة لكن بوسائل أخرى.

---

[1] محمد السعيد إدريس، **"اتجاهات معاكسة: مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب اتجاه الثورات العربية"**. السياسة الدولية، العدد 488، في: http : //www.azzaman.com، 2018/02/02.

[2] عبد الرحمان البيضاوي، **"أزمة الأمة العربية وثورة اليمن"**، (القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث، 2016،) ص 122.

فلو لم تحقق الحرب أي من أهدافها السياسية، هذا معناه أنها فشلت في الإطار العسكري حتى ولو كان هناك انتصارات تكتيكية أو حتى إستراتيجية بالمعنى العسكري الصرف.

- إن الفشل المحقق في اليمن في الوقت الراهن سياسيا وعسكريا، قد قاد إلى أزمة بالنسبة للأمير محمد بن سلمان، مع وجود ضغوطا من أمراء الأسرة الحاكمة على الملك سلمان، من أجل وقف النزيف السعودي في اليمن، مع إجماع العديد من الوساطة التي تصدت بالتحليل والمعلومة للموقف الراهن، على أن قرار الحرب على اليمن، كان قرارا غير دقيق، حتى الأمريكيين الذين تعاملوا مع الموقف بمنطقهم البراجماتى، وقبولهم فكرة أن محمد بن سلمان هو الخليفة المحتمل للملك سلمان، يرون ذات الرأي كما تقدم.

وحسب تقرير أممي سري فان التفوق العسكري الهائل للتحالف الذي تقوده السعودية لم يمكنه من الاقتراب من تحقيق النصر بل ساهم بدلا من ذلك في زيادة الانقسام السياسي في اليمن، وفي تعميق الأزمة الإنسانية التي وضعت البلد على حافة المجاعة وغذى حالة الغضب والاستياء الشعبي بسبب الارتفاع الهائل في عدد الضحايا بين المدنيين وذلك بحسب ما ورد في التقرير السري للأمم المتحدة.[1]

ففي حكم دامغ توصلت لجنة من الخبراء في مجلس الأمن الدولي إلى القول بأن الحملة الجوية الإستراتيجية للتحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية تترك أثرا عملياتيا أو تكتيكيا محدودا جدا على الأرض وكل ما تفعله هو أنها تؤدي إلى تصليب المقاومة المدنية.

كما أنها تؤدي إلى تصعيد التحالف العسكري بين المتمردين الحوثيين وزعيم اليمن المعزول ورئيسها السابق على عبد الله صالح، الذين يسيطرون على ثلاث عشر محافظة من البلاد بما في ذلك العاصمة صنعاء.

[1] نفس المرجع، ص 124-125.

كما أن حالة الفوضى العارمة التي تسببت بها الحرب توفر أرض خصبة لتكاثر المتطرفين بما في ذلك عناصر الدولة الإسلامية والقاعدة والتي تعتقد لجنة الخبراء بأنها تتحين الفرصة لشن هجمات ضد أهداف في الغرب[1].

[1] محمد السعيد إدريس، مرجع سابق.

المبحث الثاني: تداعيات التحالف الدولي في الشرق الأوسط واليمن

المطلب الأول: أثر التحالف الدولي في منطقة الشرق الأوسط واليمن

أولا: أثر التحالف الدولي في منطقة الشرق الأوسط

شهد التحالف منذ إطلاقه جدلا كبيرا حول أهدافه والإطار الزمني الذي يتوجب فيه تنفيذ هذه الأهداف، حيث جاءت الصياغات فضفاضة في مؤتمرات صحفية دولية لقادة الدول المشاركة فيه ودبلوماسييها لتعلن عن أن الهدف النهائي هو القضاء على داعش وأن هذا الهدف قد يتطلب بضع سنوات لتحقيقه، ولعل هذه المصطلحات الفضفاضة غير الدقيقة قد تصلح لمهام دبلوماسية دعائية وليست لعمليات عسكرية، ولكن يبدو أن الأهداف الجزئية والإطار الزمني المقابل لها قد تم تحديده وفق تفاهمات كانت على الأغلب ثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول المشاركة فيه، وربما كان الجدل الأهم في هذا الشأن مع السعودية التي كانت تفضل أن يشمل التحالف ضمن أهدافه الإطاحة بحكم بشار الأسد عبر الضربات الجوية، غير أن أمريكا قررت قصر أهداف التحالف على إضعاف داعش وصولا للقضاء عليها دون المساس بالأسد، وكان ذلك ربما بتفاهم مع الحكومة العراقية ومن ورائها إيران التي تشكل دعما قويا لحكومة الأسد، في هذه الأثناء كانت الولايات المتحدة تضع أمالا كبيرة على المفاوضات النووية مع إيران وتراهن على تغيير سلوكها الإقليمي وخاصة في سوريا، لكن على الجانب الآخر كانت السعودية ترى أن التساهل مع إيران لن يؤدي إلا إلى المزيد من التوسع في سياسة الهيمنة التي تريد فرضها على المنطقة، ومن ثم كان الخلاف المبدئي في التحالف الوليد آنذاك حول إشراك إيران من عدمه في جهود مكافحة توسع داعش على أساس أن إيران متضررة من تمدد داعش في كل من العراق وسوريا وهي حليفة لنظام البلدين، ورغم أن بعض الأطراف الضالعة في المفاوضات النووية كانت متحمسة لإشراك إيران في جهود مكافحة داعش، إلا أن الموقف السعودي كان حاسما في هذا الإطار، ولم يكن من الممكن إطلاق هذا التحالف دون دولة سنية كبيرة بحجم السعودية من أجل إشراك إيران، ومن ثم انطلق التحالف بمشاركة السعودية ولكن

بشرط أساسي أن يقتصر دوره على قتال داعش دون الإطاحة بالأسد، رغم أن الأسد نفسه كان أحد أهم أسباب إفساح المجال لتمدد داعش[1].

وعلى هذا الأساس دخلت السعودية ومن ورائها الدول العربية في التحالف بشكل إستعراضي قوي خاصة في مرحلة بداية القصف داخل الأراضي السورية في 23 سبتمبر 2014 قبل أن تتقلص مشاركتها في التحالف الدولي لحساب التحالف العربي الضالع في عاصفة الحزم لإعادة الشرعية ضد الحوثيين في اليمن في نهاية مارس 2015، الأمر الذي بدا وكأنه توافق ضمني بين أمريكا والسعودية على عمليات كل منهما في اليمن من جهة والعراق وسوريا من جهة أخرى، دون أن يؤدي ذلك إلى تطابق تام في الرؤى حول كلا الملفين، غير أن أغلب الظن أن قبول السعودية بالمشاركة في التحالف الدولي لقتال داعش كان على أساس توفير غطاء من دولة سنية كبيرة بالمنطقة أكثر منه إستثمار جهودها الفعلية في العمليات، ولذا كان الإعلان عن مشاركة ست دول عربية في الغارات الأولى للتحالف التي طالت داعش بسوريا بمثابة الرخصة الإقليمية للتحالف كي يعمل بموافقة الدول السُنية بالمنطقة و بمشاركة منها[2].

من جهة ثانية، كان من ضمن الأهداف المعلنة للتحالف دك حصون داعش وإضعافها عبر القصف الجوي مما يُسهم في إستعادة المناطق التي سيطرت عليها سواء بالعراق أو سوريا، ورغم أهمية هذا الهدف إلا أن الموارد المتاحة لتحقيقه كانت غير متناسبة، فإستعادة المناطق التي سيطر عليها داعش يتطلب تحالفا قويا مع قوات برية لم يكن متوفرا بشكل واضح منذ بداية التحالف غير أنه تبلور تدريجيا مع عدة شركاء، وقد عبر عن ذلك رئيس الوزراء العراقي في مؤتمر عُقد بباريس لدول التحالف في يونيو 2015 كاشفا عن خيبة أمله بضعف الدعم المقدم لقوات بلاده البرية لكي تحقق إنتصارات على داعش وتستعيد منها المدن التي خسرتها، فيما عبر عن ذلك لاحقا

---

[1] أماني عبد الكريم علي سليمان، المرجع السابق.

[2] أمانج علي عثمان، **"متغير السياسة الروسية اتجاه سوريا 2011 تحليل الدوافع"**. المجلة السياسية والدولية، العدد 84، في: https://badislounis.blogspot.com/ ، 2018/01/06.

في أكتوبر 2015 المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف ستيف وارن معترفا بعجز التحالف عن تحقيق أهدافه دون قوات برية ذات كفاءة قتالية فيما يبدو أنه إشارة لتوسيع صيغة التحالف لتشمل حلفاء على الأرض أو لإدخال قوات برية تابعة لدول التحالف في كل من العراق وسوريا.[1]

ومن بين الأهداف الواسعة التي صاحبت إطلاق التحالف كان القضاء على خطوط الإمداد البشرية والمالية لتنظيم داعش، خاصة من خلال وقف تدفق المتطوعين والمجندين في صفوفه من مختلف دول العالم ووقف تدفق التمويل الذي يقوم عليه التنظيم، وكان قرار مجلس الأمن رقم 2170 الصادر في 16 أوت 2014 تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة هو الصيغة الدولية الحاكمة لهذه الجهود، حيث نص القرار على ضرورة إعمال إجراءات وقف السفر وحظر السلاح وتجميد الأرصدة من أجل إضعاف والقضاء على كل من تنظيم الدولة الإسلامية و جبهة النصرة في كل من العراق وسوريا، غير أن العديد من المراقبين قد اعتبروا أن القرار يسمح بتطبيق عقوبات و لكنه لا يلزم الدول المختلفة على تطبيقه، ومن ثم فهو بمثابة إطار نظري وقانوني محض بانتظار تفعيله عبر إجراءات عملية ملزمة للدول الأعضاء.[2]

أما هدف وقف إمداد داعش بالمجندين، فكان يعتمد بالأساس على حكومات الدول التي يرد منها المجندون بداعش، وهو هدف كبير وفضفاض بدوره، خاصة أن اعتراض الدول المختلفة لسفر هؤلاء يُعد معضلة حقيقية في ظل سهولة التنقل من بلد إلى آخر بالنسبة للمجندين الذي يحملون جوازات سفر غربية ويتبعون مسارا غير مباشرا للطيران إلى تركيا ومنها بالتسلل إلى سوريا، وفي هذا الإطار نشط التنسيق بين استخبارات دول

---

[1] احمد سالم محمد أبو صلاح، **السياسة الروسية والأمريكية اتجاه الأزمة السورية وأثرها على النظام الإقليمي**، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2016، ص 260.

[2] ماي غيث، **التدخل الروسي في سوريا، الأبعاد والسيناريوهات**، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية- 2015/11/25.

التحالف لتبادل قوائم المشتبه بهم لمنعهم من السفر أو تعقبهم واعتراض طريقهم إلى تركيا، ومع ذلك ظل مستوى التنسيق أقل من المطلوب وظل اعتراض المسافرين إلى داعش بشكل كامل مهمة شبه مستحيلة.[1]

إن حصيلة الإنجازات والإخفاقات انطلاقا مما تعلنه الوثائق الرسمية الأمريكية دون إهمال ما تسكت عنه وفي خطابي 6 ديسمبر سنة 2016 و 10 جانفي سنة 2017 مصدرين أساسين فقد ورد فيها إشارة إلى النجاحات الأمريكية في ميدان مكافحة الإرهاب ويتمثل أبرز هذه النجاحات في منع هجمات على الولايات المتحدة الأمريكية شبيهة فما حدث في 11 سبتمبر 2001 وعلامة للنجاح نفسها التي تكرر ذكرها في الوثائق الأمريكية السابقة وبعد قتل زعماء الإرهابيين من أبرز علامات النجاح.

ذكر الرئيس أوباما في خطاب الوداع أن التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة داعش نجح في القضاء على قادتها إضافة إلى تحرير قرابة نصف الأراضي التي سيطرت عليها.

ويعتبر بعض خبراء الجهود الأمريكية في مكافحة الإرهاب القائمة على أثر القدم منذ أواخر سنة 2014 أقل الإختبارات الإستراتجية سواء مقارنة ببدائل أخرى مثل الخفيفة أو الثقيلة أو إختيار الانعزال لأنها ساعدت على جعل داعش تتكبد أنواع من الخسائر.

ويرجع دارسون آخرون النجاح الأمريكي في مكافحة داعش إلى إعتماد بعض الإستراتيجيات العملياتية الناجحة، مثل الدفاعات الصلبة والعمليات التي توجهها المخابرات وحملات الضربات الدقيقة والقوية والدائمة، ودعم قوات الشركاء لمكافحة الإرهاب[2].

ومن علامات الفشل في مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط أن الخطر الإرهابي هدد الولايات المتحدة نفسها وهو ما جعلها تعمل على مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط.

---

[1] صابر رمضان، **"قراءة في مستقبل النظام الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية والقوة الصاعدة: نزاع أم شراكة؟"**، دنيا الوطن، في : http://siyassa.org.eg، 2018/04/06.

[2] احمد سالم محمد أبو صلاح، مرجع سابق، ص 265.

ويظهر خطر داعش في الأعمال الإرهابية التي نفذها أفراده حين تم التجنيد عبر وسائل الاتصال في أماكن مختلفة من أنحاء العالم، ولم تظهر دلائل على أن إلحاق الهزيمة العسكرية بداعش أن تحقق بشكل كامل يمكن أن يمنع تنظيمات نسبية بها أو أكثر عنفا منها.[1]

ويمكن تفسير الفشل الأمريكي في مكافحة إرهاب الدولة الإسلامية بأسباب مختلفة، حيث يذهب مايكل فيكر إلى القول أن الفشل يعود إلى إعتماد بعض إستراتجيات التي تعتمد على شريك مشكوك فيه ويقصد به الشراكة مع روسيا في سوريا وهي الإستراتجية التي أنتجت وضعية إستراتيجية مربية وأضعفت حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد يعود هذا الفشل إلى أسباب أخرى تتمثل في تجاهل بعض أشياء التي سيبلغها الإرهابيين في الدعاية والتجنيد ومنها تجاهل عملية السلام في الشرق الأوسط والانحياز الدائم لإسرائيل، ومنها كذلك صورة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

يدل ما سبق على أن علامات الفشل في مكافحة الإرهاب (تنظيم الدولة الإسلامية) في الشرق الأوسط في المرحلة المدروسة من أبرز علامات النجاح فقد حقق التحالف بعض النجاحات التكتيكية في القضاء على بعض زعماء داعش، وعرقلة مساعي التنظيمات الإرهابية فإنها لم تنجح في تفكيكها والتخلص منها نهائيا.[2]

لا يمكن القول أن التحالف قد فشل بشكل تام، لأن استهداف القيادات بشكل دوري مما يفقد التنظيم توازنه ويربك سلسلة القيادة والتحكم فيه يعزز من ضعفه، وكذلك كان لاستهداف قوافل مقاتليه، إلى جانب ترصد المقاتلين القادمين إليه عبر تركيا، التقليل من فرص التجنيد لديه[3].

---

[1] صابر رمضان، مرجع سابق.

[2] نادية سعد الدين، ا**"لارتباك الاستراتيجي: اقتراب القوة الكبرى في منطقة الشرق الأوسط"**، سياسة دولية في، http://siyassa.org.eg ، 2018/02/11

[3] احمد سالم محمد أبو صلاح، مرجع سابق، ص 266.

ومن هنا يأتي البحث عن استراتيجيات جديدة من جانب التحالف الدولي لهزيمة التنظيم داخل أراضيه وخارجها، وهو أمر غاية في التعقيد ويتطلب تنسيق جهود أكثر من طرف، فمن جهة حل القضية السورية يعتبر أحد أهم محاور إضعاف داعش والقضاء عليه مستقبلا، فبناء دولة قوية في سوريا من شأنه أن يضع حدا لسيطرة داعش على مساحات شاسعة من سوريا ويعزز من فرص تحريرها عبر جيش وطني جامع ينبع من اتفاق الحل النهائي، ولكن تحقيق ذلك لا يمكن أن يمر من بوابة إبقاء الأسد في موقعه، فالأسد غذى صعود داعش والأسد كان السبب الأساسي وراء تطرف أطراف كثيرة من الصراع السوري لجوئها للعنف ثم لجوئها لداعش أو جبهة النصرة، ومن ثم فوقف التجنيد المتصاعد لحساب داعش لابد أن يكون عبر وقف جرائم الأسد بحق شعبه ومن ثم إجراء مصالحة موسعة بين كافة أطياف الشعب السوري وفي القلب منهم العلويين وما تبقي من هياكل الدولة السورية[1].

أما على الصعيد العراقي فبناء قوات حكومية متعددة الطوائف من شأنها أن تحقق معضلتيّ الكفاءة والشرعية عند التقدم لتحرير المناطق السُنية التي تحتلها داعش، وربما طرح خيارات استقدام قوات برية للتحالف تعد غاية في السذاجة والسطحية، فإذا جاءت هذه القوات كيف ستنسق جهودها وكيف ستتحرك على الأرض وإلى متى ستبقى وما العمل بعد أن تغادر؟ ومن ثم فالأجدر هو طرح حلول عملية لبناء قدرات الأطراف الوطنية على الأرض في سوريا والعراق وتنسيق جهودها بدلا من استقدام دعم خارجي لفترة لا يلبث أن يغادر وتتجدد المشكلة من جديد .

ثانيا: أثار التحالف الإسلامي ضد الحوثيين

بموت صالح باتت السعودية في مأزق شديد، فبالرغم من التهم التي كانت تكيلها وسائل الإعلام التابعة للسعودية للرئيس اليمني الراحل، كان ثمة تنسيق بين الرياض ورجال صالح في الخفاء، كونهم يعتبرون أنه في وقت ما

[1] صابر رمضان، مرجع سابق.

سيصبح صالح وحزبه ورقة رابحة في يد السعودية، فكانوا يعرفون مقراته ولا يقصفونها بطائراتهم، كما أنهم في إحدى المرات سمحوا لفريق طبي روسي بالدخول إلى صنعاء لعلاج صالح وإجراء بعض العمليات الجراحية له، تحسباً لعودة الرجل إلى صف السعودية مرة أخرى، وقد فعلها، ولكن الآن بعد مقتله والسيطرة الكاملة على صنعاء من قبل الحوثي ولا يوجد منافس أو منازع لأنصار الله في العاصمة اليمنية، فهل انتهي الأمر وأصحبت اليمن كلها بيد الحوثيين، ولا جدوى مما تفعل السعودية؟.[1]

إجابة هذا السؤال تكمن في التعويل على القبائل اليمنية والانتفاض ضد الحوثيين، و لكن هل من شخص أو جهة قادرة على لعب هذا الدور؟ يبدو أن حزب الإصلاح فقط هو القادر على الإجابة على هذا السؤال وفرض معادلة جديدة، في اليمن بعدما أصبحت صنعاء العاصمة العربية الرابعة التي تخضع لحلفاء إيران، بعد بيروت ودمشق وبغداد.

من المتوقع أن تحشد السعودية كامل قوتها، في اليمن من أجل خلع الحوثيين من العاصمة ولكن، دون قوات على الأرض يبدو الأمر بعيد المنال، فالقصف الجوي المتكرر ليل نهار، لا يجني إلا مزيداً من قصف المدنيين الأبرياء دون قضاء على خسائر تُذكر في صف الحوثيين، إضافة إلى ذلك، غضب عارم في الأوساط الحقوقية في المنظمات الدولية بسبب الحصار الذي يفرضه التحالف على كل مداخل اليمن، مما تسبب في وفاة المئات بأمراض كالكوليرا والطاعون وانتشار المجاعة في اليمن.

السعودية حتى الآن خسرت كل شيء في اليمن ولم يبق بيدها إلا ورقة الإصلاح، ولكن بعد العمل على احتواء غضب الإمارات، وكذلك ورقة أحمد علي صالح الذي قد لا يصلح أن يملأ الفراغ الذي تركه والده.

[1] عبدالرحمان البيضوي، مرجع سابق، ص 134.

التخبط السعودي وتأخره غير المبرر، في فهم رسالة صالح كان كفيلاً بأن يعطي المبرر الكافي للحوثيين بقتل صالح و تصفية حساباتهم القديمة معه، وأهمها الثأر لقتل بدر الدين الحوثي، مؤسس جماعة أنصار الله على يد صالح والسعودية في حرب عام 2004، ولهذا قُتل صالح بهذه الطريقة، وكان يُمكن لهم القبض عليه مثلاً لكنهم اتخذوا القرار و بشكل سريع بقتل الرجل والتمثيل بجثته حتى يصبح عبره لمن لا يعتبر[1].

كانت قوة علي صالح تكمن في قدرته على حشد القبائل خلفه بسبب علاقاته المتميزة في هذا الإطار، إضافة إلى فهمه الواسع لمتناقضات المجتمع القبلي في اليمن، حتى عندما قامت ثورة الشباب في فبراير 2011، وأجبر على التنحي، احتفظ بهذه العلاقات مما جعله رقماً صعباً في المعادلة اليمنية، التي تتسم هي الأخرى بالصعوبة والتعقيد، لكن بعد ومقتله إضافة إلى عدد كبير من أعضاء حزبه، باتت العثور على رجل مثله تعتمد عليه السعودية في اليمن، ويكون أيضا في المعسكر المقابل أمراً غاية في الصعوبة، بل قد يصل إلى المستحيل، فحتى ابنه أحمد الذي كان يعد لكي يخلف والده في الرئاسة قبل الثورة، لن يكون قادراً على فعل دور الرئيس الراحل فالابن ليس بدهاء والده أو علاقاته[2].

أيضا مكر ودهاء صالح الذي استمر في واجهة العمل السياسي في اليمن لفترة قرابة الـ 40 عاماً باتت أمراً صعب التكرار في البلاد، التي تقوم بالأساس على التشابك القبلي والعلاقات الاجتماعية بشكل لا يمكن تغافله، فحتى الرجل الذي كاد أن يلعب هذا الدور وهو الجنرال علي محسن الأحمر، لم يحقق أي نتائج تُذكر في معركته ضمن عملية عاصفة الحزم التي مر عليها نحو 3 سنوات، ومن ثم يُعد إيجاد بديل يقوم بدور صالح في معسكر

[1] محمد بن صنيتان، المرجع السابق.

[2] صابر رمضان، مرجع سابق.

حزب المؤتمر الذي كان يتزعمه الرئيس المقتول بات أمراً غاية في الصعوبة، ومن ثم يعد هذا السبب من الأشياء التي تدفع في اتجاه صعوبة بل استحالة فكرة حسم المعركة لصالح السعودية والتحالف مع معسكر صالح[1].

المطلب الثاني: السيناريوهات والبدائل حول مستقبل التحالف الإسلامي والدولي

أولا: مستقبل التحالف الإسلامي في اليمن

يبدو أن السيناريوهات المحتملة لانقسامات داخلية للتحالفات في اليمن تشير إلى مرحلة أكثر تعقيدا وتصعب أي جهود لإيجاد حلّ سياسي شامل للأزمة.

من السيناريوهات المحتملة نذكر:

1- السيطرة الحوثية الكاملة:

يستند هذا التصور على أن الحوثيين بموت صالح وقتل قرابة 1000 شخص من الأعضاء النافذين في حزبه، قد أحكموا السيطرة الكاملة على صنعاء ومدن يمنية أخرى، في الشمال، ومن ثم لا يمكن أن تتنازل المليشيات عنها وقد يكون هذا بداية فك الارتباط بين الشمال وجنوب اليمن، وتُصبح الدولة مقسمة إلى جزئين وهو ما تسعى إليه الإمارات دون أن تفصح عن ذلك، فأبو ظبي لا يعنيها كثيراً ما يحدث في اليمن، إلا أن تجد لها موطئ قدم على البحر الأحمر لتكون بداية لتوغلها في القرن الإفريقي، وهذا ما يحققه لها السيطرة على الجنوب والتي قد بسطتها عليها بالفعل، وفي نفس الوقت، تبقي جماعة الحوثي في الشمال تناكف السعودية، بين الحين والآخر.

وطبقاً لهذا التصور، فإن السعوديين سيجبرون على الجلوس على طاولة المفاوضات في وضع المنهزم في نفس الوقت، تصبح إيران قد وجهت ضربة جديدة للسعودية في صراعهما الإقليمي، عبر السيطرة على شمال اليمن،

[1] محمد بن صنيتان، المرجع السابق.

وأن يخضع الجنوب للسيطرة الإماراتية، وتخرج الرياض خاوية الوفاض من الحرب التي كبدتها نحو 90 مليار دولار وشوهت صورة السعودية أمام المنظمات الدولية، وهذا يعد خسارة مباشرة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان[1].

ورغم وجاهة معطيات هذا السيناريو وإمكانية تحققه على أرض الواقع، لكنه قد يصبح صعب الحدوث، لعدة أمور، أهما أن السعودية لازلت تقاتل في اليمن منذ 3 سنوات، وكان علي صالح في المعسكر الآخر، مما يعني أنها لم تكن تعتمد عليه بشكل مباشر في حربها، أيضا الرغبة السعودية القوية هذه المرة في تحقيق أي نصر على حلفاء إيران قد يدفع في اتجاه عدم استسلام محمد بن سلمان بهذه السهولة، و الذي يُعتبر أن هذه المعركة تمثل لشخصه أهمية قصوى، كما أن حلفاء السعودية مثل السودان والتي تشارك بقوات برية في المعركة قد تلعب دوراً أكبر في الفترة المقبلة، في حسم الصراع على الأرض، كذلك الطريقة التي قتل بها علي عبدالله صالح، زادت من غضب قبائل يمنية أخرى وأججت نيران الطائفية في البلاد، مما قد يسمح بانضمام قبائل أخرى للمعركة خوفاً من تكرار مشاهد قتل صالح ورجاله في قبائل أخرى[2].

2- سيناريو استمرار القتال:

لا يمكن أن ينتصر الحوثيون علينا هذه المرة، كذلك يفكر القادة السعوديون ومن ثم لابد من تكثيف الضربات ضدهم حتى يتم القضاء عليهم نهائياً أو على الأقل قطع أذرعهم الصاروخية التي وصل مداها إلى عمق الرياض، على هذا الأمر يستند هذا السيناريو، كون السعودية قد حسمت أمرها في قضية اليمن وتعتبر أن هذه الحرب لا يمكن خسارتها، أمام عدوها اللدود إيران، مما قد يؤثر على صورة ولي العهد السعودي المولع بالحكم، ومن ثم لن يترك المعركة بهذه السهولة لإيران، فقد يبحث ولي العهد عن بديل يملأ الفراغ الذي تركه صالح، وقد

---

[1] ناييس عبدالرزاق فهمي، **"الصراع في اليمن أفق التسوية سيناريوهات المسار"**، في: https://www.raialyoum.com/، 2018/04/15.

[2] شروق صابر، **"جلسة عصف ذهني" اتجاهات الأزمة وسيناريوهات الحرب في اليمن"**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، في: https://arabic.sputniknews.com ، 2017/12/28

يكون نجله أحمد هو الورقة القادمة في يد السعودية والإمارات كونه رجل قبلي بالأساس، كما أنه يشارك الإمارات أيضا العداء للإصلاح، مما يعني التوافق بين الرياض وأبو ظبي على هذه الخطوة[1].

هذا التصور قد يكون أقرب إلى التحقق على اعتبار أن المعركة المستمرة منذ 3 سنوات لا يمكن أن تنتهي بهذه السهولة كما ذكرنا أنفاً، كما أنها تُمثل أهمية قصوى لمحمد بن سلمان، الذي يرتبط اسمه بعاصفة الحزم، ومن ثم سيستمر القتال بين الطرفين، دون قدرة أيهما على الحسم، كون الأمر غاية في التعقيد والتشبيك في اليمن، فطبقاً لهذا التصور، قد تزيد السعودية من ضرباتها الجوية مع لعبها دور دبلوماسي في أروقة المنظمات الدولية، بغرض غض الطرف عن الانتهاكات الحقوقية المتكررة في اليمن، في نفس الوقت لن يقف الحوثيون مكتوفي الأيدي أمام هذا التصعيد، فقد يدفع هذا القصف الحوثيين إلى تكرار استهداف العمق السعودي أيضا على اعتبار أن النصر الذي تحقق بقتل صالح، وقيام حزبه بمنح جماعة أنصار الله قوة وزخماً كبيراً في هذه المعركة، ومن ثم يستمر القتال بين الطرفين دون حسم أحدها[2].

3- سيناريو التحالف يحسم القضية:

يقوم هذا السيناريو على قدرة التحالف الذي تقوده السعودية خلال الأسابيع القادمة على حسم المعركة لصالحه، عبر تكثيف عملياته العسكرية، وضرباته الجوية على مقرات حيوية للحوثيين، إضافة إلى حشد عدد كبير من القبائل الداعمة للتحالف والقبائل القريبة أيضا من على صالح، والتي سترفع شعار الثأر من الحوثيين، مما قد يُسرع بحسم المعركة خاصة وأن نقاط التماس مع الحوثيين أصبحت أكثر إشتعالاً بسبب مقتل صالح، كما أن السعودية تعتبر أن الوقت الآن قد يبدو مناسباً للتخلص من الحوثيين بعد 3 سنوات من المعارك الضارية[3].

---

[1] عادل دشيله، **"مستقبل القضية الجنوبية اليمنية بعد أحداث 30 جانفي 2018"**، في: www.alquds.co.uk ، 2018/02/15.

[2] محمد محمد حامد، **"سيناريوهات عاصفة الحزم: تحديات الأمن القومي السعودي ومسارات حل الأزمة اليمنية"**، المركز العربي للبحوث و الدراسات http://acrseg.org .2018/03/30

[3] أحمد موسى بدوي، **"الأزمة اليمنية: ما الذي تغير بعد تحرير محافظات الجنوبية"**، المركز الديمقراطي العربي، 2018/03/14 http://acrseg.org

هذا السيناريو قد يبدو منطقياً بعض الشيء نظراً لحالة الشحن والكراهية التي أصبحت عنوان كثير من اليمنيين، بعد مقتل صالح بهذه الطريقة، كما أن عمليات الانتقام التي قاموا بها من داعمي صالح زادت من حدة السخط، لكن الأمر قد يُصبح مستحيلاً، لكون القبائل اليمنية غير مدربة على حرب العصابات مثل الحوثيين، كما أن صنعاء أصبحت بالكامل في قبضة المليشيات المدعومة من إيران، في نفس الوقت لا تُوجد قوة ضاربة في الداخل اليمني تقلب الموازين لصالح التحالف وحتى ورقة الإصلاح باتت غير كافية في ظل علميات التخاذل المتكررة التي قامت بها السعودية تجاه الإصلاح في بعض المناطق التي كان يقاتل فيها ومن أهما تعز التي خسر في الإصلاح المعركة ضد الحوثيين بسبب رفض السعودية منح الحزب مزيد من الدعم في المعركة، حتى أدرك بعض قيادات الحزب الإسلامي أن هذه المعركة بالأساس للقضاء على الإصلاح وليس الحوثي دون تحقيق مكاسب حقيقية للحزب[1].

وهناك سيناريوهات أخرى نذكر منها أيضا:

السيناريو الأول:

يتمثل في إنهيار تحالف الانقلابيين وتخلى صالح عن الحوثي والانحياز للشرعية، وتعّول الرياض على حدوث هذا الانقسام لتحالف طال أمده، من أجل تفكيك مراكز القوى داخل الانقلاب، والاتفاق مع أحد الأطراف – أبو ظبي تضغط من أجل "صالح"- والذي يضمن تأمين حدودها الجنوبية والحصول على نصر أو (شبه نصر) وتأمين اليمن من التدخلات الإيرانية، الولايات المتحدة الأمريكيَّة ترى أيضا ذلك لكن ليس كإستراتيجية إذ أن إستراتيجيتها تتركز على مكافحة الإرهاب أولاً[2].

---

[1] محمد محمد حامد، المرجع السابق.

[2] أحمد موسى بدوي، **التفكيك والبناء: سيناريوهات إعادة الأمل في اليمن**، المركز العربي للبحوث والدراسات 2018/03/16 http://acrseg.org

السيناريو الثاني:

فهو ابتلاع الحوثيين لحزب المؤتمر وأجهزة الأمن والمخابرات ووحدات الحرس الجمهوري والتحكم والسيطرة في إرث صالح في الدولة.

والسيناريو الثاني يعني أنه ومع الدعم الإيراني المتزايد ستدخل الحرب مرحلة جديدة، تفرض وجود الحوثيين كطرف واحد يسيطر على الشمال، ومع تزايد الانقسام (الجنوبي-الجنوبي) قد نشهد تكون دولتين بحكم الأمر الواقع، مناطق تعاني الاحتراب في الجنوب، وشمالية طائفية على حدود المملكة العربية السعودية[1].

السيناريو الثالث:

فهو بقاء تحالف المتمردين رغم الخلافات وهو ما يعني ظهور صراعات بين وقت وآخر بين الطرفين، ولكنه في نهاية المطاف سيصل إلى انفجار أكبر يفكك هذا التحالف، وهو ما يضع مجالاً أوسع للقوات الحكومية والتحالف دخول المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين بما في ذلك صنعاء والحديدة، ويعلن انتصارا لكنه سيكون هشاً في حال استمرت إيران داعمة للحوثيين مع وجود تصدع داخل التحالف العربي قوى الشرعية.

تبقى الإمارات هي العامل الرئيسي المرجح لأيٍ من السيناريوهات فإعادة الأوضاع إلى ما قبل (2011) يبدو مستحيلاً للغاية، كما أن استمرارها في انتقاص شرعية الرئيس "هادي" ودعم ميليشيات شبه عسكرية خارج إطار الجيش اليمني سيعني بالتأكيد حرب ثلاثية شمالا وحرب ثلاثية جنوبا، إذ أن الميليشيات شبه العسكرية في الجنوب تستعد لمواجهة القوات الحكومية[2].

---

[1] أحمد موسى بدوي، **"مفاوضات الكويت: إلى أين تتجه الأزمة اليمنية"**، المركز العربي للبحوث والدراسات 2018/03/30 http://acrseg.org

[2] عادل دشيله، المرجع السابق.

إذن فإن البديل الأفضل لحرب لا إستراتيجية فيها ولا يوجد منتصر على الأرض أخضع خصمه إلا إتفاق سلام شامل وفق المرجعيات المتفق عليها والمجتمع الدولي عليه أنَّ يبذل الكثير للضغط من أجل التوصل إلى هذا الاتفاق، ووضع حد لمعاناة اليمنيين التي تتفاقم.

ثانيا: سيناريوهات التحالف في الشرق الأوسط

لا شك أن تدهور الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط يعود أساسا على العوامل الداخلية، غير إن تحديات التدخل الخارجي التي تحول دون تحقيق التقدم والاستقرار ولا تزال قائمة اليوم عبر مخطط التفتيت وفق أسس طائفية وعرقية، فيها تحاول قوة إقليمية ودولية استثمار بعض التفاعلات المرتبطة بحراك التغيير العربي والخلافات القائمة بين داخل وبين الدول العربية الإسلامية لجهة تعيقها ودفعها إلى مستوى التناقضات الرئيسية وتفجيرها كلما كان ذلك ممكنا من أجل السيطرة.

وتبعا لذلك من المرجح عدم الإستقرار في النظام الإقليمي العربي حيث تحتاج عملية التغيير والإصلاح المنشودة وعودة الإستقرار للمنطقة إلى سقف زمني يقدره الخبراء بقرابة خمس إلى سبع سنوات على الأقل، وأحيانا من عشر إلى خمس عشرة سنة، سيما سيكون للمسار المصري الأثر الكبر على إتحاد التحولات في بقية الدول العربية، نظرا لمركزية مصر في البنية الإقليمية العربية.

وأمام التراجع في القوة الأمريكية دون الانسحاب عن منطقة الشرق الأوسط، صوب فضاء إستراتيجية والانشغال الأوروبي بالهموم الداخلية فإن روسيا تنتهز الفرصة لتعزيز وجودها في المنطقة عبر البوابة السورية واستعادة مكانتها كدولة محورية في بنية النظام الدولي.

غير أن التحول في المفهوم الأمريكي المتغيرات القوة سيقود إلى تغيير في أدوات إدارة التنافس الدولي على المنطقة في المد بين المتوسط والبعيد، لكن ذبول الإستراتيجية الأمريكية القديمة ستبقى في المدى الزمني القصير تلوح من بين مؤشرات إستراتجيتها الجديدة.

وقد لا تستمر العمليات العسكرية الروسية في سوريا إلا أشهر قليلة وربما أكثر، من دون أن تصبح واسعة النطاق بقدر أفغانستان، ولكن إذا لم يجر التواصل إلى حل سياسي مع موسكو في سوريا فإن الأزمة قد تطول بلا أفق قريب، مما قد تضطر الولايات المتحدة الأمريكية معها إلى تغيير إستراتيجيتها في سوريا وربما في الشرق الأوسط عموما[1].

ولا يبدو مشروع تقسيم سوريا حاضرا اليوم بقوة في الأجندة الأمريكية الغربية إزاء إحياء فكرة تقسيم العراق التي طرحتها أمريكا والتي لا يريدها احد لتنافيها مع مصلحة الداخل العراقي والمحيط الإقليمي والدول الغربية وتداعياتها الخطيرة الممتدة، ويبدوا أن جل ما تريده واشنطن هو التخلص من النظام السوري الحاكم والإتيان بآخر يناسب مصالحها.

في حين قد يعزز الاتفاق النووي الإيراني من تنامي مكانة طهران سياسيا واقتصاديا، بحيث يصبح لها دور في تسوية النزاعات في المنطقة يسبب ذلك مزيد من التشقق بالنسبة لمجلس التعاون الخليجي وأيضا التحالفات.

وأمام تفكك أواصر العالم العربي وتفشي بؤر ثغراته العميقة وتراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية ستبقى تنظيمات مسلحة متطرفة مثل داعش الذي لا مستقبل له تتغلغل بين ثنايا الصراع، بينما ستستمر حملات محاربة الإرهاب التي تقوها الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات من اجل رسم خطوط جيو سياسية في المنطقة، وفق رغبات وخطط قوة غربية.[2]

---

[1] بلال غياث، "**إعادة تشكيل الشرق الأوسط**،" الجزيرة www.aljazeera.net/news .2018/02/09

[2] أحمد النعيمي، **المرجع السابق.**

يذكر بعض الخبراء أن التحالف الدولي يعاني من خللا بنيويا حيث يرتكز على المقاربة العسكرية والأمنية بالتركيز على إخراج داعش دون وجود خطط واضحة للمستقبل ذلك أن التحالف يستند إلى عقد تحالفات غير منطقية في العراق وسوريا حيث يعتمد في سوريا على قوات سوريا الديمقراطية الكردية التي لها صراعات مع المعارضة السورية وتركيا وفي العراق اعتمد على مليشيات الحلف الشيعية المتهمة بارتكاب جرائم بحق سكان مدن السنية، خلف ذلك الأمر فجوة كبيرة خاصة أن التحالف قد يتعرض مستقبلا لزعزعة بسبب الخلافات مع إيران وروسيا نتيجة العقوبات التي فرضتها واشنطن عليها، والتي أدت إلى المزيد من التوترات بين الجانبين ومن المحتمل إن يتم استمرار التحالف الدولي في حشده لقواه لتتبع عناصر داعش في أماكن أخرى مثل ليبيا وأفغانستان والفلبين خصوصا بعد أن زاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عدد القوات الأمريكية في أفغانستان وذلك في إطار الإستراتيجية الجديدة في المنطقة.

سيناريوهات الشرق الأوسط في ظل السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي ترامب :

في حال إذا ما بقيت الولايات المتحدة الأمريكية معتمدة على بترول وغاز الخليج ودول الشرق الأوسط عموما فإنها لا تملك سوى السعي وراءه تثبيت الأمن في المنطقة وكذلك عدم المغامرة في الدخول في مواجهة مباشرة أو غير مباشرة مع إيران من أجل الحفاظ على إراداتها عن بترول وغاز الخليج الذي يسلك مضيق هرمز، أو استغلال النفط والغاز الإيراني فضلا على أن هذا الموقف تجاه إيران يكسبها دورا استراتجيا في المنطقة فهو يرسي توازنا إقليميا، حيث يجعل السعودية ليست الفاصل الطاقوي الوصيد في المنطقة بعد التلاعب في الإنتاج المنسوب إليها من أجل خفض الأسعار وعدم السماح بعدم تنامي إنتاج النفط والغاز الصخري في العالم وفي الولايات المتحدة الأمريكية خاصة[1].

[1] دلال محمود، "**مستقبل الدراسات الأمنية في الشرق الأوسط مجلة السياسة الدولية مؤسسة الأهرام**"، http://goo.gl/sdgtf 2018/04/23

ويبقى هذا السيناريو هو الأحسن لجميع الأطراف إلا أنه صعب التحقيق فليس من الممكن أن يدوم لفترة طويلة أخر رغم أن المحروقات هي الأساس الذي تقوم كل السيناريوهات، إلا أن خصوصية المنطقة متأثرة بتغيرات عديدة ترسم معظم جغرافيا سياسة و إن كان أهمها رؤى ترامب للمنطقة في المستقبل القريب أو البعيد[1].

1- سيناريو الفوضى العارمة :

في تصريح للرئيس الأمريكي ترامب أثناء زيارة قام بها إلى بولندا ركز هذا الأخير على أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تصبح مصدرا هاما للمحروقات في سنة 2018، هذا التصريح قد سبعة إليه مسئولون أمريكيون وخبراء سنة 2014 و 2015 كانوا على يقين أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تصبح مصدرا للمحروقات مطلع سنة 2017 لولاياتي أسعار البترول التي لم تسمح بتغطية تكاليف إستثمارات البترول والغاز الصخري، أما الآن فإن انتعاش أسواق البترول اقترنت بتناقص كبير في تكلفة إنتاج البترول غير التقليدي وجعلت من إمكانية أن تكون أمريكا مصدرا للبترول والغاز أمرا حتميا ومسألة وقت لا غير ليكون تصريح الرئيس ترامب بهذا الشأن جديا وخاليا من كل مناورة.

هذا السيناريو قد يجعل ترامب بغير حاجة لإمدادات النفط السعودي ولا الغاز القطري وينقص من دور إيران التي كانت تلعب ورقة التفويض بغلق مضيق هرمز ليصبح الشرق الأوسط كله لا يحظى باهتمام أمريكي، وقد مكن لحليفة إسرائيل في أثناء ذلك دورا في المنطقة ونشوب حرب مباشرة بين إيران الشعبية والسعودية النسبة، بحلفائها قد بنام مصالح أمريكا اقتصادي، بتسليح الأطراف المتنازعة، ويجعل إسرائيل في مأمن من الصراع العربي خصوصا مع إقتراب حل الأزمة السورية وأضاف حلفائه كل من حزب الله ومماس بالمنطقة مما يؤدي إلى قطع الإعدادات نحوهم[2].

---

[1] مصطفى حامد، المرجع السابق.

[2] العبادي سعيد، **"الشرق الأوسط، متغيرات الواقع و أفاق المستقبل"**، موقع نون بوست http://goo.gl/sdgt 2018/04/30

لإبراز دور الفاعلين الآخرين في المنطقة: لم تعد الولايات المتحدة الفاعل الرئيسي في تفاعلات و قضايا الشرق الأوسط مع تصاعد أدوار قوى دولية أخرى مثل روسيا، خاصة في مرحلة ثورات الربيع العربي، حيث أصبح الدور الروسي ومتشابكا في العديد من الأزمات خاصة في الأزمة السورية فبعد التدخل الروسي في فيفري 2016 إلى جانب النظام السوري انقلبت موازين القوى لمصلحة النظام في صراعه مع المعارضة المسلحة والتنظيمات الإرهابية مثل تنظيم "داعش".

وقد أدى الانسحاب الأمريكي من الأزمة وتخطيط إدارة أوباما إزاء التعامل معها في إحداث فراغ كبير سعت روسيا إلى ملئه وذلك في مساعيها لتوسيع نفوذها في منطقة الشرق الأوسط في إثر الحرب الباردة الجديدة مع الولايات المتحدة كان نتيجة لمواقف إدارة أوباما من النظام المصري بعد ثورة يونيو 30، كل هذه المتغيرات وضعت قيودا على حركة حكومة السياسة الأمريكية وتحالفها في المنطقة.

2- أمريكا صاحبة النفوذ في الشرق الأوسط:

برغم سعي بوتين جاهدا لإعادة هيبة روسيا التي تراجعت بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي ويروح لموسكو على أنها لاعب قوي على الساحة الدولية، إلا أن أوباما وصف روسيا بأنها قوة إقليمية، تهدد من جيرانها المباشرين من منطق الضعف لا القوة و أضاف أوباما أن الولايات المتحدة لها تأثير كبير على جيرانها ولا تحتاج لغزوهم لإقامة علاقات تعاون قوية معهم.

وهذا يدل أنه يرى روسيا بأنها قوة عظمى يمكن أن تهدد الهيمنة الأمريكية في مناطق نفوذها، حتى بالرغم من تغيير السياسات الأمريكية في تلك المناطق، فروسيا رغم التدخل الذي تمارسه في غالبية دول الشرق الأوسط، إلا أن ذلك لا يدل على تصاعد مكانتها دوليا للارتقاء إلى دولة عظمى تنافس العميقة الأمريكية على النظام الدولي.

كما أن رؤية أوباما في أن روسيا تهدر مواردها في المساعدات العسكرية السورية تتم عن رؤية إستراتجية لما سيكون عليه الوضع في الفترة المقبلة، وهو إنهاك الإقتصاد الروسي بسبب قضايا الشرق الأوسط كما حدث

للولايات المتحدة الأمريكية وسوف تنسحب روسيا من المنطقة شيء فشيئا، كما هو الحال الولايات المتحدة الأمريكية إلا الحفاظ على ثبات أسعار النفط وهو ما ستهتم به الولايات المتحدة به بصورة كبيرة لأهمية بالنسبة لحلفائها و أمن إسرائيل.

3- التعددية القطبية " روسيا كبديل بمساعدة فاعلين دوليين آخرين".

ويشير هذا السيناريو إلى أن العالم يتجه نحو صياغة من التعددية القطبية لأن مكانه وقوة الولايات المتحدة الأمريكية في طريقها للتراجع فيها أخيرا[1].

[1] علي زياد، "**التحولات الكبرى في الشرق الأوسط متغيرات الواقع و آفاق المستقبل**"، موقع نون بوست ، http://goo.gl/sdgt 2018/04/15

خلاصة الفصل الثالث:

إن التحديات التي واجهت التحالف الدولي في الضربات التي وجهها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وهو توسع و تمدد التنظيم عبر مواقع مختلفة و إستراتيجيته التكتيكية التي تحد من وصول ضربات التحالف له، وعدم جدية التحالف في التصدي لهذا التنظيم وهذا لعدم وضوح إستراتيجيته لمكافحة تنظيم داعش، قد تشهد المنطقة عدة سيناريوهات منها القضاء على التنظيم أو تراجعه إلى تجزئة المنطقة إلى سيناريوهات أخرى محتملة.

ملخص

ملخص :

تحاول الدراسة التي قمنا بمعالجة موضوع التحالف الدولي في الشرق الأوسط وقد بدأنا بحاولة تقديم الإطار المفاهيمي والنظري الذي يتناول مفهوم التحالف وأسبابه، فوائده وشروطه والفرق بين الحلف والتحالف، سلبيات وايجابيات الأحلاف، كذالك اهتمت الدراسة في بحث أهم المجالات التي يمكن أن يدور حولها التنافس بين دول التحالف في منطقة الشرق الأوسط خاصة المجال الجيوبوليتيكي والاستراتيجي الذي له أهمية كبيرة لدول التحالف ليس فقط على المستوى الإقليمي بل على المستوى العالمي، استعرضت الدراسة أهداف التحالف في القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية حيث يعتبر الدافع الأهم للوصول إلى مصادر الطاقة التي تزخر بها منطقة الشرق الأوسط والتي أصبحت لها أهمية كبيرة في العلاقات الدولية حيث أن التحالف في المنطقة يلعب دور كبير في تفسير السلوكيات الأمريكية الروسية المتعارضة في الإقليم، وتعرضت الدراسة إلى فرص وتحديات التحالف الدولي فضلا عن الآثار الناجمة عن ضربات التحالفين في المنطقة.

كذالك قمنا بالتطرق إلى التحالف الإسلامي ضد الحوثيين، وإبراز أهم السيناريوهات الإستشرافية لكلا التحالفين، التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الإسلامي ضد الحوثيين بقيادة المملكة العربية السعودية.

abstract :

The study that we have dealt with is the subject of the international coalition in the Middle East. We have begun to provide conceptual and theoretical framework that deals with the concept of the alliance and its causes, its benefits and conditions, and the differences whith them, the negative and positive aspects of alliances. The Alliance in the Middle East, especially the geopolitical and strategic area, which is of great importance to the Alliance countries, not only at the regional level but also globally. The study reviewed the objectives of the Alliance in eliminating the organization of the Islamic State. The alliance in the region plays a major role in interpreting the opposing American-Russian behaviors in the region. The study examined the opportunities and challenges of the international coalition as well as the effects of the strikes of the two alliances In the region.

We also discussed the Islamic alliance against the Houthis, highlighting the most important scenarios for both alliances, the US-led International Alliance and the Islamic Alliance against the Huthis led by Saudi Arabia.

خاتمة

خاتمة:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط التي كانت تسمى من قبل المشرق العربي من أهم المناطق التي تتنافس وتتصارع فيها الدول الكبرى لموقعها الاستراتيجي البالغ الأهمية لإشرافه على أهم الممرات المائية مما جعلها تشهد وتعاني من اضطرابات وتوترات من حين لأخر، ومن المسلم به أن التنافس على موارد الطاقة هي إحدى غايات الدول الكبرى مما أولاها اهتماما كبيرا بالمنطقة، لذا تسعى لتأكيد نفوذها وأمين احتياجاتها من الطاقة خاصة بعد الاهتزازات التي يشهدها الاقتصاد العالمي، والسباق في تخصيص لها سوقا عالمية، تعتبر السيطرة على النفط هو ضمان تشغيل الآلة الصناعية والعسكرية، لهذا تسعى الدول الكبرى إلى ربط منطقة الشرق الأوسط بأنابيب الغاز والبترول بمنطقتها، لأن النفط يمثل قطاعا مهما للاستثمار العالمي ومحور صراع الدول الرأس مالية والشركات العالمية الكبرى.

لا بد من القول أن البعد الجيوسياسي للمنطقة المتعرضة للأزمات المتكررة خصوصا في الرقعة التي تجمع الشرق الأوسط والخليج العربي، وارتباطها بالصراع الأمريكي الإيراني لأن كل منهما يريد أن يفرض إيديولوجيته فضلا عن روسيا القطب الذي يريد استعادة أمجاده ونفوذه في المنطقة، ومنها أصبح الصراع هو المحرك الأول للتفاعلات السياسية فيها، بعدما كان الصراع العربي الإسرائيلي مصدر التوتر الوحيد في المنطقة، في ظل الصراعات على الأدوار في الواقع الدولي الجديد حيث يتداخل السياسي بالاقتصادي الذي لا هو المتحكم بمسار الكثير بمجريات الإحداث والوقائع، إن أحداث ما يسمى بالربيع العربي، وفي ظل المتغيرات التي يعيشها الوطن العربي والشرق الأوسط ككل ظهرت على السطح تحالفات إقليمية ودولية أثرت بشكل واضح على المنطقة، إن التدخل الدولي في الإقليم والتحالفات التي ترسم تحت عنوان محاربة الإرهاب والتطرف، وكذالك التحالف الذي أنشأته السعودية للإمساك باليمن كحديقة خلفية لحدودها وممراتها المائية كل هذه التحالفات والحراك الدولي اتجاه

المنطقة وقضاياها، يصب في خانة حماية المصالح الاقتصادية للدول وسعيها الحثيث لتأمين خطوط النفط والغاز لها، وفتح أسواق جديدة للسلع والسلاح.

بعد مرحلة الربيع العربي وظهور داعش كتنظيم إرهابي له مساراته وقوانينه المتمثلة في إنشاء خلافة إسلامية في العراق والشام وتطبيق الشريعة الإسلامية، حيث جاء هذا التنظيم لمناهضة التواجد الأمريكي في المنطقة سمي هذا التنظيم الإرهابي (بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، فبعد قيامه بعمليات عسكرية في العراق واستلائه على أكبر مدنه بدأ التنظيم بالتمدد في المناطق الأخرى وسيطرته على أبار ومنابع النفط مما أوجس الولايات المتحدة وقررت القيام بضربات جوية ما جعله ينسحب من المناطق العراقية دخولا إلى المناطق السورية خاصة ما تشهده من توتر إثر الثورة السورية وسيطرة التنظيمات الجهادية على المناطق الطاقوية فيها، فأصبح القضاء على التنظيم والإطاحة بنظام الأسد من أولويات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، ما جعلها تشكل تحالفا دوليا لضرب معاقله على أساس مكافحة الإرهاب، والإطاحة بالنظام السوري على أساس نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان وتحقيق الأمن والاستقرار، مما أثار حفيظة روسيا الاتحادية، ما جعلها تنقل قواتها هي الأخرى في منطقة الشرق الأوسط على العموم وسوريا خصوصا، والمحافظة على مكانتها ونفوذها خاصة وأن لها قاعدة عسكرية بحرية في مدينة طرطوس الساحلية، فبدأت الضربات الجوية تتوالى على التنظيم الجهادي في كل معظم المناطق (العراق والشام) لكن يبدوا أن هذه الضربات لم تأت أُكْلَهَا.

يتضح مما سبق أن نشأة التحالف الدولي كانت بلا إستراتيجية لعدم وضوح الرؤى والمصالح فكل طرف في التحالف تختلف مصلحته القومية، فتنظيم الدولة الإسلامية ككيان له قدرة إستراتيجية قابلة للتكيف خاصة بعد سقوط العديد من المدن العراقية وسيطرته على الأسلحة الثقيلة للجيش العراقي، حيث أثبت في العديد من المرات قدرته على التفكير للمراحل القادمة، ومواجهة الهزيمة على أرض المعركة حيث أن الضربات الجوية لم تكن كافية لإلحاق الهزيمة بالتنظيم، إن الوسائل والغايات في إستراتيجية التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية جعله يفشل

نوعا ما في التصدي لهذه الظاهرة الجديدة لأنه لم ينظر إلى الأسباب الموضوعية لصعود وتنامي هذا التنظيم أهمها العجز والفشل السياسي المتمثل في السياسات الطائفية الممنهجة في العراق وسوريا، وأكبر خلل في إستراتيجية التحالف الدولي هو عدم التنسيق بين الغارات الجوية والقوات البرية، بالإضافة إلى عدم وجود شركاء لهم إيديولوجية مضادة لإيديولوجية التنظيم، وهذا ما انعكس سلبا على بقاء السنة على الحياد في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، إن المشهد في منطقة الشرق الأوسط تتزاحم وتتصارع فيه الأفكار والرُؤى، والنظر إلى مشروع موسع في مكافحة الإرهاب فالتنظيم تأرجح بين القوة والضعف والهزيمة والنصر والتمدد والانحصار.

لا شك أن العمليات الجوية بعد أحداث باريس قد أضعفت داعش لكن لم تُنْهِ وجوده، إن عدم وجود إرادة أمريكية لتغيير الوضع في الشرق الأوسط (العراق وسوريا) في ظل الفوضى القائمة والحروب الطائفية، فالحل السوري مرتبط بالحل العراقي وكلاهما يخضع لمساومات أطراف الصراع الإقليمية والدولية، فإن التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية أثبت ضعفه لحسم المعارك وعدم المصداقية للقضاء على الإرهاب، فطريقة المحاربة قد تزيد الخصم ثقة وقوة.

إن تشكيل التحالف الإسلامي بقيادة المملكة العربية السعودية لمحاربة الحوثيين لدعم الشرعية في اليمن وإنهاء الانقلاب الحوثي سار مسار التحالف الدولي على سوريا لأن أهداف التحالف الإسلامي عند تأسيسه لم تكن واضحة، يرى بعض الخبراء السياسيين أن التحالف الإسلامي مجرد إطار سياسي لخدمة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، إن التحالف الإسلامي فشل في تحقيق أي نجاح يذكر حيث لم يتمكن من إنهاء حكم الانقلابيين الحوثيين في صنعاء أو تحقيق أي تسوية سياسية في اليمن.

تلجأ الدول إلى التحالفات دون الأحلاف وهذا عند حدوث مأزق أمني مفاجئ يهدد دولة ما أو مجموعة من الدول، ما يجعلها بتشكيل تحالفات للدفاع عن أمنها، حيث تعتبر أكثر فعالية لتحقيق الأهداف الأمنية، كذالك تلجأ الدول إلى التحالف لزيادة قوتها، تعتبر سياسة التحالف أنجع من سياسة التسلح بالنسبة للكثير من الدول لأنه يستنزف الكثير من الموارد والتسلح يأخذ فترة زمنية طويلة، فسياسة التحالف تعتبر النموذج المعاصر لتحقيق الأهداف المذهبية ودفع الخطر وهي صيغة تعاونية لمكافحة التنظيمات المتطرفة، وهي أيضا مجدية في حالة الحرب وهذا لسرعة النتائج وقصر مدة الحرب لذالك فهي الأنجع في زيادة القوة على اعتبار على أنها إحدى أدوات وأساليب تحقيق الأمن، ترمي الدول المتحالفة من خلال إنشاء التحالف إلى تحسين وضع القوة الإجمالي، لإرساء نظام ردعي يساهم في مستويات الشعور بالأمن تنشأ التحالفات لمواجهة التهديدات المتأتية من خارج مجال التحالف.

يرى بعض المحللين السياسيين أن تنظيم الدولة الإسلامية وصنيعة المخابرات الأمريكية والبعض الآخر يقول أنه من صنع بعض الدول العربية، حيث أن التنظيم يتمدد وينحصر وفق هذه الأجندات وعلى هذا الأساس قد يبق المشهد السياسي والأمني على حاله في منطقة الشرق الأوسط أو يزيد تعقيدا وهذا ما يجعل دور التحالف الدولي في المنطقة باهتا في تحقيق الأمن والاستقرار في ظل ضبابية الرؤية في إقليم الشرق الأوسط.

مصادر و مراجع

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

1. إيناس سعدي عبد الله، **الحرب الباردة (دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتي)**، بغداد: أشور للكتاب، 2015.
2. حسن حيدر، **"سياسة الولايات المتحدة الأمريكية و مستقبل النظام الدولي"**، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، 2013.
3. حشود نور الدين، **الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد إلى الهيمنة 1990-2012**، الأردن: دار النهضة، 2012.
4. ذياب سيتان فتحي، **"قضايا عالمية معاصرة"**، الأردن: الجندرية للنشر و التوزيع، 2011.
5. رياض محمد ، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية**، بيروت، دار النهضة العربية، 1989.
6. زهيدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جماعة القدس للنشر و التوزيع، 2008.
7. سمير أمين و آخرون، **العولمة و النظام الدولي الجديد**، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004.
8. صادق جابر علي، **"الرؤية الإسرائيلية لمشروع الشرق الأوسط الكبير"**، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع6، ديسمبر 2008.
9. صلاح أحمد زكي، **النظام العربي و النظام الشرق أوسطي**، القاهرة، دار العالم الثالث، 1995.
10. عبد الرحمان البيضاوي، **"أزمة الأمة العربية و ثورة اليمن"**، القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث، 2016.
11. فايز محمد العيسوي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
12. كامل الخزرجي ثامر، **العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات**، الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2005.
13. محمد سعيد لقرانة سريان، **جغرافية الوطن العربي السياسية**، عمان: دار عماد الدين 2009.
14. ممدوح مصطفى منصور، **سياسة التحالف الدولي (دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي و دور الأحلاف في توازن القوى و إستقرار الأنساق الدولية)**، الإسكندرية: مكتبة مدبولي، 1997.
15. منير محمد الغضبان، **التحالف السياسي في الإسلام**، مكتبة المنار، الأردن، 1982.
16. نبيل موسى الجبالي، **جغرافيا الوطن العربي**، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، 2012.
17. يحي محمد نبهان، **مقومات الأمن العربي القومي**، عمان: دار أيلة للنشر و التوزيع، 2009.

المذكرات:

1. أحمد سالم محمد أبو صلاح، **السياسة الروسية و الأمريكية اتجاه الأزمة السورية و أثرها على النظام الإقليمي**، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2016.
2. مريم مالكي، **السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية (2011-2014)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة.
3. وليد ساعو، **الثورات العربية بين التوازنات و التفاعلات الجيوستراتيجية متغيرات المنطقة العربية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013 -2014.

مقالات و دراسات

1. أحمد أبو زيد، "معضلة الأمن اليمني- الخليجي دراسة في المسببات و الانعكاسات و المآلات"، المعهد الدولي للدبلوماسية الثقافية: دبي، في/https://arabic.com/middleeast ، 2018/03/17.
2. أحمد النعيمي، "التحالف الدولي ضد داعش: " نحتاج لقوات عسكرية برية "، العربي الجديد، 2018/04/25. http://www.alyaum.com/article/4082137
3. أحمد عبدالمجيد، الأساليب الإقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد، مجلة الباحث الإعلامي، ع 31، 2016.
4. أحمد علاش الزين منصوري، "التحالف الإستراتيجي كصورة للمنظمات في ظل العولمة"، المؤتمر العالمي الثالث حول "إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة"، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن، في : http://www.vetogate.com (2018/04/23).
5. أحمد موسى بدوي، "الأزمة اليمنية: ما الذي تغير بعد تحرير محافظات الجنوبية"، المركز الديمقراطي العربي، 2018/03/14 http://acrseg.org
6. أحمد موسى بدوي، "مفاوضات الكويت: إلى أين تتجه الأزمة اليمنية"، المركز العربي للبحوث و الدراسات http://acrseg.org 2018/03/30
7. أحمد موسى بدوي، التفكيك و البناء: سيناريوهات إعادة الأمل في اليمن، المركز العربي للبحوث و الدراسات http://acrseg.org 2018/03/16
8. أمانج علي عثمان، "متغير السياسة الروسية إتجاه سوريا 2011 تحليل الدوافع"، المجلة السياسية و الدولية، العدد 84، في: https://badislounis.blogspot.com/ ، 2018/01/06.
9. أماني عبد الكريم علي سليمان،" أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط، هيكل النظام الدولي"، المركز الديمقراطي العربي،في: http:// www.decrutme.com. 2018/04/04،
10. براين اودي، تحالف القوى لبناء و لانضمام و بناء التحالفات السياسية، المعهد الديمقراطي للشؤون الدولية، العراق.
11. بلال غياث، "إعادة تشكيل الشرق الأوسط،" الجزيرة 2018/02/09. www.aljazeera.net/news
12. تركيا و دول التحالف تطلق معركة شاملة ضد داعش، في: https://aawsat.com/ ، 2018/01/20.
13. حسن كريم، الربيع العربي،" ثورة الخلافة من الاستبداد"، الشبكة العربية الديمقراطية، في: https://www.marefa.org، 2018/01/16

14. حسين علاوي خليفة، " الإرهاب و التحالفات الدولية "دراسة في دوافع الشراكة الدولية السياقات الفكرية " السياسة الدولية، في:http:// www.siyassa.org.eg ، (23/01/2018)
15. حلال فتح الله، الحرب في اليمن تقترب من نهايتها، دار جيو لشبكة، مركز الدراسات الإستراتجية، العراق. في https://www.skynewsarabia.com/tag، 2018/03/15.
16. دلال محمود، "مستقبل الدراسات الأمنية في الشرق الأوسط مجلة السياسة الدولية مؤسسة الأهرام"، 2018/04/23 http://goo.gl/sdgtf
17. ديميتري تارنيين، "التحالف الديمقراطي: السياسة الروسية اتجاه سوريا". معهد كارينغي للشرق الأوسط، http://sudanjem.com.
18. دينا شحاتة، مريم وحيد،" محركات التغيير في العالم العربي"، السياسة الدولية، العدد 4، في: http://www.azaman.com، 2018/03/12
19. رابحة سيف الدين، "كشف حساب التحالف الدولي لقتال داعش ... مركز الروابط للدراسات الإستراتيجية والسياسية"، https://arabic.rt.com/tags/international_alliance، 2018/03/24.
20. سمير أمين وآخرون،"العولمة و النظام الدولي الجديد"، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان في: www.rand.org/t/peu144، 2018/03/02
21. شروق صابر، "جلسة عصف ذهني" اتجاهات الأزمة و سيناريوهات الحرب في اليمن"، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، في: http : //www.azzaman.com، 2018/02/02.
22. صابر رمضان، "قراءة في مستقبل النظام الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية و القوة الصاعدة: نزاع أم شراكة؟"، دنيا الوطن، في : http://siyassa.org.eg، 2018/04/06.
23. صادق جابر علي، "الأحلاف العسكرية و التحالفات الدولية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 6، ديسمبر 2007. http:// rcssmideast.org
24. عادل دشيله، "مستقبل القضية الجنوبية اليمنية بعد أحداث 30 جانفي 2018"، في: www.alquds.co.uk ، 2018/02/15.
25. عادل زقاع، التحالف ، المنتدى العربي للدفاع و التسليح، في: defense-arab.com، 2018/03/20
26. العبادي سعيد، "الشرق الأوسط، متغيرات الواقع و أفاق المستقبل"، موقع نون بوست 2018/04/30 http://goo.gl/sdgt
27. عبد الوهاب الجبوري، "خريطة الدم الأمريكية....الوجه الحقيقي لمشروع الشرق الأوسط الجديد"، دنيا الوطن، في http:// www.siyassa.org.eg، 2018/02/03
28. علي زياد، "التحولات الكبرى في الشرق الأوسط متغيرات الواقع و آفاق المستقبل"، موقع نون بوست ، 2018/04/15 http://goo.gl/sdgt
29. علي عباس مراد،" إعادة بناء الدولة في العراق، مجلة حمو رابي للبحوث و الدراسات الإستراتيجية "، العدد 4 ، العراق، ديسمبر 2012.
30. غاري حسين، "الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية و الامبريالية العالمية"، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق: في www.ahewar.org، 2018/02/06

31. فاروق يوسف أحمد، "ما هو الشرق العاصر: مدخل إجابات متعددة"، المركز القومي للدراسات الشرق الأوسط في: http://www.siyassa.org.e، 2018/01/14
32. كمال إبراهيم علاونه، "الحرب العالمية الثالثة لأحلاف والتكتلات الإقليمية والقارية والدولية"، شبكة الإسراء والمعراج فلسطين، تاريخ النشر : 2010-12-04 . http:// www.siyassa:org.eg .
33. كمال حبيب، "حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب"، السياسة الدولية، عدد 199،
34. كمال سالم الشكري، "مشروع الشرق الأوسطية و الأمن العربي"، المجلد 28، العدد الأول، 2012.
35. لينا خطيب، "إستراتجية تنظيم الدولة الإسلامية باقية وتتمدد"، مركز كار ينبغي للشرق الأوسط في:www.dw.com/ar ، 2018/01/23.
36. مالك عوني، "ما بعد التفكك: هل انتهت صلاحية الشرق الأوسط؟"، مجلة السياسة الدولية، العدد1، في : https://www.skynewsarabia.com/tag?s ، 2018/01/15.
37. ماي غيث، التدخل الروسي في سوريا، الأبعاد و السيناريوهات، المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية- 2015/11/25.
38. محمد السعيد إدريس، "اتجاهات معاكسة: مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب اتجاه الثورات العربية"، السياسة الدولية، العدد 488، في: https://arabic.sputniknews.com ، 2017/12/28
39. محمد بن صنيتان ،" انعكاسات التحركات العربية من أجل الديمقراطية على الشارع العربي"، المستقبل العربي، العدد 393، في:http://www.azaman.com، 2018/01/27.
40. محمد كمال، "السياسة الأمريكية و الشرق الأوسط ... حدود الاستمرارية و التغيير"، السياسة الدولية، في http://www.ratical.org/ratville/CAH/linkscopy/ContPlan.htm، 2018/04/12
41. محمد محمد حامد، "سيناريوهات عاصفة الحزم: تحديات الأمن القومي السعودي و مسارات حل الأزمة اليمنية"، المركز العربي للبحوث و الدراسات 2018/03/30. http://acrseg.org
42. محمد نجيب سعد،" الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر سعي دائم لبناء إمبراطورية جديدة"، جريدة الوطن، في http://www.ahewar.org/debat/sho.art، 2018/03/15
43. مصطفى حامد" سلاح الجو الأردني ينفذ 56 غارة جوية ضد مواقع تنظيم الدولة الإسلامية، موقع أرانيوز، في // :http goo.gl/ p7zfsp، 2018/02/18.
44. مقالة التحالف الاقتصادي، بوابة الاقتصاد، في http://www.economie.com (2018/02/24)
45. نادية سعد الدين، ا"لارتباك الاستراتيجي: اقتراب القوة الكبرى في منطقة الشرق الأوسط"، سياسة دولية في، http://siyassa.org.eg ، 2018/02/11
46. نايس عبدالرزاق فهمي، "الصراع في اليمن أفق التسوية سيناريوهات المسار"، في: https://www.raialyoum.com/، 2018/04/15.
47. ندوة بعنوان، "عاصفة الحزم (مالها و ما عليها)"، المنتدى الدوري، مركز الراصد للدراسات السياسية و الإستراتيجية، الخرطوم، في : https://aawsat.com. ، 2018/03/23.
48. نسيم الكوري،" مشروع الشرق الأوسط الكبير أو المبادرة المستحيلة"، م12 ، ج50 (ديسمبر 2004.

جدول الخرائط

قائمة الخرائط:

رقم الخريطة	إسم الخريطة	الصفحة
(01-02)	خريطة توضح الموقع الاستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط	35
(02-02)	خريطة توضح احتياط النفط والغاز في الشرق الأوسط	43
(03-02)	خريطة توضح ترسيم حدود الشرق الأوسط الكبير	48
(04-02)	خريطة توضح تمركز تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط 2014	58
(05- 02)	خريطة توضح المواقع المستهدفة من عاصفة الحزم	61
(06-02)	خريطة توضح اكثر الدول تعرضا للعمليات الارهابية	63

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ-ح
الفصل الأول: ماهية التحالف الدولي	09
تمهيد	10
المبحث الأول: مفهوم التحالف الدولي	11
المطلب الأول: تعريف التحالف الدولي	11
المطلب الثاني: أسباب وشروط قيام التحالفات الدولية وأهدافها	14
المبحث الثاني: التحالف والمفاهيم المشابهة له وأنواعه	17
المطلب الأول: التحالف والمفاهيم المشابهة له	17
المطلب الثاني: أنواع التحالفات الدولية	25
المطلب الثالث: سلبيات وإيجابيات الأحلاف	28
خلاصة الفصل الأول	31
الفصل الثاني: ماهية الشرق الأوسط	32
تمهيد	33
المبحث الأول: مفهوم الشرق الأوسط	34
المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط وأهميته	34
المطلب الثاني: تعريف و خلفيات مبادرة الشرق الأوسط الكبير	43
المطلب الثالث: الأبعاد الإستراتيجية لمشروع الشرق الأوسط الكبير	49
المبحث الثاني: التحالف الدولي في منظمة الشرق الأوسط	53
المطلب الأول: التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام	53
المطلب الثاني: التحالف الدولي ضد الحوثيين	59
خلاصة الفصل الثاني: خلاصة الفصل الثاني	64
الفصل الثالث: دور التحالف في منطقة الشرق الأوسط	65

المبحث الأول: فرص وتحديات التحالف الدولي	67
المطلب الأول: فرص التحالف الدولي	67
المطلب الثاني: التحديات التي واجهت التحالف في المنطقة	70
المبحث الثاني: تداعيات التحالف الدولي في الشرق الأوسط واليمن	75
المطلب الأول: أثر التحالف الدولي في منطقة الشرق الأوسط واليمن	75
المطلب الثاني: السيناريوهات والبدائل حول مستقبل التحالف الإسلامي والدولي	83
خلاصة الفصل الثالث	93
ملخص	94
خاتمة	97
قائمة المراجع	102
جدول الخرائط	106
الفهرس	108